«حل الدولتين» يطفو على السطح مع تقدم محادثات السلام في اليمن

ص3

إدارة أزمة درنة اختبار لصورة رجل ليبيا القوي

ص6

مات الرسام الكولومبي فرناندو بوتيرو.. تحيا البدانة

ص13

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2023/09/22

07 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12900

Friday 22/09/2023

46th Year, Issue 12900

الإمارات تسعى للتوصل إلى اتفاقية دفاع مع واشنطن واضحة وملزمة

الفرصة أمام واشنطن سانحة لتبديد شكوك أحد أبرز حلفائها في الخليج

نيويورك - تسعى الإمارات للتوصل إلى اتفاق دفاعي صارم مع الولايات المتحدة، حسب ما قاله أنور قرقاش، المستشار الدبلوماسي لرئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأربعاء.

يأتي هذا في وقت تحتاج فيه الولايات المتحدة إلى أن تحسم أمرها وتوضح موقفها بشكل جلي لأحد أبرز حلفائها الخليجيين، في ظل الشكوك التي تحيط بموقف واشنطن ومدى التزامها بتنفيذ ما سبق من اتفاقيات دفاعية مع المنطقة.

وظهرت هذه الشكوك بصفة خاصة إثر تولّي إدارة جو بايدن الحكم قبل عامين وتلويحها بسحب منظومات دفاعية أميركية من الخليج ونقلها إلى جنوب شرق آسيا، وهو موقف نُظر إليه على أنه رسالة سلبية من واشنطن إلى حلفائها في المنطقة.

ويرى مراقبون أن الإمارات تريد اتفاقية واضحة تستجيب لخططها في تأمين أمنها القومي على المدى البعيد، وبالتزام أميركي رسمي، وألا ترتبط برئيس محدّد ليأتي رئيس لاحق ويعيد مناقشتها من جديد أو يلوّح بالتراجع عنها كما حصل مع اتفاقية 2019.

ويشير المراقبون إلى أن الفرصة أمام واشنطن باتت سانحة لتبديد شكوك أحد أبرز حلفائها في المنطقة، والذين اتجه أكثرهم إلى البحث عن تنويع الشركاء اقتصاديا وعسكريا في ظل ما لمسوه من تراجع أميركي في التعامل مع أمنهم القومي.

> الإمارات تريد اتفاقية واضحة وتستجيب لخططها في تأمين أمنها القومي على المدى البعيد، وبالتزام أميركي رسمي

وقال أنور قرقاش في مقابلة مع المونيتور "من المهم الانتقال من الأمور غير الرسمية إلى الأمور الرسمية".

وأضاف "يجب أن تكون (الاتفاقية) صارمة (...) من وجهة نظرنا، فإن التزام الولايات المتحدة تجاه المنطقة منذ عام 1976 بموجب مبدأ كارتر كان جيدًا جدًا. لكن العالم يتغير، والمنطقة تتغير، والتكنولوجيا تتغير".

وتابع "ونتيجة لذلك، فإننا نؤمن من حيث المبدأ بفكرة الانتقال من نوع من التفاهم غير الرسمي إلى الالتزام الرسمي".

وأوضح أن الإمارات تريد أن تدفع نحو اتفاقية ملزمة للولايات المتحدة، وتكون مسجلة وبتفاصيل محددة ومعلنة بدلا من الاتفاقيات التقليدية التي تتم وفق تفاهمات شفوية فضفاضة لا يلتزم بها القادة الأميركيون بشكل دقيق.

ولا يُعرف ما إذا كانت إدارة بايدن ستصبح جدية في تنفيذ تعهداتها بشأن التوصل إلى اتفاقية دفاعية ذات بعد إستراتيجي ويمكن الرهان عليها، أم أنها ستعمل على إطلاق تصريحات ومواقف لطمأنة الإماراتيين من دون التزام فعلي يشجع على المضي قدما في إنجاح الاتفاقية ويبدد الشكوك تجاه موقف الولايات المتحدة.

ولطالما اشتكى المسؤولون الإماراتيون من أن الولايات المتحدة لم تتعامل بشكل كافٍ مع التهديدات التي طالت بلادهم بعد هجوم حوثي في يناير 2022.

وجمدت إدارة بايدن محاولة الإمارات الحصول على الطائرة المقاتلة الشبح المتقدمة من طراز أف – 35 الأميركية في عام 2021. ودفع هذا الموقفُ الإمارات إلى السعي لتنويع شراكاتها مع دول مختلفة من بينها الصين وروسيا.

من أجل تعاون دفاعي أكثر ثباتا

وكانت الإمارات قد أبرمت صفقة مقاتلات أف – 35 في آخر ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب، وتتضمن الحزمة التي تبلغ قيمتها 23.37 مليار دولار منتجات من جنرال أتوميكس ولوكهيد مارتن ورايثيون تكنولوجيز، بما في ذلك 50 طائرة من طراز أف – 35 لايتننج 2، وما يصل إلى 18 طائرة مسيّرة من طراز أم. كيو – 9 بي وحزمة من ذخيرة جو – جو وجو – أرض.

وقال قرقاش إن بلاده لا تزال مهتمة بالحصول على طائرات أف – 35، وإن المسؤولين الإماراتيين مازالوا "متفائلين" بإمكانية التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، مقللا من أهمية الخلاف، ووصف التقارير بأنها "مبالغ فيها للغاية من وجهة نظرنا".

وفي 2019 كانت الولايات المتحدة والإمارات قد أعلنتا عن بدء سريان اتفاقية التعاون الدفاعي بينهما.

وأكد الجانبان أن هذه الاتفاقية ستعزز التعاون العسكري بين الدولتين، وسترفع مستوى الشراكة العسكرية والسياسية والاقتصادية المتينة بين الدولتين في هذا الوقت الحساس.

وعبرت واشنطن وأبوظبي عن رغبتهما المتبادلة في إرساء الأمن والازدهار في المنطقة، وأشارتا إلى أن هذه الاتفاقية ستقوّي هذه الرغبة عبر تعزيز التعاون الوثيق بين البلدين في المنطقة، على الصعيدين الدفاعي والأمني، وستدعم جهود الدولتين في سبيل الحفاظ على أمن منطقة الخليج.

وقال قرقاش "إن تحالفاتنا الأساسية، مثل التحالف الذي لدينا مع الولايات المتحدة، ستكون بمثابة حجر الزاوية".

وأضاف "أعتقد أن الشيء الذي يمكنني رؤيته هو التزام الولايات المتحدة بالدفاع عنا والالتزام بأمننا على مدار الثلاثين عامًا القادمة".

وتقول إدارة بايدن إنها تتخذ نهجا تدريجيًا في بناء تحالف دفاعي واسع في الشرق الأوسط يهدف إلى ردع الهجمات التي تشنها إيران.

ويأتي حديث قرقاش في وقت يجري فيه مسؤولون أميركيون وسعوديون مباحثات لإعداد "معاهدة دفاع مشترك"، وبعد أسبوع من توقيع الولايات المتحدة اتفاقية ثنائية للدفاع مع البحرين.

ولا يتضمن الاتفاق الأميركي – البحريني ضمانًا للدفاع المشترك، لكنه يستلزم التشاور الفوري بين واشنطن والمنامة لتحديد الرد المناسب في حالة تعرض البحرين لـ"عدوان خارجي".

التطبيع مع إسرائيل محسوم، لكن ماذا تنتظر السعودية قبل ذلك

الرياض - كشفت تصريحات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بشأن "اقتراب" التطبيع مع إسرائيل عن أن أمر التطبيع محسوم في المملكة، وأن المسؤولين السعوديين يبحثون عن مكاسب أو مزايا تعرضها عليهم الولايات المتحدة قبل المضي قدما في إنشاء علاقات مع إسرائيل.

ويرجّح خبراء أن تُقدّم الولايات المتّحدة إلى السعودية ضمانات أمنية إذا أبرمت المملكة اتفاقًا مع إسرائيل.

وردًا على سؤال بشأن هذا الموضوع قال وليّ العهد السعودي، في مقابلة أجرتها معه شبكة فوكس نيوز الإخبارية الأميركية في السعودية، إنّ العلاقات بين الرياض وواشنطن ترجع بالزمن ثمانية عقود إلى الوراء وإنّ اتّفاقا أمنيًا محتملًا بين البلدين من شأنه أن "يعزّز" تعاونهما العسكري والاقتصادي، دون مزيد من التفاصيل.

وذكرت بلومبرغ نيوز الخميس نقلا عن عدة مصادر مطلعة أن البيت الأبيض يدرس إبرام اتفاقيتين دفاعيتين رسميتين مع السعودية وإسرائيل في إطار خطته الرامية إلى تطبيع العلاقات بين اثنين من أقرب حلفاء واشنطن في الشرق الأوسط.

وقال متابعون للشأن الخليجي إن سكوت السعودية عن الجدل الذي ثار بشأن علاقتها مع إسرائيل وعن التسريبات المختلفة التي صدرت من جهات أميركية أو إسرائيلية كان يؤكد أنها في الطريق إلى اللحاق باتفاقيات أبراهام مع إسرائيل، وأنها تنتظر الوقت المناسب للانخراط في هذا المسار.

ولا تنظر المملكة إلى تأجيل التطبيع مع إسرائيل من جانب الإحراج السياسي، وإنما من جانب تسوية بعض الخلافات مع الولايات المتحدة، خاصة أن العلاقة بين البلدين تعيش حالة من البرود منذ تسلم الرئيس جو بايدن مهامه في البيت الأبيض، ومواقف إدارته الصادمة من حرب اليمن ومن الاتفاقيات الدفاعية، والموقف من الأمير محمد بن سلمان.

وأشار المراقبون إلى أن السعودية تنظر إلى التطبيع وفق ما سيفضي إليه من خدمة لمصالحها، وستتعامل معه مثلما تعاملت مع مصالحاتها الإقليمية، أي تهيئة مناخ يفتح الباب أمام إنجاح المشاريع السعودية الكبرى التي تتنزل في إطار رؤية 2030 التي يقودها ولي العهد، دون مبالغة في رد الفعل أو الدخول في علاقات مع الإسرائيليين.

وقال ولي العهد السعوديّ "نقترب كلّ يوم أكثر فأكثر" من تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وأتى هذا التصريح في الوقت الذي كان فيه الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في نيويورك يتباحثان مسألة العلاقات بين المملكة والدولة العبرية.

لكنّ الأمير محمد بن سلمان شدّد على "أهمية القضية الفلسطينية" بالنسبة إلى المملكة. وقال "بالنسبة إلينا، القضية الفلسطينية مهمّة للغاية. علينا حلّها".

ونفى صحّة تقارير صُحفية تحدّثت عن "تعليق" المحادثات بين المملكة وإسرائيل.

وقال إنّ هذه "المفاوضات تجري بشكل جيّد حتى الآن" و"نأمل أن تؤدّي إلى نتيجة تجعل الحياة أسهل للفلسطينيين وتسمح لإسرائيل بأن تلعب دورًا في الشرق الأوسط".

> السعودية ستتعامل مع التطبيع مثلما تعاملت مع مصالحاتها الإقليمية، دون مبالغة أو الدخول في علاقات مع الإسرائيليين

وطبّعت الدولة العبرية حتى اليوم علاقاتها مع خمس دول عربية هي مصر والأردن والإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب.

لكنّ ما أدلى به ولي العهد السعودي لن ينزل بردا وسلاما على الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي حذّر من أنّ أيّ تطبيع مع إسرائيل يشكّل "طعنة في ظهر" الفلسطينيين.

وخلال مؤتمر صُحفي عقده في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتّحدة، سئل رئيسي عن التقارب الحاصل بين المملكة والدولة العبرية فاستهلّ إجابته بالترحيب بالتقارب الذي حصل مؤخرا بين طهران والرياض، مؤكّدا أنّ علاقة إيران "مع السعودية تتطوّر".

وردًا على سؤال عن التقارب السعودي – الإسرائيلي الراهن قال الرئيس الإيراني "لم نسمع شيئًا من هذا القبيل".

وأضاف "رغم ذلك، فإنّ بدء علاقة بين النظام الصهيوني وأيّ دولة في المنطقة، إذا كان هدفه تحقيق الأمن للنظام الصهيوني، فهو حتمًا لن يحقّق ذلك".

دعوات متزايدة لتغيير حكومة بشر الخصاونة

عمان - ينتظر الأردنيون عودة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني من رحلته للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل الإعلان عن تعديل جديد على حكومة بشر الخصاونة سيكون هو الثامن في غضون ثلاث سنوات، وذلك وسط دعوات متزايدة لتغيير الحكومة نفسها، وليس فقط إضافة تعديلات جديدة عليها.

ومن المنتظر أن يشمل التعديل الجديد الفريق الاقتصادي في الحكومة، فضلا عن توزير نائبين، ما يشكل عودة إلى تقليد سابق تم وقفه لنحو ربع قرن ويمنع توزير النواب. ومن المرجح أن يكون النائبان عمر العياصرة وخير أبوصعيليك هما المرشحان للتوزير، إذا وافق الملك على استقالتهما من مجلس النواب.

وأشاد الوزير السابق محمد داودية بالتعديل المزمع وقال إنه يعني "التجويدَ والتصويبَ وإعادة بناء وهندسة الفريق. ويعني أيضا الإصلاح، وليس بالضرورة إصلاح الفاسد أو العاجز، بل يعني إعادة بناء السياق والنسق والانسجام واللحمة والهارموني المطلوب في أي فريق".

ويقول مراقبون إن الفريق الاقتصادي للحكومة لم يحقق النتائج المرجوة منه على مستوى النمو المطلوب، في حين أن النمو هو العجلة الوحيدة التي يمكنها أن تخفف أعباء الديون التي يعانيها الأردن.

وقد بلغ العجز التجاري في الأردن خلال النصف الأول من عام 2023 حوالي 6 مليارات دولار أميركي، بزيادة نسبتها 10 في المئة عن الفترة نفسها من عام 2022. بينما شكلت الصادرات الأردنية خلال هذه الفترة حوالي 2.6 مليار دولار أميركي، أما الواردات فبلغت حوالي 8.6 مليار دولار أميركي.

كما أن حجم الدين العام المستحق على الأردن بلغ 31.46 مليار دينار أردني (44.3 مليار دولار أميركي) في نهاية أبريل 2023، بزيادة نسبتها 2.6 في المئة عن نهاية عام 2022. ويعادل الدين العام الأردني 91.4 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة.

وينظر المراقبون إلى هذه النتائج على أنها فشل، لا يقتصر على "الفريق الاقتصادي" وحده وإنما يشمل الحكومة أيضا، لأن الخروج من أعباء تراجع النمو وارتفاع الديون كان هو مهمتها الأساسية.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن قطاعيْ الطاقة والنقل بحاجة ماسة إلى إعادة هيكلة شاملة، كما أن هناك حاجة إلى جعل وزارات الصناعة والتخطيط والمالية والسياحة أكثر أهلية لتتبع مسارات التنمية المطلوبة وفق البرنامج الإصلاحي الجديد الذي يشرف عليه صندوق النقد الدولي.

> الحكومة الأردنية الحالية لم تقدم شيئا على الصعيدَيْن السياسي والاقتصادي، ولم تفعل شيئا لضبط عجز الموازنة

وكان الخصاونة وجه الحكومة في 30 أغسطس الماضي إلى التفاوض مع صندوق النقد الدولي على برنامج وطني جديد للإصلاح الاقتصادي. وذلك بعد أن ثبت أن برنامج الإصلاح السابق لم يحقق النتائج المرجوة منه على مستوى النمو والحد من البطالة، على الرغم من أنه تم إنفاق نحو 1.75 مليار دولار، أو ما يعادل 1300 مليون "وحدة حقوق سحب خاصة" منذ بدء البرنامج في عام 2020.

وترى أحزاب في المعارضة أن التعديلات الوزارية لم تعد تكفي، لسببين على الأقل؛ الأول هو أن المقاربة الحكومية تجاه معالجة القضايا الاقتصادية إذا بقيت هي نفسها فلن يساهم إحلال وزير محل آخر بشيء ذي بال. والثاني يتعلق بمنهجية التشكيل الحكومي نفسه، لأن الحكومة لا تملك "الولاية العامة" الكافية التي تجعلها خاضعة للمساءلة.

ويقول سياسيون إن الحكومة الحالية لم تقدم شيئا على الصعيديْن السياسي والاقتصادي، ولم تفعل شيئا لضبط عجز الموازنة، بل إن المديونية تزايدت في عهدها بشكل غير مسبوق، كما لم يلمس أي أحد أثر الرؤية الاقتصادية رغم مضيّ عام على إطلاقها.

ويقول أمين عام حزب الشراكة والإنقاذ سالم الفلاحات إن الأردن بحاجة إلى تغيير نهج تشكيل الحكومات، بحيث تصبح الحكومة مسؤولة أمام الشعب ليحاسبها على أي تقصير؛ وذلك بأن يتمّ تشكيل الحكومات حسب الدستور، ومن الأغلبية النيابية، وفي حال كان هناك تقصير تتم محاسبتها.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

قطر تدخل على خط أزمة الرئاسة في لبنان بعد عجز فرنسا وانكفاء السعودية

مفاوضات متقدمة بين قائد الجيش وحزب الله

تبحث قطر عن تسجيل بعض النقاط الدبلوماسية، وتجد في الملف اللبناني ضالتها بحكم العلاقات الجيدة التي تربطها بفرقاء هذا البلد، فضلا عن كون السعودية لا تبدو مهتمة بهذا الملف.

بيروت - أكدت أوساط سياسية لبنانية أن قطر أبدت استعدادها للعب دور متقدم في مساعي حل أزمة رئاسة الجمهورية، بعد عجز فرنسا وانكفاء المملكة العربية السعودية، التي لا يبدو أن الملف اللبناني من ضمن أولوياتها رغم كل ما يروج لبنانيا عن عكس ذلك.

وأشارت الأوساط نفسها إلى أن قطر تراهن على العلاقات الجيدة التي تربطها بالفرقاء اللبنانيين، وأيضا عدم ممانعة القوى الإقليمية والدولية المتدخلة في الشأن اللبناني.

ولا تستبعد الأوساط أن تكون الدوحة هي من تقف خلف إقناع حزب الله بفتح قنوات تواصل مع قائد الجيش العماد جوزيف عون، لبحث فرص توليه منصب الرئاسة.

وتعتزم الدوحة إيفاد وزير الدولة للشؤون الخارجية محمد الخليفي، مبعوثا لها إلى بيروت في الأسبوع الأول من أكتوبر المقبل، للقيام بجولة على القوى السياسية لإقناعها بجدوى التوافق على رئيس للبلاد.

وقد بدأت قطر في جس نبض القوى الإقليمية والدولية بشأن ضمان أكبر قدر من الدعم لتحركاتها، مستغلة في ذلك انعقاد اللجنة الخماسية بشأن لبنان الثلاثاء في نيويورك.

وئام وهاب

المفاوضات بين قائد الجيش وحزب الله جدية

وكان أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني خصص حيزا مهما للبنان في كلمته أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال فيها إنه "من المؤسف أن يطول أمد معاناة الشعب اللبناني بسبب الحسابات السياسية"، مشددا على أن "الخطر أصبح محدقا بمؤسسات الدولة في لبنان".

وأكد أمير قطر على "ضرورة إيجاد حل مستدام للفراغ السياسي في لبنان وإيجاد الآليات لعدم تكراره، وتشكيل حكومة قادرة على تلبية تطلعات الشعب اللبناني والنهوض به من أزماته الاقتصادية والتنموية".

ويرى متابعون أن قطر تجد في الملف اللبناني ورقة إضافية لاستخدامها في التسويق لأنها وسيط يمكن الرهان عليه وطرف فاعل لحل الخلافات الإقليمية.

وتبدو قطر في هذه الأيام مهووسة بتدارك وضعها المتراجع على الساحة الإقليمية، من خلال محاولة تسجيل بعض النقاط الدبلوماسية، وترى الدوحة أن لديها القدرة نظريا على تحقيق ما عجز عنه الآخرون في لبنان، لكن الأمر يبقى رهين إرادة الداخل اللبناني في التوصل إلى توافق حول خيار ثالث بشأن منصب الرئاسة.

ويرى متابعون أن معالم الخيار الثالث بدأت تتضح في ظل حديث عن مفاوضات متقدمة بين حزب الله وقائد الجيش اللبناني، لافتين إلى أن تحركات الدوحة متجهة حاليا للدفع باتجاه إنضاج حظوظ هذا الخيار، والذي كان لوقت قريب غير مطروح بالمرة لاسيما من قبل الثنائي الشيعي.

وسجلت تحركات لافتة في الأيام الأخيرة للسفير القطري سعود بن عبدالرحمن آل ثاني، آخرها لقاؤه الخميس مع زعيم التيار الوطني الحر جبران باسيل، وقبلها بيوم كان السفير التقى بقائد الجيش اللبناني.

وقال رئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب القريب من حزب الله إن "القطري سيدفع المال والمهم أن لا تتحول الحصة القطرية إلى رشاوى تتوزع على السياسيين، والمشكلة أن الكل قابل لأن يقبض أموالا".

وكشف وهاب في تصريحات صحفية أن "قائد الجيش جوزيف عون متقدم رئاسيا، والمفاوضات جدية بينه وحزب الله".

وأضاف "لقد وصلنا إلى نتيجة متقدمة مع النائب جبران باسيل وقد نصل إلى انتخاب رئيس من الآن حتى رأس السنة"، موضحا أنه "إذا لم يكن هناك خيار ثالث نحن مع سليمان فرنجية".

وكان باسيل متحفظا بشدة على تولي العماد عون رئاسة الجمهورية، لكن هذا الوضع يبدو أنه تغير حيث إن رئيس التيار الوطني الحر يرى أنه سواء كان وصل قائد الجيش إلى بعبدا أو غيره فالأمر سيان، شريطة حصوله على ضمانات بشأن المطالب التي طرحها على حزب الله والتي تفرضه كطرف فاعل في المعادلة القائمة.

ويقول متابعون إن حزب الله أيضا كان ضد تولي قائد الجيش للمنصب، لكنه عدل من موقفه، وقد تكون للأمر علاقة بحصوله على تعهدات خلف الكواليس بأنه لن يجري تجاوز أي من الخطوط الحمراء التي رسمها.

ويشير المتابعون إلى أن الإشكال حاليا يكمن في الإحراج الذي يعاني منه حزب الله حيال مرشحه الأصلي زعيم تيار المردة سليمان فرنجية، الذي كان وجه رسالة حادة للحزب مؤخرا قال فيها إنه "ليس مجرد ورقة يتفاوض بها الحزب"، متوعدا بالانسحاب من السباق الرئاسي.

وجاءت هذه الرسالة على خلفية لقاء جمع بين قائد الجيش ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد، ويقول المتابعون إن رد فعل فرنجية الحاد، ما كان ليحصل لولا بلوغه معلومات عن تقدم في المفاوضات بين الحزب والعماد عون عن ساكن بعبدا الجديد.

لقاء يحمل أكثر من دلالة من حيث توقيته

الصين ترى في زيارة الأسد فرصة لدفع العلاقات إلى مستوى جديد

بكين - اعتبرت الصين أن الزيارة التي بدأها الرئيس السوري بشار الأسد الخميس تشكّل فرصة لدفع العلاقات بين دمشق وبكين إلى "مستوى جديد".

ووصل الأسد إلى مدينة هانغتشو في شرق الصين على متن طائرة تابعة لشركة إير تشاينا وسط ضباب كثيف. وقالت وسائل إعلام رسمية صينية إن ذلك "زاد من أجواء الغموض".

ومن المنتظر أن يحضر الأسد حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية ضمن أكثر من 12 من كبار الشخصيات الأجنبية قبل أن يرأس وفدا رفيع المستوى في سلسلة من الاجتماعات بعدة مدن صينية تشمل اجتماع قمة مع الرئيس الصيني شي جينبينغ.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ "نرى بأن زيارة الرئيس بشار الأسد ستعمّق الثقة السياسية المتبادلة والتعاون في مجالات مختلفة بين البلدين، بما يدفع العلاقات الثنائية إلى مستوى جديد".

وأكدت أن "الصين وسوريا تقيمان علاقة صداقة تقليدية عميقة"، مضيفة أن سوريا كانت من أولى الدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع بكين.

وتابعت "منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية قبل 67 عاما، تطورت العلاقات بين الصين وسوريا بشكل سليم على الدوام"، لافتة إلى أن الأسد "يولي أيضا أهمية كبيرة لتطوير العلاقات بين الصين وسوريا".

وذكر مصدر من الوفد السوري أن الأسد سيجتمع مع شي الجمعة قبل يوم واحد من حضور افتتاح دورة الألعاب الآسيوية. ومن المقرر أن يعقد الوفد السوري اجتماعات أخرى في بكين يومي الأحد والاثنين.

ومن شأن ظهور الأسد إلى جانب الرئيس الصيني في تجمع إقليمي أن يضفي مزيدا من الشرعية لحملة بلاده الرامية إلى العودة ببطء إلى الساحة العالمية، وقد انضمت سوريا إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية في عام 2022 وعادت من جديد إلى جامعة الدول العربية المكونة من 22 دولة في مايو الماضي.

ويحرص الأسد على الحصول على دعم مالي في مواجهة اقتصاد مصاب بالشلل وعدم إتيان جهوده لإعادة بناء العلاقات مع الدول العربية بثمار تذكر حتى الآن. لكن أي استثمارات صينية أو أخرى في سوريا تخاطر بإيقاع من يضخها في شرك العقوبات الأميركية بموجب قانون قيصر لعام 2020 الذي يمكن أن يجمد أصول أي أحد يتعامل مع سوريا.

وقال المعارض السوري أيمن عبدالنور في تصريح لـ"العرب" إن الأسد يأمل من خلال هذه الزيارة في الحصول على دعم اقتصادي، خصوصا وأن المصرف المركزي السوري وصل إلى الإفلاس الكامل ولم يعد يملك احتياطات أجنبية، وكل ما يصل إلى الحكومة هو ضمن الحد الأدنى لاستمراريتها، والذي يأتي عبر عمليات تصدير للفواكه والخضروات والمنتجات الجلدية عبر معبر نصيب باتجاه الخليج العربي.

وأشار عبدالنور إلى أن ما يفاقم أزمة النظام هو وجود تهديدات بغلق معبر نصيب، ولهذا يسعى الأسد للاستفادة من الدعم الصيني، مستغلا في ذلك انخراطه في مبادرة الحزام والطريق، حيث يريد أن تكون سوريا كمصب للخط الصيني عبر البحر المتوسط الذي تنتقل منه إلى أوروبا.

وزار الأسد الصين في عام 2004 للقاء الرئيس الصيني آنذاك هو جين تاو. وكانت تلك أول زيارة يقوم بها رئيس سوري إلى الصين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام 1956.

وحافظت الصين، مثل روسيا وإيران الحليفتين الرئيسيتين لسوريا، على تلك العلاقات حتى عندما عزلت دول أخرى الأسد بسبب حملته على المظاهرات المناهضة للحكومة التي اندلعت في عام 2011.

أيمن عبدالنور

الأسد يسعى للاستفادة من الدعم الصيني

وستكون زيارة الأسد إلى الصين التي تستغرق أياما إحدى أطول فترات غيابه عن سوريا منذ اندلاع الحرب الأهلية.

وتفرض الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا وكندا وسويسرا عقوبات على الأسد، لكن الجهود المبذولة لتطبيق عقوبات متعددة الأطراف على نظامه فشلت في الحصول على دعم بالإجماع في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي يضم الصين وروسيا.

واستخدمت الصين حق النقض (الفيتو) في ثماني مناسبات على الأقل ضد قرارات للأمم المتحدة تدين حكومة الأسد وتهدف إلى إنهاء الصراع متعدد الأطراف المستمر منذ عشر سنوات والذي اجتذب دولا مجاورة وقوى عالمية. وعلى عكس إيران وروسيا، لم تدعم الصين بشكل مباشر جهود النظام لاستعادة السيطرة على البلاد.

الإخوان يراهنون على الطنطاوي لمنافسة السيسي على الرئاسة

هشام النجار

القاهرة - يمثل إعلان رئيس المكتب السياسي لجماعة الإخوان حلمي الجزار أخيرا دعم المرشح المحتمل في انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة أحمد الطنطاوي سلاحا ذا حدين؛ فقد يوفر له دعم جيوب الجماعة الكامنة، لكنه يبعد عنه الأصوات التي لفظتها وتؤيد نظاما مدنيا خالصا.

وتبرأت قوى وشخصيات سياسية مصرية من رهان الطنطاوي على التعاون مع الإخوان بالنظر إلى أن الجماعة محظورة ومصنفة كتنظيم إرهابي في البلاد، بينما أيده آخرون يقيمون بالخارج كخيار يمكن الرهان عليه لإحراج النظام المصري، ويعمل هذا الفريق على توفير حشد داعم له.

وأغفل من هاجموا الطنطاوي رؤية الوجه الآخر من الصورة، فمن غير المنطقي أن يُقدم على تصرف صنفه البعض كإعلان وفاة أو انتحار سياسي وهو لا يزال في بدايات مسيرته السياسية الحقيقية من دون أن تكون هناك حسابات عملية قادته إلى هذا الاتجاه.

كما أن قرارًا بحجم التنسيق الانتخابي وعقد ما يُشبه الصفقة مع الإخوان بعد عشر سنوات من حظرها وحل حزبها السياسي (الحرية والعدالة) من المفترض أن يكون مدروسًا ويحظى بوجاهة عملية.

وقطع المرشح المحتمل شوطًا في محاولة تأسيس تكتل معارض متناقض المصالح والتوجهات مع ليبراليين ويساريين، فما يجمعهم معارضة النظام الحالي وعدم الرغبة في ترشح الرئيس عبدالفتاح السيسي لولاية ثالثة.

ويرغب المعارض الشاب في تكثيف زخم هذا التكتل جماهيريًا لتعظيم حظوظه في انتخابات رئاسية سيحدد موعدها النهائي الاثنين المقبل، ومحاولة الاستفادة من قدرات الإخوان التصويتية وخلاياها الكامنة داخل المجتمع.

ويتشكل المشهد الظاهر على السطح فيما يتعلق بوضعية الجماعة من عدم وجود حضور لها أو فاقدة التأثير على مجريات الأحداث، إذ يقبع الكثير من قادتها في السجون، ولا يملك الفارون إلى الخارج أوراقًا كبيرة للضغط أو توجيه الأفراد نحو التصويت للطنطاوي، ويرفض أغلب المصريين فكرة عودتها بسبب تورطها في العنف والفشل الواضح في إدارة البلاد.

وهناك زاوية أخرى من المشهد تدعم فرضية استعداد الإخوان لخوض معركة الانتخابات الرئاسية عبر دعم الطنطاوي، وهي أن أزمتها الحادة لم تفقدها قدراتها التنظيمية التي تتيح لها التحكم في أعداد كبيرة من أعضائها والموالين لها والمتعاطفين معها بهدف تغيير الوضع لصالحها، أو على الأقل استعادة جزء من حضورها ونفوذها السابق في المشهد المصري.

وثمة مصلحة مشتركة تجمع بين الإخوان والمرشح الرئاسي المحتمل الحريص على عدم تكرار فشل أستاذه وقدوته المعارض الناصري حمدين صباحي الذي أخفق في المرتين اللتين ترشح فيهما للرئاسة المصرية عامي 2012 و2014، بالنظر إلى أن صباحي فعل كل ما بوسعه لكسب النزال ما عدا تطوير تحالفه مع الإخوان في المرة الثانية.

ليس لدى جماعة الإخوان ما تخسره بعد الهزائم المتتالية التي مُنيت بها والضعف الذي تعاني منه نتيجة تراخي الكثير من حلفائها الإقليميين في إنقاذها، وتجد أن دعم أحد معارضي السيسي المدنيين فرصة أخيرة وربما وسيلة وحيدة لتحقيق الهدف الذي انتظرته طويلًا وهو أن تظهر مجددًا في المشهد المصري لتبدأ إعادة تنظيم صفوفها.

ويعول البعض على عقد صفقات مع الجماعة، في ظل تغلغلها في نسيج المجتمع وترقب عناصرها الصامتين للحظة تغيير ليشاركوا فيها بقوة، فضلا عن تململ الغالبية غير المنظمة من المصريين من المشاركة في التصويت العقابي للسيسي.

ومن المتوقع أن يُحجم الكثير من المصريين عن التصويت في الانتخابات المقبلة، اعتقادا في أنها محسومة لصالح السيسي، أو من قبيل التصويت السلبي اعتراضًا على الوضع السياسي والاقتصادي الحالي.

واستغل تيار الإسلام السياسي قدرته على الحشد في مواسم الانتخابات السابقة لضمان تصويت أغلبية تواليه ضمن أقلية خرجت للإدلاء بصوتها.

ولن تعتمد جماعة الإخوان على عناصرها ورجالها المعروفين للعامة أو للأجهزة الأمنية لدعم الطنطاوي، بل ستلجأ إلى تنشيط موالين من داخل أوساط ساخطة تبدي رفضًا لغلاء الأسعار وصعوبة الأحوال المعيشية.

واعتادت جماعة الإخوان التعامل مع الأزمات الكبيرة ونجحت أحيانا في امتصاص ضربات عنيفة، ورغم قسوة الضربة التي تعرضت لها في السنوات الماضية إلا أنها بدأت تتلمس الطريق للتعافي عبر تغيير التكتيكات والأدوات، ما يساعدها على محاولة النهوض مجددًا.

> رئيس المكتب السياسي لجماعة الإخوان حلمي الجزار يعلن عن دعم المرشح لانتخابات الرئاسة أحمد الطنطاوي

وتعافت جماعة الإخوان من هزات عنيفة من قبل وكان البعض يعتقد أنها انتهت أو أوشكت على الانهيار، لكنها سرعان ما عادت أقوى وكأنها لم تغب عن المشهد، كما جرى بعد حادث المنشية حين أطلق أحد عناصرها النار على الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر في أكتوبر 1954، وبصورة أشد وأكثر قسوة بعد قضية تنظيم عام 1965 التي أُعدم فيها سيد قطب، أحد أهم مفكري ومنظري التنظيم.

وعادت الجماعة بعد صدامها مع السلطة في أعوام 1948 و1954 و1965 و1981 متكئة على فترات الكمون ومُراهنة على قدرة عموم المصريين على نسيان جرائمها.

ونسي أغلب المصريين ما فعلته الجماعة على طول تاريخها وما ارتكبته بالتنسيق مع وكلاء من حوادث إرهابية أضرت بالدولة اقتصاديًا واجتماعيًا وعادت بقوة تجتاح انتخابات النقابات المهنية والأندية الرياضية وخاضت الانتخابات البرلمانية في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وروج المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة أحمد الطنطاوي لطريقة تعاطي جديدة مع الإخوان إذا نجح في الانتخابات وأصبح رئيسًا، مؤداها السماح للجماعة بالعودة إلى واجهة الأحداث كجمعية دينية، لا تلعب أدوارًا سياسية.

وتشبه خطة جماعة الإخوان التي تنوي تنفيذها بالتعاون مع الطنطاوي أو من خلال توظيفه سياسيا، خطة سابقة نفذتها في عهد الرئيس الراحل أنور السادات الذي تجاوز عن جرائمها السابقة وعدائها لضباط ثورة يوليو 1952 وأخرج قادتها من السجون وسمح لهم بالنشاط عبر جمعية دينية ومن خلال المساجد ومنحهم رخصة إصدار مجلة شهرية.

وآنذاك أخذت الجماعة على نفسها عهدا بألا تتدخل في السياسة وتكتفي بكونها جمعية دعوية، الأمر الذي منحها مساحة من الوقت في المشهد لتغطية توغلها البطيء داخل هيكل الدولة ومؤسساتها ونقاباتها وجامعاتها.

الرهان على الإخوان سلاح ذو حدين

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

«حلّ الدولتين» يطفو على السطح مع تقدم محادثات السلام في اليمن

عيدروس الزبيدي: لا نقبل باتّفاق سيء يستجيب للابتزاز الحوثي

اقتصار المملكة العربية السعودية على محاورة الحوثيين في محاولتها الدفع بمسار السلام في اليمن يمثل، في نظر المهتمّين بالملف، نقيصة قد تعيق نجاحها، بينما يعتبر ساسة وقادة رأي من جنوب اليمن أنّ ذلك يشكل محاولة للقفز على قضيتهم المتمثلة في استعادة دولة الجنوب التي يرونها أساسا ضروريا لاي سلام شامل ومستدام.

عدن - مع تواتر الأنباء حول حدوث تقدّم في جهود إيجاد حلّ سلمي للصراع اليمني، طفت إلى السطح مجدّدا قضية جنوب اليمن حيث تطالب قوى وازنة باستعادة دولة الجنوب التي كانت قائمة قبل الوحدة اليمنية المنجزة في تسعينات القرن الماضي.

وطالب عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، أبرز القوى الجنوبية وأكثرها تنظيما وحضورا فعليا على الأرض، بتسوية قضية استقلال الجنوب من خلال استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة.

ويعتبر هذا أوضح مقترح عملي يتقدّم به المجلس لتسوية مسألة الوحدة اليمنية التي باتت توصف من قبل الكثير من الأوساط السياسية والشعبية الجنوبية بـ"القسرية" وبغير الواقعية، في ظل التطورات الكبيرة التي شهدها اليمن خصوصا منذ اندلاع الأزمة الحالية قبل تسع سنوات.

ويقول مراقبون إنّ المجلس الانتقالي بما له من حضور سياسي وعسكري ومن مساهمة فعلية على مدى سنوات الصراع في مواجهة الحوثيين والتصدّي للتنظيمات الإرهابية، أصبح رقما صعبا لا يمكن تجاهله في معادلة السلام المنشود.

ويتساءل هؤلاء حول كيفية توصّل المملكة العربية السعودية إلى اتّفاق مع جماعة الحوثي وتنفيذ مقتضياته على كامل الخارطة الحالية لليمن دون توافق وتنسيق مع المجلس الفاعل على جزء مهم من تلك الخارطة.

وقال رئيس الانتقالي في حديث لصحيفة الغارديان البريطانية إنّه تمّ بالفعل تهميش المجلس في المحادثات الجارية بين السعودية والحوثيين، مؤكّدا أنّه يعلم بما "يحدث من خلال وسائل الإعلام".

وذكر أنه تلقى دعوة مؤخرا لزيارة الرياض لكنّه أمضى يومين هناك دون أن يتمكن من لقاء المفاوضين السعوديين.

واعتبر نشطاء سياسيون جنوبيون أن هذه الدعوة الشكلية قد تكون مؤشرا على عدم وضوح رؤية السعودية بشأن المسار السلمي الذي تقوده وتريد أن يفضي بها إلى الخروج من الملف اليمني الشائك دون أن تكون قد عالجت تفاصيل كثيرة لا يمكن إغفالها والقفز عليها.

وقال أحد النشطاء إنّ في ذلك علامة على أن الرياض لم تحسم قرارها بشأن قضية الجنوب، مؤكّدا أنّ "حلّ الدولتين" هو الأسلم والأقل كلفة للمملكة ذاتها إذا أرادت أن ترسي سلاما مستداما وتضمن الهدوء التام على حدودها.

ولفت الزبيدي إلى وجود مخاوف من أن يفضي أي اتفاق سلام إلى تسليم اليمن للحوثيين وإلى سيطرة إيران التي تقف خلفهم على ممرات الملاحة الدولية.

أحمد عمر بن فريد

الجنوب لن يكون كبش فداء لأي تسوية قادمة

وأوضح أن مطالب الحوثيين بما في ذلك فتح الطرقات والموانئ ودفع رواتب الموظفين المدنيين المعينين من قبلهم تم تنفيذها جميعا.

ولوّح رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي بالورقة الاقتصادية في وجه أي اتفاق يتجاوز على حقوق جنوب اليمن وقضيته، قائلا "الجنوب وحده هو الذي يمكنه اتخاذ القرار بشأن موارده"، مؤكّدا أنّ "إعطاء الإيرادات من الجنوب للحوثيين يقوض حقنا في تقرير المصير".

وكان يردّ بذلك على سؤال بشأن التقارير التي تفيد بأن السعودية تقترح أن تذهب ثمانون في المئة من الإيرادات في جنوب اليمن إلى الحوثيين، موضحا أنّ "عائدات النفط لا تكفي حاليا لدفع رواتب الحكومة اليمنية في الجنوب.. فكيف يمكن تقاسم الإيرادات مع الشمال".

ورأى رئيس المجلس الانتقالي أن الحفاظ على حالة الهدوء الراهنة أفضل من التوصّل إلى اتفاق سيء يلبي للحوثيين مطالبهم ويمثل استجابة لابتزازهم.

كما طالب بإرسال قوة أممية لحفظ السلام في اليمن ولمراقبة أي وقف لإطلاق النار وفتح الباب لمفاوضات تؤدي إلى تسوية دائمة.

ومثل ما ورد على لسان الزبيدي في نظر مراقبين خطوطا عريضة لخارطة طريق تفصيلية قد يكون المجلس الانتقالي قد عكف على وضعها قبل سفر رئيسه إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامّة للأمم المتّحدة.

واعتبر القيادي في المجلس الانتقالي الجنوبي أمجد يسلم صبيح أنّ مشاركة رئيس المجلس في الاجتماع الأممي لم تأتِ من فراغ "فالجميع يعرف قوة المجلس الانتقالي الجنوبي ويعرف أن هناك قضية خاصة بشعب الجنوب لا يمكن تجاهلها، والأحداث السابقة تثبت ذلك والقادم أيضا، وستكون هناك انتصارات سياسية كبيرة يحققها المجلس الانتقالي".

ووصف مسؤولون سعوديون وحوثيون المحادثات التي أجروها في الرياض على مدى خمسة أيام بـ"الجدية والإيجابية"، معربين عن تفاؤلهم بإمكانية التوصل إلى خارطة طريق لوضع حرب اليمن على سكّة الحل، رغم عدم الخروج باتفاق واضح.

وقال وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان على منصة إكس إنه التقى الوفد الحوثي، وأكد خلال اللقاء "وقوف المملكة مع اليمن وشعبه الشقيق وحرصها على تشجيع الأطراف اليمنية للجلوس على طاولة الحوار". وأضاف "نتطلّع إلى أن تحقّق النقاشات الجادة أهدافها، وأن تجتمع الأطراف اليمنية على الكلمة ووحدة الصف".

ويقول ساسة وقادة رأي جنوبيون إنّ عدم تمثيل الجنوب في المحادثات الحالية لا يمثّل نهاية المطاف لقضيتهم وإنهم يمتلكون الكثير من الأوراق للحفاظ عليها والدفع بها ضمن أي تسوية سلمية يمكن أن تحدث.

وقال القيادي في المجلس الانتقالي أحمد عمر بن فريد إن الجنوب لن يكون كبش فداء لأي تسوية سياسية قادمة في اليمن.

وأشار عبر منصة إكس إلى أنّ أي حل سياسي يستثني حق الجنوبيين في استعادة دولتهم المستقلة لن ينتج عنه إلا وضع هش لن يلبث أن ينفجر مرة أخرى.

لاءات جنوبية في وجه السلام المجتزأ

الحوثيون يهددون السعودية بالتوازي مع التحاور معها

صنعاء - عرضت جماعة الحوثي، الخميس في العاصمة اليمنية صنعاء، صواريخ باليستية وطائرات مسيّرة مسلحة في استعراض عسكري ضخم بدا أنّه رسالة إلى السعودية التي دخلت معها مؤخرا في محادثات مباشرة من أجل التوصل إلى حل سلمي للصراع اليمني.

وشاهد مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى للحوثيين في اليمن ومسؤولون آخرون العشرات من الشاحنات الثقيلة وهي تحمل صواريخ كروز وطائرات مسيّرة مسلحة بعيدة المدى.

وقال وزير الدفاع في حكومة الحوثيين محمد العاطفي خلال العرض العسكري "نكرر تحذيراتنا للقوات الأجنبية بأننا لن نقبل بتواجدهم في أراضينا، وعليهم أن يرحلوا منها وإلاّ سيكونون على موعد مع نيران وبراكين الغضب اليمني".

وأضاف "لا سلام دون إنهاء العدوان ورفع الحصار ورحيل القوات الأجنبية عن اليمن، ولا سلام دون تحقيق مطالب شعبنا".

وجاء الاستعراض بعد يومين من مغادرة مفاوضين حوثيين الرياض، بعدما عقدوا جولة محادثات استمرت خمسة أيام مع مسؤولين سعوديين حول اتفاق محتمل يمهد الطريق لإنهاء الصراع المستمر منذ تسع سنوات.

وشارك الجنود الجرحى ومبتورو الأطراف في العرض باستخدام الكراسي المتحركة والعكاكيز، ومروا أمام صور ضخمة لعبدالملك الحوثي زعيم الجماعة.

وارتفعت الأصوات عبر مكبرات الصوت تشيد بما قالت إنها "المقاومة اليمنية" في مواجهة "العدوان السعودي". وعرضت المدرعات والزوارق السريعة بلافتات كتب عليها "الموت لأميركا، الموت لإسرائيل" وهو جزء من شعار الحوثيين الذي يعرف بالصرخة.

وقال بيان لقوات الحوثيين إنّ "شعبنا يؤمن بأن السلام لم ولن يتحقق إلا بفرض معادلات عسكرية رادعة تجبر العدو على الخضوع لكافة المطالب المشروعة والعادلة".

وصادف الاستعراض الذكرى السنوية التاسعة لسقوط صنعاء بيد الحوثيين بعد مواجهات محدودة مع قوات تابعة للجيش اليمني. وبعدها اشتعلت الحرب في البلاد مخلفة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ومع قبول السعودية بمحاورة الحوثيين واستقبالها وفدا من جماعتهم في العاصمة الرياض، شرعت الجماعة المدعومة من إيران تروج لفكرة أنها الطرف المنتصر والقادر على فرض شروطه. وجاء الاستعراض العسكري كجزء من ذلك الترويج.

آل بارزاني يستميلون رجال الدين تحسّبا لاحتقان شعبي في معاقلهم بكردستان العراق

أربيل (العراق) - تعهّد رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني بتحسين أحوال رجال وعلماء الدين وحماية حقوقهم، وذلك في فترة يمرّ فيها الإقليم بمصاعب مالية تجرّ وراءها أزمة اجتماعية، ويمكن لرجال الدين بما لهم من سطوة على المجتمع التحكّم فيها ومنع تحوّلها إلى انفجار شعبي على غرار ما شهدته مناطق كردية عراقية في فترات سابقة.

وهنّأ بارزاني "رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي وجميع أعضاء اتحاد علماء الدين الإسلامي في كردستان" في الذكرى الثالثة والخمسين لتأسيس اتحادهم.

وأثنى على دور ونضال الاتّحاد وعلمائه "في أيام الثورة ومواجهة الظلم وحضورهم وتأثيرهم في حاضر المجتمع الكردستاني".

وتحظى الأحزاب والشخصيات والمنظمات الإسلامية بحضور بارز في مناطق الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني ومركزه أربيل، على العكس من مناطق منافسه وغريمه التقليدي حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة ورثة الراحل جلال طالباني ومقرّهم السليمانية حيث مركز ثقل العلمانيين.

ويرأس اتحادَ علماء الدين الإسلامي في إقليم كردستان العراق رجلُ الدين السنّي عبدالله ويسي المقرّب من السلطة في الإقليم وذي المواقف السياسية المتناغمة إلى حدّ بعيد مع قيادته من آل بارزاني على وجه التحديد.

وعندما أصرّت تلك القيادة على تنظيم استفتاء على استقلال الإقليم سنة 2017 تولى رجل الدين المذكور توفير الغطاء الشرعي لتلك الخطوة التي ووجهت بعاصفة من الرفض في العراق وإيران وتركيا وثلاثتها معنية بالمسألة الكردية، حيث اعتبر آنذاك أنّ الله "كفلَ لجميع شعوب الأرض الحق في تقرير مصيرها والعيش بسلام، وأن الهوية القومية اختارها الله بمحض إرادته لكل قوم من الأقوام". وقال إنّ أعضاء اتّحاده "لم يوفروا جهدا للتواصل مع المؤسسات الدينية المرموقة والمؤثرة في العالم الإسلامي وأوضحوا لها وجهة نظر الشعب الكردي وهدفه من إجراء استفتاء الاستقلال".

وخلال الفترة الحالية الصعبة التي يمر بها إقليم كردستان العراق جرّاء خلافاته المالية مع الحكومة الاتّحادية والصعوبات المالية التي واجهها بفعل تشدّد بغداد في تمكينه من نصيبه من الموازنة الاتّحادية وتسديد رواتب موظّفيه، يمكن للاتّحاد ذاته بالتعاون مع قوى إسلامية أخرى ذات شعبية نسبية في محافظتي دهوك وأربيل أنّ يخفّض من منسوب الاحتقان الشعبي الناتج عن الظروف الاجتماعية للسكان وأن يمنع تحوّلها إلى انفجار شعبي شامل على غرار ما حدث في السنوات القليلة الماضية عندما خرج الآلاف من سكان كبريات المدن الكردية وخصوصا مدينة السليمانية للتظاهر ضدّ الظروف الاقتصادية والاجتماعية وعدم دفع الرواتب بفعل الضائقة المالية التي شهدها الإقليم.

وأثارت الضائقة المالية الناتجة عن الخلافات مع بغداد مخاوف جدية لدى قيادة الإقليم التي حذّرت في رسالة توجّهت بها إلى الإدارة الأميركية من خطر انهيار الإقليم في حال بقاء الأزمة مع الحكومة العراقية.

كما حذر تحليل نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية من مخاطر استمرار الخلاف النفطي بين العراق وتركيا واحتمال أن تؤدي تداعياته إلى حرب أهلية في إقليم كردستان تمتد إلى جميع أنحاء البلاد.

والخلاف النفطي المذكور أحد أضلاع الأزمة التي يواجهها الإقليم بعد أن أوقفت تركيا المجاورة تدفقات النفط عبر خط كركوك – جيهان الذي كان أكراد العراق يصدّرون النفط عبره ويتقاضون عائداته خارج سلطة الشركة العراقية المكلّفة بالتصدير.

وقرّرت بغداد مؤخّرا إرسال دفعات مالية مخصصة لتسديد رواتب موظفي الإقليم، لكن ذلك لا يمثل سوى تخفيف ظرفي لأزمة مالية واقتصادية أعمق في كردستان العراق.

نيجيرفان بارزاني

ملتزمون بتحسين الأحوال المعيشية لرجال الدين

وقال نيجيرفان بارزاني في بيان أصدره الخميس إنّ "لرجال وعلماء الدين دور مؤثر في توطيد روح التآلف والتسامح والتعايش السلمي، وفي مواجهة خطاب الكراهية والإرهاب والتطرف، وحماية القيم الجميلة للمجتمع الكردستاني، وهم بهذا يؤدون مهمة مباركة في إبلاغ رسالة الإصلاح والاعتدال والوطنية".

وأضاف في بيانه "لهذا نشد على أيديهم ونساندهم كما فعلنا دائما مؤكدين على حماية حقوقهم وتحسين أحوالهم المعيشية".

ورغم تراجعها في الدورات الانتخابية الأخيرة بفعل انقساماتها ما تزال التشكيلات الحزبية الإسلامية الموزعة على حزب الاتحاد الإسلامي والجماعة الإسلامية والحركة الإسلامية، تنشط في إقليم كردستان العراق وتحاول منافسة الحزبين المهيمنين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني، بينما يعمل الحزب الأخير باستمرار على استقطاب جمهور الإسلاميين للتصويت لصالحه.

وتمتلك تلك الأحزاب قياسا بالحزبين الكبيرين ميزة التغلغل في الهياكل المجتمعية مثل الجمعيات الخيرية ودور رعاية الأيتام والجوامع والتكيات وغيرها، ما يجعل لها دورا مؤثرا في الشارع بغض النظر عن أحجامها الانتخابية.

ولا يمكن للسلطة في الإقليم أن تضمن مواقف تلك الأحزاب التي لم تتردّد أحيانا في تحريك الشارع، لكن رجال دين مقرّبين من السلطة ومنظمات على رأسها اتحاد العلماء يمثلون ثقلا يوازن ثقل المتحزّبين الإسلاميين ويخصم من سلطتهم على الشارع.

المنبر الديني إذا لم يكن مع السلطة فهو ضدّها

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

مذكرة التفاهم بين تونس والاتحاد الأوروبي لا تمنع تدفق المهاجرين نحو إيطاليا

جورجيا ميلوني: نحتاج إلى إتمام هذا النموذج والحصول على الموارد الضرورية

تستشعر السلطات الإيطالية خطورة تدفق المهاجرين غير النظاميين القادمين من تونس نحو سواحلها، لذلك تسعى جاهدة إلى تفعيل مذكرة التفاهم بشأن الهجرة بين الاتحاد الأوروبي وتونس، عبر تقديم الدعم المالي والاقتصادي، حتى لا تجد نفسها وحيدة في مواجهة الأزمة.

خالد هدوي

تونس - شهدت تونس، في الفترة الأخيرة، تصاعدا لافتا في معدلات الهجرة غير النظامية إلى أوروبا، لاسيما تجاه سواحل إيطاليا، على خلفية الأزمات الاقتصادية والسياسية في دول أفريقية عديدة، رغم مذكرة التفاهم المبرمة بين تونس والاتحاد الأوروبي لمنع تدفق المهاجرين نحو إيطاليا.

ويرى مراقبون أن الاتفاق التونسي – الأوروبي الساعي إلى المزيد من التعاون في مواجهة ظاهرة الهجرة، لم يساهم إلى حدّ الآن في تقليص أعداد المهاجرين نحو أوروبا.

ويهدف اتفاق الشراكة الإستراتيجية المبرم بين الطرفين في يوليو الماضي، إلى الحد من وصول المهاجرين إلى السواحل الإيطالية، وتوفر مساعدة تصل إلى مئات الملايين من اليوروهات لدعم تونس التي تواجه صعوبات اقتصادية حادّة.

طارق الكحلاوي

تونس لا تزال تنتظر الحصول على قسط من الأموال

وتتضمن الشراكة اتفاقيات بشأن تعطيل نموذج عمل مهربي البشر والمتاجرين بهم وتعزيز مراقبة الحدود وتحسين إجراءات التسجيل والعودة وجميع التدابير الأساسية لتعزيز جهود وقف الهجرة غير النظامية.

وتنص مقترحات الاتحاد الأوروبي على مساعدة مالية للاقتصاد الكلي التونسي تصل إلى 900 مليون يورو فور إبرام الاتفاقات اللازمة، إضافة إلى تقديم مساعدات إضافية بقيمة 150 مليون يورو يتم ضخها بشكل آني في الميزانية العامة.

وغالبا ما تسجّل تونس محاولات هجرة لأشخاص يتحدّرون من دول أفريقيا جنوب الصحراء في اتجاه أوروبا. ويستخدم معظم هؤلاء الممر البحري من الشواطئ التونسية نحو القارة، مستغلين قرب المسافة التي لا تتجاوز في بعض النقاط 150 كيلومترا بين تونس وجزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

وتصاعد منسوب القلق الأوروبي والإيطالي خصوصا بشأن إيجاد حلول لاحتواء الأزمة المتفاقمة في الفترة الماضية، ما دفع السلطات الإيطالية إلى المطالبة بضرورة وضع حدّ لتدفق المهاجرين نحو أراضيها أكثر من أيّ وقت مضى.

واعتبرت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أن الاتفاق بشأن المهاجرين غير النظاميين الموقع بين الاتحاد الأوروبي وتونس، في يوليو الماضي، "لا يزال هو الحل الأكثر منطقية" للأزمة المستمرة في بلادها.

جاء ذلك على هامش مشاركتها في اجتماعات الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك، بحضور 150 رئيس دولة وحكومة.

وأضافت ميلوني أن "المفوضية الأوروبية تعتبر أن مذكرة التفاهم مع تونس يمكن أيضا أن تكون نموذجا بالإمكان استخدامه مع دول أخرى، فنحن نحتاج إلى إتمام هذا النموذج والحصول على الموارد الضرورية، وبعد ذلك يمكن أيضا استخدام المخطط ذاته مع الدول الأخرى في شمال أفريقيا".

من جهته، أعلن نائب رئيسة الوزراء ووزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي أنطونيو تاياني، الأربعاء، أنه يعتزم السفر إلى تونس لتوقيع اتفاقية حول الهجرة، حسبما أفادت وكالة نوفا الإيطالية للأنباء.

وأوضح تاياني أن "إيطاليا ترغب في تشجيع الهجرة النظامية، التي تعود بالنفع على جبهات مختلفة مثل التوظيف، فنحن مستعدون لزيادة عدد المواطنين التونسيين الذين يمكنهم القدوم للعمل في إيطاليا بمقدار أربعة آلاف"، مؤكدا أنه "لا بد من حل مشكلة رحيل المهاجرين من أفريقيا عند المنبع، فالمطالبة بجلب المتاجرين بالبشر إلى أوروبا ليس هو الطريق الصحيح".

من يوقف نزيف الهجرة ؟

وعلى الرغم من توقيع مذكرة التفاهم قبل أشهر، قال المتحدث باسم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في البحر الأبيض المتوسط فلافيو دي جياكومو، في تصريح صحفي قبل أيام، إن تونس أصبحت الآن نقطة انطلاق المهاجرين غير النظاميين الرئيسية إلى أوروبا.

وأفاد عبدالرحمن الهذيلي رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن "مذكرة التفاهم المبرمة بين تونس والاتحاد الأوروبي في يوليو الماضي لا يمكن أن توقف تدفق الهجرة نحو إيطاليا، ولاحظنا زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين في الفترة الأخيرة".

وقال لـ"العرب"، "أسباب الهجرة الرئيسية تتعلق بالجانبين الاقتصادي والاجتماعي، وتردي الأوضاع في تونس هو من دفع الشباب نحو الهجرة بالإضافة إلى كونها نقطة عبور وتشهد وصول أعداد كبيرة من مهاجرين قادمين من دول أفريقيا جنوب الصحراء".

وتابع الهذيلي "الشباب لا يهمهم إبرام الاتفاقيات بين السلطات، والمطلوب من الحكومة التونسية أن تنظر بجدية في منوال التنمية وتقوم بمراجعات جذرية برؤية واقعية، ثم تحدد حاجياتها في مرحلة أخرى وتطلب على ضوء ذلك ما تريده من أوروبا".

ووصل نحو عشرة آلاف مهاجر إلى جزيرة لامبيدوسا الأسبوع الماضي، مما وجه ضربة لمصداقية رئيسة الوزراء اليمينية جورجيا ميلوني، التي فازت بمنصبها العام الماضي متعهدة بالحد من الهجرة غير الشرعية.

وأعلنت السلطات التونسية الأربعاء إحباط 23 عملية هجرة غير نظامية، وإنقاذ 463 مهاجرا من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء وتونسيين خلال اليومين الماضيين، وفق بيان للإدارة العامة للحرس التونسي نشرته على حسابها الرسمي بفيسبوك.

وأكّد المحلل السياسي طارق الكحلاوي أن "الطرف التونسي لا يزال ينتظر بعد الاتفاق الحصول على قسط من الأموال لمزيد تأمين الحدود وإنعاش الاقتصاد المحلي المأزوم، لكن هذا لم يحصل، وربما هناك أطراف أوروبية ترفض ذلك".

وصرّح لـ"العرب" بالقول "إيطاليا الآن أصبحت في الواجهة، وهي الآن تكثف من دعواتها حتّى تساند باقي الدول الأوروبية تونس، كما أن الطرف الإيطالي لن يسكت عن ذلك، وهناك حديث عن إمكانية مزيد تشديد الحراسة على الحدود".

وتسارعت وتيرة أزمة المهاجرين في تونس بعد خطاب ألقاه الرئيس قيس سعيّد في 21 فبراير ندد فيه بوصول "جحافل من المهاجرين" في إطار "مخطط إجرامي" يهدف إلى "تغيير التركيبة الديمغرافية" في تونس فيما تعرضت السلطات التونسية لحملة انتقادات واسعة واتهامات بالعنصرية.

وتعتبر محافظة صفاقس جنوب تونس نقطة الانطلاق الأولى للمهاجرين سواء من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء أو من التونسيين، في عمليات هجرة غير قانونية في اتجاه السواحل الأوروبية.

ومنذ بداية العام الجاري وصل إلى إيطاليا أكثر من 126 ألف مهاجر غير نظامي، وهو ما يصل تقريبا إلى ضعف العدد بالمقارنة مع الفترة ذاتها من 2022، وفقا لتقارير إعلامية غربية.

تقدير وولاء

اهتمام ملكي بجنازة الخطابي: مولاي رشيد على رأس المشيعين

الرباط - جرت الخميس بالدار البيضاء مراسم تشييع جثمان الراحلة عائشة الخطابي، كريمة محمد بن عبدالكريم الخطابي، وذلك بحضور الأمير مولاي رشيد، بتكليف من العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وبعد صلاتي الظهر والجنازة، تم نقل جثمان الفقيدة إلى مثواها الأخير بمقبرة الرحمة حيث ووريت الثرى.

وجرت هذه المراسم، على الخصوص، بحضور أفراد أسرة الفقيدة وذويها، وعدد من الشخصيات.

وكانت الفقيدة قد توفيت، الأربعاء، بالدار البيضاء عن سن ناهز 81 سنة، وذلك بعد معاناة مع المرض.

وكانت الراحلة قد انتقلت للعيش بالقاهرة والدراسة بها قبل أن تختار العودة إلى المغرب غداة وفاة والدها.

وحصلت عائشة الخطابي على شهادة البكالوريا من المعهد الأميركي للبنات بالقاهرة. وعملت قيد حياتها كمستشارة بمؤسسة عبدالكريم الخطابي. وشغلت منصب مديرة مصحة فيلا كلارا بالدار البيضاء في الفترة الممتدة بين 1991 و2006. وخلال سنوات السبعينات، كانت عضوا نشيطة في الجمعية الإسلامية للإحسان.

وسبق أن حظيت الفقيدة عائشة الخطابي باستقبال ملكي بمناسبة عيد العرش المجيد، سبقها لقاء آخر في مناسبة سابقة، وهو ما يعكس المكانة التي كانت تتمتع بها كريمة عبدالكريم الخطابي لدى الملك محمد السادس.

وتعد عائشة الابنة الصغرى للمجاهد عبدالكريم الخطابي، الذي حارب الاحتلال الفرنسي.

وكانت الفقيدة، غداة أحداث الحسيمة مثال المرأة المغربية التي لم تسع لاستغلال رمزية والدها في تأجيج الأوضاع، بل بالعكس كانت صوت الحكمة والعقل بعيدا عن التجاذبات المحلية والفئوية الضيقة، لأنها آمنت بمغرب يسع كل أبنائه وهو ما عبرت عنه غير ما مرة.

ويحتفظ سكّان الدار البيضاء للفقيدة بمشاعر التقدير والاحترام حيث كان زوجها يشتغل طبيبا بالعاصمة الاقتصادية لمدة طويلة، وهي نفس المدينة التي سيوارى فيها جثمانها الثرى، وهو عربون محبة ورد جميل لامرأة استثنائية.

وآمنت الفقيدة بمغرب واحد موحد وعبرت غداة الاستقبال الملكي بفخرها واعتزازها بوطنها وملكها.

ويعكس الاستقبال الملكي للفقيدة من طرف الملك محمد السادس اهتماما ملكيا بأحوال جميع أبناء شعبه، وهو ما كان له وقع خاص عند الفقيدة حيث عبرت عن اعتزازها وتقديرها للالتفاتة الكريمة.

وتمتعت عائشة الخطابي بحكمة عالية، حيث رأت في مسألة نقل رفات والدها إلى مسقط رأسه نقاشا ثانويا لا يجب أن يحجب نقاش التنمية والتطوير الذي تعرفه المنطقة.

وتحظى منطقة الريف بمكانة خاصة عند العاهل المغربي الذي ما فتئ يولي عناية خاصة بسكانها، بل وجعل منها وجهة له.

وكانت لدى الفقيدة ذاكرة حية لمنطقة الريف وأغنت شهاداتها عن تلاحم مقاومة والدها للمستعمر الإسباني مع حركات المقاومة الوطنية الأخرى في الجهات الأخرى من المملكة، الذاكرة المغربية الجماعية في سبيل الحرية والاستقلال.

تسعون حزبا سياسيا تدعم مطالب أهالي درنة

درنة (ليبيا) - أيد تسعون حزبا سياسيا في ليبيا مطالب أهالي مدينة درنة، التي أعلنوها خلال مظاهرة حاشدة في ساحة مسجد الصحابة، مساء الاثنين الماضي، على خلفية الأضرار الكبيرة التي خلفتها سيول وفيضانات العاصفة دانيال، وأودت بحياة الآلاف وتشريد غيرهم.

وثمنت الأحزاب السياسية في بيان لها هبة المواطنين الليبيين لمؤازرة إخوانهم في المناطق المنكوبة، ما يعبر عن مدى ترابطهم بعيدا عن محاولات التقسيم، بالإضافة إلى جهود الدول والمنظمات الدولية والمحلية، التي أسهمت في عمليات الإنقاذ، وانتشال جثث الضحايا.

ودعت الأحزاب في بيانها إلى ضرورة تكثيف الجهود لاستكمال عمليات الإنقاذ، وانتشال الضحايا، وتسخير الإمكانات للبحث عن المفقودين وتحديد مصيرهم في أسرع وقت ممكن، واحترام إرادة أهالي مدينة درنة، الذين طالبوا بحقهم في إعادة تشكيل المجلس التسييري الجديد للبلدية، من أبناء المدينة المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، وتوفير الدعم المالي المناسب للمجلس التسييري الجديد، ليتمكن من معالجة أوضاع المتضررين، ومطالبة المفوضية العليا للانتخابات بالإسراع في انتخاب المجلس البلدي الجديد للمدنية في أسرع وقت ممكن.

وطالبت بالإسراع في عملية إعادة الإعمار للمدينة، وفقا لطبيعتها الجغرافية والثقافية والتاريخية، مع مراعاة اشتراك سكان المدينة في عمليات إعادة الإعمار في جميع مراحلها، والعمل على حشد الطاقات والجهود وتوحيدها، لرفع المعاناة عن المتضررين.

ودعت إلى ضرورة إسماع الشعب الليبي لصوته بطرق سلمية حضارية، من خلال حراك شعبي سلمي حضاري فعال باستعمال الأساليب السلمية التقليدية والمبتكرة، لإنهاء مسلسل العبث والانهيار، علاوة على احترام حق التظاهر السلمي، الذي يكفله الإعلان الدستوري، ويحميه القانون، ومطالبة الأجهزة الأمنية باحترامه، وحثت المتظاهرين كذلك على الابتعاد عن كل مظاهر التخريب والتعدي على الممتلكات العامة والخاصة.

> **الأحزاب المساندة طالبت بالإسراع في عملية إعادة الإعمار للمدينة، وفقا لطبيعتها الجغرافية والثقافية والتاريخية**

كما دعت الجميع إلى العمل المتواصل مع الصبر والمصابرة، واتباع أقصى درجات ضبط النفس، وتجنب الانجرار إلى أي شكل من أشكال العنف، وتفادي الوقوع في فخ خطاب الاستفزاز والكراهية والتحريض، وتغليب مصلحة الوطن والمواطن على المصالح الضيقة.

إدارة أزمة درنة اختبار لصورة رجل ليبيا القوي

ص6

الحكومة الجزائرية تتنازل للمحامين بعد رجال الأعمال

الجزائر - أعلنت المنظمة المهنية للمحامين عن تجميد قرار الإضراب الذي هددت به خلال الشهر الحالي، وذلك في أعقاب اللقاء الذي جمعها بوزير العدل لبحث المطالب التي رفعتها، خاصة مراجعة مشروع قانوني العقوبات والجنايات، الأمر الذي يعتبر تنازلا جديدا للحكومة يأتي في أعقاب التنازل الذي قدمته عبر الإعلان عن تجميد عمل لجنة التقويم المالي لرجال الأعمال.

وتوصل الاجتماع الذي جمع وزير العدل حافظ الأختام الجزائري عبدالرشيد طبي، مع نقابة المحامين، إلى اتفاق يتم بموجبه إطلاق ثلاث لجان مختصة لمراجعة مشروع قانوني العقوبات والجنايات، مقابل تعليق الإضراب الشامل الذي كان مقررا في غضون هذا الأسبوع.

السلطة تنحني أمام المطالب من أجل التهدئة الاجتماعية

وجاءت هذه الخطوة لتحتوي حالة من التصعيد الخطابي بين الطرفين، خاصة وأنها تزامنت مع الدخول الاجتماعي الذي تريده السلطة أن يتم بمرونة، وبعيدا عن أجواء الشحن والغضب الذي يهدد الجبهة الاجتماعية بالانفجار، خاصة في ظل الانتقادات المتصاعدة للسلطة حول تدهور الأوضاع المعيشية وتراجع مساحة الحريات والحقوق.

ويعتبر هذا التنازل هو الثاني من نوعه الذي تقدمه الحكومة لصالح شركائها الاجتماعيين، بعد ذلك الذي تقرر بشأن تجميد عمل لجنة إعادة التقويم المالي لرجال المال والأعمال، المعلن عنه من طرف الرجل الأول في مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري كمال مولى.

ويجهل إذا كانت التنازلات المذكورة نابعة عن إرادة السلطة في تهدئة الجبهة الاجتماعية والاستجابة لانشغالات الشركاء الاجتماعيين، في ظل الحديث عن تدخل جهات خارجية من أجل دفعها إلى التراجع عن بعض القرارات، كما حدث مع الولايات المتحدة الأميركية، التي تدخلت عبر سفيرتها لدى الرئيس عبدالمجيد تبون، بعد الانشغال المرفوع لها من طرف إدارة شركة "فايزر" حول ضغوط لجنة التقويم المالي.

وفي نفس الاتجاه ذهبت مراسلة داخلية صادرة عن المستشار الاقتصادي في بعثة الاتحاد الأوروبي بالجزائر، موجهة لرجال الأعمال والشركات الأوروبية العاملة في الجزائر، تحضهم على عدم التجاوب مع لجنة التقويم المالي، بعدم التوقيع على أي وثيقة، وعدم دفع أي مبلغ يطلب منهم، والاتصال بسفارات بلدانهم أو بعثة الاتحاد، وتعهد المستشار الاقتصادي بالتدخل لدى السلطات الجزائرية لرفع ما وصفه بـ"الضغط غير المشروع وغير القانوني".

وهو ما يتطابق مع خطاب الرئيس تبون، الذي أكد في أكثر من مناسبة، كانت آخرها في منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بنيويورك، حول ما أسماه بـ"إذعان بلاده لتشريعات واتفاقيات الأمم المتحدة خاصة في مجال حقوق الإنسان"، وهو ما ترجمه تشكيل لجنة مشتركة دائمة بين الوزارة ومكتب الأمم المتحدة لدراسة مشاريع القوانين قبل عرضها على البرلمان، وهي خطوة تجسد تنسيق وانسياق الحكومة الجزائرية لترسانة التشريعات الأممية.

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

إسلاميو الكويت يشنون حملة على «تبرج» المرأة بعد تمرير قانون منع الاختلاط

معلقون: نهج متدرج لتحويل الكويت إلى قندهار جديدة

طالبات في جامعة الكويت ينتفضن على قرار منع الاختلاط

باتت المكاسب التي حققتها المرأة الكويتية طيلة العقود الماضية مهددة، في ظل مسار متدرج يستهدف النيل من حقوقها وحرياتها، وهو ما ظهر في الحملة التي برزت في الأيام الأخيرة بشأن منع التبرج وفرض الحجاب.

الكويت - يشن الإسلاميون في الكويت هذه الأيام حملة لافتة على "تبرج" المرأة بعد نجاحهم في تمرير قانون منع الاختلاط في الجامعة، في نهج يقول معلقون إنه يستهدف "أسلمة" المجتمع الكويتي، وفرض الوصاية الدينية عليه.

ويثير هذا المسار مخاوف لدى جزء كبير من النساء الكويتيات فضلا عن المنظمات الحقوقية والمدنية، التي ترى أن واقع الحريات اليوم في الكويت يتدهور، وهي التي لطالما تباهت بما قطعته من أشواط لترسيخها في محيط خليجي منغلق.

ويقول رواد في مواقع التواصل الاجتماعي إن الإسلاميين الذين يسيطرون اليوم على البرلمان (مجلس الأمة الكويتي) يتبعون نهجا متدرجا باتجاه تحويل الكويت إلى "قندهار جديدة"، فقد تمكنوا مؤخرا من تمرير قانون ظل معلقا لنحو عقد وهو قانون منع الاختلاط، ليطلوا اليوم ويطالبوا بالمزيد من القيود ومنها منع التبرج وفرض الحجاب.

وقال الداعية الإسلامي المثير للجدل عثمان الخميس في مقطع فيديو أورده حساب "المجلس" عبر منصة إكس:

@Almajlliss

إن "مشكلتنا ليست بالاختلاط، فالرجال والنساء يعيشون معا في هذه الحياة، لكن الأمر متعلق بالتبرج والمغازلة والمعاكسة ونظرات الرجال الشهوانية إلى النساء، ونظرات النساء الشهوانية إلى الرجال".

وتابع:

@Almajlliss

"الحياة الطبيعية مختلطة، فعندما تخرج المرأة مع زوجها إلى السوق أو إلى المطعم أو إلى البحر، فهم يختلطون مع الناس، لكن في مكة الناس يختلطون بهدف العبادة مع الاتزام بالستر وعدم الضحك والمغازلة أو المعاكسة، فلا يمكن أن نقارن هذا النوع من الاختلاط مع الاختلاط الذي نراه في الأسواق وما يرافقه من لباس فاحش وتعد من الشباب على الفتيات والنظر بشهوانية نحوهن، فهذا لا يجوز قطعا".

وأعلن المختص في أصول الدين برغش شبيب العجمي في منشور عبر حسابه على إكس أنه سيطرح قريبا كتابا حول رسائل علماء الكويت في الحجاب والتحذير من التبرج والسفور.

ويرى معلقون أن هناك حملة متصاعدة من أجل فرض قوانين تستهدف إلزام المرأة الكويتية بعدم التبرج وأيضا فرض الحجاب، معربين عن أسفهم لأن جزءا من الكويتيات ينسقن خلف هذه الحملة بداعي نصرتهن للدين.

> واقع الحريات يتدهور في الكويت، وهي التي لطالما تباهت بما قطعته من أشواط لترسيخها في محيط خليجي منغلق

ويشير هؤلاء إلى أن قبول المرأة الكويتية بمثل هذا النهج في فرض المزيد من القيود عليها ستكون كلفته عالية، حيث إن ذلك سيتيح التنازل عن مكتسبات أخرى مستقبلا منها الحق في التعليم، وفي العمل.

وقال الناشط الحقوقي حمد جاسم الفواز في معرض تعليقه على تصريحات الشيخ عثمان الخميس:

@iBorkaaN

وشهد "كبيرهم" بواقعية الاختلاط لكن، فجأة طلعت المشكلة مو بالاختلاط بل بالتبرج!
المطاوعة بعالم ثاني لا يمت بصلة لعالمنا اليوم!

ورأى أنور الرشيد أن تصريحات الداعية تعكس تراجعا في السير في قانون الاختلاط بعد الضجة التي أثارها، من خلال الادعاء بأن المشكلة تكمن في التبرج.

وأوضح الرشيد في منشور عبر حسابه على إكس:

@anwar_alrasheed

التبرج وليس الاختلاط القندهاري.
منذ تفجر أزمة الشعب الدراسية في جامعة الكويت انفجر معها الشارع ما بين مؤيد ومعارض وحصلت معركة رائعة للأمانة ذكرتني بما قاله لي زميل: يا بوخالد خف شوي تراك تحدث جدال في الشارع عبر تغريداتك ومقالاتك. وكان ردي عليه: بالعكس عزيزي هذا ما يحتاجه المجتمع، فالجدال حق مشروع سواء للقندهاري أو الليبرالي كما أن هذا الجدال ينم عن وعي مجتمعي وهذا أمر صحي في أي مجتمع، غير المجتمع الذي لا تسمع به رأيا ولا جدالا تتحكم به وجهة نظر أحادية وهذه النظرة الأحادية في أي مجتمع متوسط عمرها ما بين أربعين وخمسين عاما ومن ثم ينفجر بعدها المجتمع، وهذا التفجير له عواقب وخيمة يدفع ثمنها المجتمع من أمنه واستقراره ومستقبلة ويكون في مهب الريح، ناهيك عن التدخلات الخارجية التي تحاول أن تقتطع حصتها من ذلك المجتمع.
وأجمل ما في هذا الجدال هو الرسالة القوية التي أرسلها أهل الكويت ليس القندهاريون وإنما للمحيط الذي يسعى لتدمير ديمقراطيتنا وليسلب حريتنا.
ما يهمني حقيقة في هذا الجدال الرائع الذي تفجر على إثر معركة الشعب هو انكشاف حجة القندهارين التي يدور محورها الرئيسي حول أخلاقيات الناس وكأنهم أوصياء على أخلاق المواطنين، وهذا ليس هدفهم فقط وإنما الهدف الرئيسي هو مصادرة حريات الناس والسيطرة عليها والتحكم بها وتوجيهها كيفما تريد السلطة.
هذه الحقيقة طبعا ينكرها أصحاب الملف القندهاري ولكن الكويتيين الحمدلله والمنة مفتحين في اللين يقطونهم بالبحر ويطلعونهم ناشفين، وبالفعل تراجع القندهاريون في معركتهم من منع الاختلاط إلى التبرج وهذا التراجع وإن كان تراجعا تكتيكيا إلا أنه فشل ذريع في محاولة فرض أجندتهم القندهارية على أحرار وحرائر الكويت.
وأخيرا المراد، لهم أكثر من أربعين عاما يحاولون تحويل الكويت إلى قندهارستان بألف حجة وحجة ومع كل معركة يشنونها تتكشف نواياهم ويرفضها أهل الكويت والحمدلله والمنة.

المغرب يرحّل صحافيين فرنسيين تستّرا عن مهنتهما

الرباط - أعلن المغرب، الخميس، ترحيل صحافيين فرنسيين دخلا البلاد بغرض السياحة ولم يعلنا أنهما صحافيان "كما ينص على ذلك القانون". جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية مصطفى بايتاس في ندوة صحفية أعقبت اجتماعا لها.

وقال بايتاس إن "الصحافيين الفرنسيين دخلا البلاد بغرض سياحي (دون أن يذكر اسميهما) ولم يطلبا أي ترخيص، ولم يعلنا أنهما صحافيان كما ينص على ذلك القانون".

وأضاف "من الطبيعي إبعادهما بقرار من السلطات الإدارية التي قامت بما ينص عليه القانون ورحلتهما إلى بلدهما".

وأوضح بايتاس أن "بعض التغطيات الإعلامية لأحداث الزلزال من طرف الصحافيين الفرنسيين غير موضوعية، ولكن لم يتعرض أي أحد منهم لأي تضييق".

وسجلت في الأيام الماضية العديد من التجاوزات لإعلاميين فرنسيين قدموا إلى المغرب من أجل تغطية تداعيات زلزال الحوز.

وقامت قنوات فرنسية ببث مراسلات مباشرة من مراكش دعت فيها السياح إلى مغادرة المدينة بداعي أن الوضع خطير، وقام بعض السياح الفرنسيين بالاحتجاج عليها، حيث اعتبروا كلامها مجرد مغالطات لحمل السياح الفرنسيين بالخصوص على مغادرة المدينة التي تعيش أساسا من السياحة.

وأكد صحافيون في حديث لـ"العرب" أنهم وقفوا على محاولة صحافيين تابعين لقناة فرنسية في مناطق الزلزال، عملوا على توجيه بعض الناس وحثهم زورا على التصريح بعدم وصول المساعدات وفرق الإنقاذ إلى القرى المتضررة، ما دفع المواطنين إلى إبلاغ السلطات وتحسيس المواطنين بالأغراض الخبيثة للقناة الفرنسية التي يعملون لحسابها.

والأربعاء، قال المجلس الوطني للصحافة في المغرب (منتخب من قبل الصحافيين)، إنه رفع شكوى ضد صحيفتي "شارلي إيبدو" و"ليبيراسيون" الفرنسيتين بعد رصده مخالفات خلال تغطيتهما للزلزال الذي ضرب المملكة يوم 8 سبتمبر الجاري.

وأكد المجلس في بيان نشره عبر موقعه الإلكتروني "سجلنا انتهاكات ارتكبتها كل من جريدتي 'شارلي إيبدو' و'ليبيراسيون'، وصلت إلى درجة تهجمات من قبل عدة وسائل إعلام فرنسية على المغرب ومؤسساته".

وتابع "312 صحافيا أجنبيا عملوا على تغطية أحداث الزلزال، في جو من الشفافية والحرية، وقد زاروا جميع المناطق المتضررة وتواصلوا مع المواطنين". ولفت إلى أن "ربع هؤلاء الصحافيين من جنسية فرنسية، حيث بلغ عددهم 78 صحافيا حصلوا على الاعتماد، يمثلون 16 وسيلة من وسائل الإعلام الفرنسية".

وبدورها استنكرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية ما وصفته بتخلي بعض وسائل الإعلام الفرنسية عن دورها الإعلامي المهني، وإخلالها بأخلاقيات المهنة خلال تعاملها مع مأساة ضحايا زلزال الحوز "بخلفيات سياسية وأيديولوجية".

وسجلت النقابة ذاتها، في بلاغ شديد اللهجة، أن الكثير من وسائل الإعلام الفرنسية اختارت توظيف زلزال الحوز الذي أصاب المملكة "لخدمة أجندة معينة وتصفية حسابات سياسية ضيقة"، مبرزة أن "بعض وسائل الإعلام الفرنسية تخلت عن دورها الإعلامي المهني، وتحولت إلى فاعل سياسي مباشر، يتبنى مواقف سياسية بحمولة أيديولوجية صرفة".

وفي الثامن من سبتمبر الجاري، ضرب زلزال بقوة 7 درجات على مقياس ريختر عدة مدن مغربية كبرى مثل العاصمة الرباط والدار البيضاء ومكناس وفاس ومراكش (شمال)، وأغادير وتارودانت (وسط)، مخلفا 2946 وفاة و6125 إصابة، إضافة إلى أضرار مادية، وفقا لأحدث بيانات وزارة الداخلية.

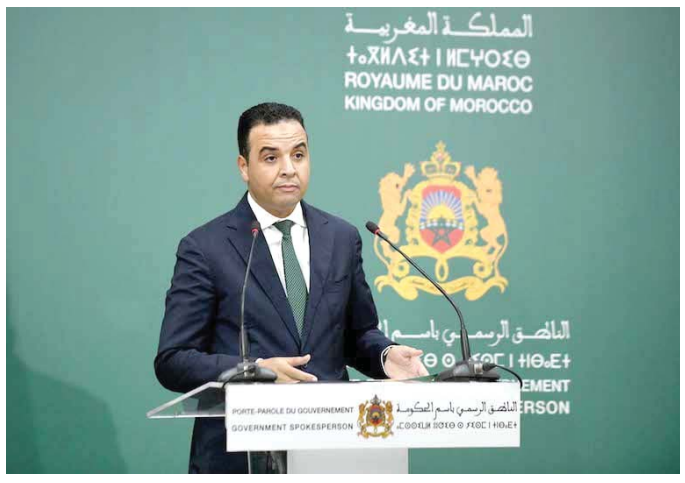

بايتاس: بعض التغطيات للصحافيين الفرنسيين غير موضوعية

«الصحافيون وظلالهم» سردية مؤثرة من مراسل أميركي شهد انهيار مهنته

نيويورك - يعدّ كتاب "الصحافيون وظلالهم" لصاحبه باتريك لورانس مزيجا يجمع بين المذكرات والتاريخ الاجتماعي. وهو يصور الحالة المزرية التي تعيشها وسائل الإعلام الأميركية في العصر الحالي، مسجلاً تدهورها ولحظات أزماتها وما شهدته من تحولات، كل هذا من وجهة نظر صحافي يعمل في القطاع طوال هذه الفترة.

ويعيد الكتاب الذي أسال الكثير من الحبر التذكير بالعلاقة المختلة وغير المتوازنة بين وسائل الإعلام الأميركية ودولة الأمن القومي اليوم بشكل يوقظ في الأذهان ما شهدته الأيام الأولى من الحرب الباردة.

ودخلت وسائل الإعلام نتيجة لذلك فترة من التحول العميق، حيث ظهرت المنافذ المستقلة باعتبارها القسم الأكثر ديناميكية في القطاع.

كتاب يصور الحالة المزرية التي تعيشها وسائل الإعلام الأميركية في العصر الحالي، مسجلاً تدهورها ولحظات أزماتها

ويستكشف الكتاب المعضلة النفسية التي يجب فهمها إذا أردنا معالجة الأزمة الحالية. ويعيش الصحافيون في عصرنا تمزقا داخليا، فهم يسعون لتلبية المعايير المهنية والمنسجمة أيديولوجيًا، ومن ناحية أخرى وبشكل لاشعوري يبذلون جهودا مضنية لاختراق الحواجز التي تحول دون نقل الحقائق التي يدركون أهمية إيصالها. وهذا هو ظل الصحافي.

وتعتبر معالجة الكتاب، بطرحها مسألة إعادة دمج الصحافي الذي يعيش حالة تمزّق، طريفة ومثيرة للاهتمام. ويسلّط سجلّ خيانة وسائل الإعلام الأميركية لثقة الجمهور الضوء على العوامل التي شكلت نظرة الشعب إلى قطاع الإعلام ووعيه بغياب الحقيقة التي يبحث عنها، وكيف يمكن له أن يعيد اكتشاف هذه الحقيقة الغائبة رغم كل شيء، لأن الكتاب، في الحقيقة، دليل لمستقبل الصحافة نفسها.

وجذب كتاب "الصحافيون وظلالهم" أنظار العديد من الصحافيين والكتاب المخضرمين في العالم، الذين أجمعوا على أن باتريك لورانس نجح في وضع الإصبع على داء الإعلام الأميركي، وكشف تناقضاته وانعكاساته على نفسية أصحاب المهنة.

يقول سيمور هيرش، الصحافي الاستقصائي الأميركي الحائز على جائزة "بوليتزر" للصحافة، "سرد لورانس، متسلحا بذكائه وفطنته، تاريخ الصحافة الحافل والمثير في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وسياسة الاحتواء الأميركية الخارجية. وكان حبه لمهنتنا التي تشوبها النقائص والعيوب وسعادته بممارستها هُما ما يبرر المرارة ونظرته النقدية التي تنبع من نوايا حسنة. إن قراءة هذا الكتاب ممتعة للغاية".

ويرى ستيفن كينزر، الكاتب الأميركي والمراسل الصحافي المخضرم الذي عمل لدى صحيفة نيويورك تايمز، أن "هذا الكتاب وإن كان يتنكر في شكل مذكرات مراسل أجنبي يجوب العالم، فإنه يتجاوز في جوهره هذا الأمر بكثير. إنه سردية مؤثرة من مراسل مثالي شهد انهيار مهنته المحبوبة. ويعدّ هذا وصفا حيا لكيفية تدهور الصحافة الأميركية إلى منصة علاقات عامة، وتأثير ذلك على ديمقراطيتنا، وما يمكننا فعله في مواجهة الأمر".

ويصف جون بيلجر، الصحافي الأسترالي المقيم في لندن، الكتاب بـ"الخارق للعادة والبليغ"، ويضيف بيلجر "كان فيه لورانس غاضبا وحكيما، ومنحنا الأمل. وحدد كون تحوّل جل القطاع إلى منصة دعاية خام لم يكتمل بعد وأن 'السلطة الخامسة' المكونة من رواة الحقيقة المستقلين تظهر. وتوجد حقيقة واحدة ثابتة: إننا نحن الصحافيين خدم للشعب، وليس للسلطة أبدًا".

ستيفن كينزر
الكتاب تضمن وصفا حيا لكيفية تدهور الصحافة الأميركية

ويقول روبرت شير، الصحافي الأميركي، "يعدّ هذا الناقوس المحذّر الرائع والبليغ للمراسل الأجنبي المخضرم باتريك لورانس مهمًا لأي شخص يؤمن بالتأكيد الجيفرسوني الذي يعتبر الصحافة الحرة الشرط الأساسي لحكومة الأحرار".

ويعلق جو لوريا "كتاب حيوي جاء في الوقت المناسب لفهم النقائص التي ابتُليت بها وسائل الإعلام العريقة، التي ساء حالها كثيرا منذ (أحداث) 11 سبتمبر".

من جهتها ترى ديانا جونستون أن الصحافة الأميركية السائدة اليوم فقدت كل مصداقيتها بسبب دورها العميل للسلطة. وأن باتريك لورانس بجهده الشخصي الطويل لنشر الحقيقة عبر وسائل الإعلام التقليدية والمستقلة بث نداءً قويا لإحياء الصحافة الصادقة.

ويقول الدكتور آرون غود، مؤلف كتاب "الاستثناء الأميركي: الإمبراطورية والدولة العميقة"، "يعتمد باتريك لورانس على خبرته وحكمته التي اكتسبها بجهد كبير لتأريخ روح الصحافة الأميركية المكرسة لنشر الحقيقة وتأبينها وإحيائها. ويوفّر كتاب 'الصحافيون وظلالهم' قراءة متّزنة وحتى مشجعة خلال هذه الأوقات الكارثية التي نمر بها!".

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

إدارة أزمة درنة اختبار لصورة رجل ليبيا القوي

خليفة حفتر أمام تحدي إنجاح جهود إعادة الإعمار وعدم التلاعب بالمساعدات

تمثل كارثة درنة سلاحا ذو حدين بالنسبة إلى قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر. ويوفر حسن إدارة جهود إعادة الإعمار وعدم التلاعب بالمساعدات المالية الداخلية والخارجية فرصة لبناء مصداقية أكبر قد تدعمه سياسيا في المستقبل، إلا أن الفشل في إدارة الأزمة سينهي صورة رجل ليبيا القوي القادر على توحيد البلاد.

آمال تجاوز مخلفات الكارثة قد تصطدم بعقبات

درنة (ليبيا) - بعد الفيضانات الكارثية في درنة، استقل القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر طائرة هليكوبتر وتلقى التحية من القوات وقام بجولة في المدينة التي قتل فيها الآلاف عندما جرفت السيول والفيضانات مناطق بأكملها.

وبعد ثلاثة أيام، عبّر السكان عن غضبهم في الشوارع التي غطاها الوحل، وأحرقوا منزل عميد البلدية واتهموا السلطات بالتقاعس عن صيانة السدود التي تحمي المدينة وعدم إجلاء السكان قبل العاصفة القوية.

ورغم أن المتظاهرين لم يستهدفوا حفتر، وصبّ الكثيرون منهم جام غضبهم على عميد البلدية، فإن مطالبهم المتعلقة بالمساءلة والشفافية في طريقة إنفاق المساعدات تشكل تحديا للسلطات في المنطقة.

ومع سيطرة قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) التي يقودها حفتر على الجزء الشرقي من البلاد، بما في ذلك درنة، يبدو أن الكارثة ستمنح حفتر سيطرة على المساعدات وجهود إعادة الإعمار القادمة من الحكومة الغنية بالنفط في طرابلس في الغرب ومن الخارج.

لكن ذلك يجعله أيضا في مواجهة إظهار نادر للمعارضة العلنية، وهو ما قد يمثل اختبارا للصورة التي قدمها لليبيين والحكومات الأجنبية بأنه الرجل القوي الذي يمكنه إنقاذ الأمة المنقسمة من الصراع والفوضى.

ونجمت الكارثة عن انهيار سدين خلال عاصفة مساء الـ10 من سبتمبر مما أدى إلى سيول وفيضانات مميتة.

ولم تقم الحكومة المعترف بها دوليا والمنتهية ولايتها في طرابلس ولا السلطات في الشرق، التي سيطرت على درنة بعدما أطاحت قوات شرق ليبيا بالجهاديين في عام 2019، بإصلاح العيوب المعروفة منذ فترة طويلة في السدين أو إجلاء الناس قبل العاصفة الكبرى المتوقعة.

وبعد أن أحرق المتظاهرون منزل عميد البلدية، أعلنت الحكومة المتحالفة مع حفتر في الشرق عزل عميد البلدية وبقية أعضاء المجلس البلدي.

وقال تيم إيتون من مركز تشاتام هاوس للأبحاث إن أي معارضة أخرى قد تصبح "مشكلة سياسية لحفتر الذي يسعى إلى تسويق قدرته على الحفاظ على الاستقرار على أنها نقطة تفَوُّق لصالحه على السلطات في طرابلس"، متوقعا ألا تظهر قوات حفتر أيّ قدر من التسامح مع أيّ احتجاجات أخرى.

وأضاف أن حفتر وحلفاءه قد "يرون أيضا (أن لديهم) فرصة لبناء المصداقية والوصول إلى الموارد المالية عبر المساعدات الوطنية والدولية".

وحفتر شخصية مهيمنة في شرق ليبيا المقسمة منذ انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي وأطاحت بمعمر القذافي في 2011.

ويعتبر كلا ابنيه من الشخصيات العامة، مما يشير إلى أن لديه طموحات تتعلق بتوريث السلطة لعائلته، كما أنه قريب من روسيا. ويزوره المبعوثون الغربيون كثيرا.

لكن حفتر واجه انتكاسات، ففي الثمانينات هُزمت قوات الجيش الليبي التي كان يقودها في تشاد. وعندما شن الجيش الوطني الليبي وحلفاؤه هجوما على طرابلس في 2019 بدعم من روسيا، توقف الهجوم حتى قبل أن تساند تركيا معارضيه علانية.

> الكارثة يمكن أن تلعب دورا في جهود حفتر لجلب الدعم الأجنبي الذي يمكن أن يساعده سياسيا في المستقبل

ولم تُختبر طموحاته الرئاسية مطلقا. فقد أُلغيت الانتخابات الوطنية التي كان من المقرر إجراؤها في العام2021 بسبب خلافات على القواعد، لكن قلة من الناس توقعوا فوزه بسبب التحدي المتمثل في حشد الدعم في الغرب بعد هجومه على طرابلس.

ومع انقطاع المسارات العسكرية والسياسية المؤدية إلى السلطة في عموم ليبيا، عزز حفتر موقعه في الشرق ودفع أبناءه خالد والصديق وصدام إلى الاضطلاع بأدوار عامة.

وظهر صدام في درنة كعضو لجنة الطوارئ، في حين كان لواء طارق بن زياد الذي يقوده في الجيش الوطني الليبي ظاهرا في جهود الإغاثة.

وعلى الرغم من أن الصديق لا يشغل أيّ منصب رسمي، فقد كان في أوروبا عندما وقعت كارثة درنة، حيث التقى بمسؤولين وسياسيين وصحافيين غربيين وقدم نفسه، في ظل كُمون طموحات والده الشخصية حاليا، مرشحا رئاسيا في المستقبل.

وفي الساعات التي تلت الكارثة، قال حفتر إن المنطقة المتضررة من الفيضانات تشهد "لحظات صعبة ومؤلمة" بسبب هطول أمطار غير مسبوقة. وأضاف وهو يرتدي الزي العسكري إنه أصدر أوامر بتقديم الدعم اللازم.

ويمكن أن تلعب كارثة درنة دورا في جهود حفتر للحفاظ على التمويل اللازم للجيش الوطني الليبي والدعم الأجنبي الذي يمكن أن يساعده سياسيا في المستقبل.

وينبع الدخل الكبير من النفط الليبي من الحقول الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها قوات حفتر، لكن الإيرادات تُدفع إلى البنك المركزي في طرابلس الذي ليست له أيّ سيطرة عليه.

وتوقف القوات المتحالفة مع حفتر صادرات النفط بصورة دورية لضمان استمرار تدفق أموال البنك المركزي شرقا. ويدفع البنك خلال الصراع رواتب الدولة، بما في ذلك للمقاتلين عبر الخطوط الأمامية.

وكثيرا ما تنظر القوى الموجودة على الأرض إلى الإنفاق الحكومي في ليبيا منذ 2011 على أنه فرصة للحصول على المال.

تيم إيتون

حفتر لديه فرصة لبناء المصداقية والوصول إلى الموارد المالية

وقال إيتون إن الليبيين سيراقبون عن كثب ليروا كيف تُنفق المساعدات. وأضاف "سوف ينظرون إلى الأمر نظرة قاتمة إذا اختفت الأموال في جيوب القادة مثلما جرت العادة في الكثير من الأحيان".

لا أحد من النازحين يريد العودة إلى عين الحلوة

بيروت - لا يرى المئات من السكان النازحين أيّ احتمالات فورية للعودة إلى أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في لبنان، حتى بعد مرور حوالي أسبوع على اتفاق وقف إطلاق النار بين الفصائل المتحاربة وحالة السلام الهشة التي أمكن التوصل إليها.

وخسر البعض مساكنهم، في حين لا يثق آخرون في سيناريو تواصل الهدوء. وليست هذه هي المرة الأولى التي اضطر فيها كثيرون إلى الفرار من منازلهم.

ومن بين هؤلاء منيرة أبوعمشة، البالغة من العمر 63 عاما. وغادرت أبوعمشة مع عائلتها المخيم القريب من مدينة صيدا الواقعة جنوب لبنان، وتنقلت من ممر إلى ممر هربا من وابل الرصاص.

واستطاعت أن تقضي الأيام العشرة الماضية مع بناتها وأحفادها في فصل تعليمي أمكن تحويله إلى مسكن في مركز للتدريب المهني تديره وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في بلدة سبلين القريبة.

وولدت أبوعمشة في مخيم تل الزعتر للاجئين قرب بيروت، حيث لجأ والداها بعد حرب 1948.

وقالت لوكالة الأسوشييتد برس إنها هربت من المخيم عندما كانت مراهقة في 1976، حين هاجمت الميليشيات المسيحية اللبنانية التي قاتلت منظمة التحرير الفلسطينية في الحرب الأهلية في لبنان هذا المخيم وحاصرته ثم هدمته وقتلت العديد من سكانه. ونزحت مرتين أخريين داخل لبنان خلال الحرب.

وحين غزت القوات الإسرائيلية بيروت في 1982، هربت مرة أخرى مع طفلتيها الصغيرتين إلى سوريا، حيث استقرت عائلتها حتى اندلعت الانتفاضة التي تحولت إلى حرب أهلية في 2011، مما أجبرها على العودة إلى لبنان. واستأجرت منزلا في مخيم عين الحلوة.

وقالت أبوعمشة "مررت بأكثر من حرب ولا أخاف على نفسي، بل أخاف على أطفالي الذين يعيشون الآن نفس ما مررت به".

ولا تعرف ما إذا كان منزلها قد تدمّر، لكنها لا تريد العودة إليه. وقالت "نريد فقط أن نتمكن من الاستقرار في منزل واحد وألا نضطر إلى الفرار من مكان إلى آخر".

معاناة تعقبها أخرى

وأشارت مديرة الأونروا في لبنان دوروثي كلاوس إلى أن قصة أبوعمشة عاشها العديد من سكان المخيم النازحين. وقالت "إنهم متعبون للغاية، حيث فقدوا كل ما يملكونه عدة مرات".

> لا تعرف النازحة من مخيم عين الحلوة للاجئين منيرة أبوعمشة ما إذا كان منزلها قد تدمّر، لكنها لا تريد العودة إليه

وذكرت أن حوالي 800 شخص نازح من عين الحلوة يقيمون في الملاجئ التي أنشأتها الوكالة، بما في ذلك المدارس في المنطقة المحيطة بالمخيم والتي كان من المفترض أن تعود إلى استقبال الطلبة في 2 أكتوبر القادم ولكن تقرر تأجيل الموعد.

ويقيم مئات آخرون في المساجد والملاجئ الأخرى التي لا تديرها الأونروا، ومن المحتمل أن يعيش الآلاف مع أقارب لهم في المنطقة المحيطة.

وأمكن التوصل إلى أحدث اتفاق لوقف إطلاق النار تم التوصل إليه الخميس الماضي بين حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس والجماعات الإسلامية المسلحة في المخيم بعد اشتباكات أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 18 شخصا وإصابة أكثر من 100 آخرين. وأسفرت جولة سابقة من الاشتباكات في وقت سابق من الصيف عن مقتل 13 شخصا على الأقل.

وقالت كلاوس إن الأونروا لم تتلق بعد مبلغ الـ15.5 مليون دولار الذي طلبته الشهر الماضي للاستجابة لتداعيات الجولة السابقة من الاشتباكات.

وأضافت أن هذه الأموال لازمة لإيجاد أماكن بديلة لنحو 6 آلاف طفل تضررت مدارسهم في المخيم ولا يزال المسلحون يحتلونها، ولتقديم مساعدات نقدية للعائلات النازحة، والبدء في إزالة الأنقاض وإزالة بقايا المتفجرات من المخيم.

وعاشت ابتسام دهبري، المقيمة أيضا في المركز في سبلين، في عين الحلوة طوال حياتها. وشهدت عدة جولات سابقة من الاشتباكات بين الفصائل في المخيم. وقالت إن منزلها احترق هذه المرة، وهو الآن غير صالح للسكن. وأضافت "نزحنا من المخيم عدة مرات، لكن هذه المرة مؤلمة حقا".

وقالت دهبري إنها كانت تقول لأصدقائها في مدينة صيدا المجاورة إن "مخيمنا أفضل". وصرّحت "كان في المخيم كل شيء وكنا جميعا نحب بعضنا البعض وصمدنا معا". لكنها الآن لم تعد ترغب في العودة. وأكّدت أنها لن ترجع حتى لو مُنحت قصرا في المخيم.

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

تركيا تتقدم على إيران في آسيا الوسطى

تقويض أنقرة لنفوذ طهران التاريخي مدفوع بأدوات ثقافية واقتصادية

منظمة الدول الناطقة بالتركية تخصم من رصيد إيران

تسعى تركيا بكل قوة لتشكيل اتحاد للدول الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى عبر سياسة مرنة تقدم من خلالها الخبرات والدعم العسكري والاقتصادي لتلك الدول، وهو ما يقوض نفوذ إيران التاريخي ويجعلها تنظر إلى التوسع التركي المطرد بعين الريبة.

طهران - واجهت إيران تاريخيا معركة شاقة في صراعها مع تركيا من أجل النفوذ في آسيا الوسطى واستطاعت الحفاظ على تفوقها، لكن الأمر تغيّر الآن مع انفتاح دول محورية في المنطقة على تركيا التي استثمرت كثيرا في الروابط اللغوية والتاريخية والجيوستراتيجية لسنوات، ما يؤسس لقلب المعادلة.

ونجحت طهران خلال العقود الثلاثة الماضية في استغلال عاملين في هذه المعركة.

فمن جهة، اعتمدت على علاقاتها مع طاجيكستان التي يتحدث سكانها لغة قريبة من الفارسية.

وازدهرت العلاقات على الرغم من أن الشعب الطاجيكي سنّي وليس من أتباع المذهب الشيعي السائد في إيران. ولم يكن هذا الاختلاف يكتسي أهمية كبيرة حين ظهر لأول مرة، لأن سياسات الاتحاد السوفييتي المناهضة للدين جعلت الطاجيك أقل قابلية لتجاوز هذا الاختلاف.

ولم تكن العلاقات بين دوشانبي وطهران سهلة دائما، لكنها كانت أفضل من تلك التي تجمع بين إيران والدول الأخرى في المنطقة.

واستفادت إيران من جهة أخرى من الانقسامات بين الدول التركية في آسيا الوسطى.

واتبعت تركمانستان حتى وقت قريب سياسة انعزالية مع حياد صارم، بينما كانت الجمهوريات التركية الأخرى في المنطقة منقسمة بسبب الخلافات حول الحدود والمياه وغيرها من القضايا.

وتقطع عشق آباد اليوم الخطوات الضرورية لإنهاء عزلتها، وتسعى دول آسيا الوسطى الأخرى إلى تعزيز التعاون في العديد من القضايا أكثر من أي وقت مضى.

> إيران تنظر إلى تأثير أنقرة المباشر على دوشانبي على أنه عمل عدواني تركي، وهو ما تحاول تركيا إخفاءه في هذه المرحلة على الأقل

ويقول بول غوبل في تحليل نشرته مؤسسة جايمس تاون إن هذه التطورات الأخيرة أحدثت تحولا في المواقف الإقليمية، وأصبحت طهران مضطرة الآن إلى التعامل مع هذه الحقائق الجديدة.

وتجلى هذا التحول خلال الأسابيع الأخيرة مع تسليط الضوء على كون موقف إيران في طاجيكستان أقل أمانا مما كان عليه في الماضي. كما تمارس أنقرة نفوذا إقليميا مباشرا ومتزايدا بالإضافة إلى نفوذها غير المباشر من خلال النشاط الأذري الموسع في المنطقة.

ويشير غوبل إلى أن آمال طهران في توسيع نفوذها في جميع أنحاء المنطقة واجهت فشلا كبيرا.

وكان الحدث الرئيسي في هذا الاتجاه هو قمة قادة دول آسيا الوسطى الخمس في دوشانبي في 14 سبتمبر. وقد عُقدت أربعة اجتماعات من هذا النوع منذ 2018، إلا أن هذه المرة برزت بانفتاحها المتزايد على التعاون وحضور الرئيس الأذري إلهام علييف بصفته "ضيف شرف".

وأظهرت هذه القمة خصائص تركية أكثر من أي قمة سابقة، على الرغم من أن الاجتماع انعقد في طاجيكستان غير التركية.

ويشير مراقبون إقليميون إلى أن هذا أبرز تصرف دوشانبي كعاصمة دولة شقيقة في آسيا الوسطى، وليس دولة سنية ناطقة بالفارسية. وتلعب أذربيجان دورا أساسيا في دعم تركيا الطامحة في توسيع نفوذها الإقليمي.

وأشار المعلقون المؤيدون لموسكو على قناة "جمهوريت" الطاجيكية على تليغرام بوضوح إلى أن الوجود الأذري كان جزءا من "محاولة تركية طويلة الأمد لتقويض سلطة إيران في آسيا الوسطى".

وحدد هؤلاء المعلقون أن إيران ستنظر إلى تأثير أنقرة المباشر على دوشانبي على أنه عمل عدواني تركي، وهو ما تحاول الحكومة التركية إخفاءه.

وتبقى أنقرة واثقة من أن باكو ستكون قادرة على "إبعاد دوشانبي عن طهران الآن"، و"تدمير تلك العلاقات الوثيقة التي تربط الشعبين الإيراني والطاجيكي على المدى الطويل".

وتشمل العلاقات الحالية بين طهران ودوشانبي المجال العسكري، وهو أمر حيوي بالنسبة إلى طاجيكستان بسبب عدم الاستقرار قرب الحدود الأفغانية.

لكن علاقات أذربيجان مع طاجيكستان "أوثق بكثير مما قد يبدو". وأصبحت العلاقات الثنائية الأقوى ممكنة بفضل جزء كبير من سياسة باكو الخارجية الحازمة في آسيا الوسطى منذ انتصارها في حرب ناغورني قرة باغ الثانية.

وأشار المعلقون في موسكو وطهران منذ فترة طويلة إلى أن الدور الأذري المتزايد، وبالتالي التركي، في آسيا الوسطى من المرجح أن يؤدي إلى صراعات بين باكو وأنقرة من جهة، وموسكو وطهران من جهة أخرى.

ومن غير المرجح أن يرد الكرملين على الفور نظرا لانشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا، لكن طهران قد تتفاعل، خاصة إذا خلصت إلى أن البطء في رد الفعل يؤدّي إلى حصارها بقوس من الدول التي يمكن أن تهدد أمنها.

ومن الممكن أن تسعى إيران إلى توسيع التعاون مع بكين لمواجهة توسع النفوذ التركي والأذري في المنطقة. لكن اهتمام الصين الأساسي بآسيا الوسطى باعتبارها عقدة رئيسية لطرق العبور الحيوية يجعل مثل هذا التعاون أقل احتمالا مما قد يبدو.

ومن المؤكد أن إيران وروسيا ستشعران بالقلق من هذه التطورات. وهذا هو الحال في الفترة التي سبقت قمة زعماء آسيا الوسطى التي استضافتها الولايات المتحدة على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة من 18 إلى 19 سبتمبر.

> أذربيجان تلعب دورا أساسيا في دعم تركيا الطامحة في توسيع نفوذها الإقليمي في آسيا الوسطى على حساب إيران

وبعد هذا الاجتماع، من المؤكد أن يضع المعلقون في إيران وروسيا ما حدث في دوشانبي في سياق التوترات المتصاعدة بين الشرق والغرب، وليس باعتباره قضية إقليمية فقط.

ومن المرجح أن تكون مثل هذه التفسيرات مبالغا فيها، لكنها قادرة على توجيه السياسات الإيرانية والروسية الرسمية.

وسترحب واشنطن بتراجع النفوذ الإيراني والروسي في آسيا الوسطى. وسيؤكد الاجتماع في نيويورك على أهمية تحول طاجيكستان في السياسة تجاه الدول التركية الأربع في آسيا الوسطى، بعيدا عن إيران ونحو روابط أوثق مع أذربيجان وتركيا والغرب.

وفي العهد السوفييتي، كان معظم المراقبين في موسكو والغرب يتحدثون عن هذه المنطقة باعتبارها "آسيا الوسطى وكازاخستان".

ولفت هذا التحول في المصطلح الانتباه إلى حقيقة أن عدد السكان من أصل روسي في كازاخستان أكبر بكثير من أي دولة أخرى في المنطقة.

وأصبح هؤلاء المعلقون يشيرون أكثر فأكثر، خلال العقود الثلاثة الماضية، إلى المنطقة باسم آسيا الوسطى، مع انخفاض نسبة العرقيين الروس في كازاخستان. لكنهم يؤكدون دائما على الفرق بين الجمهوريات التركية الأربع (كازاخستان، قيرغيزستان، تركمانستان وأوزبكستان) وطاجيكستان الناطقة بالفارسية.

وربما يكون الوقت قد حان للتوقف عن تكريس الكثير من الاهتمام لهذا التمييز بعد النظر في جيوسياسية المنطقة المتراجعة أهميتها، بينما ترتفع تأثيرات العلاقات بين دول المنطقة وارتباطاتها بأذربيجان وتركيا.

ما هي دلالات العلاقات المتنامية لروسيا مع طالبان؟

موسكو تسعى للوصول إلى طرق تجارية جديدة تخفف من تأثير العقوبات الغربية

واشنطن - تتجه روسيا إلى بناء علاقات أكثر قوة مع حركة طالبان الأفغانية للخروج من الخناق الذي يفرضه عليها الغرب على خلفية حربها المستمرة في أوكرانيا.

ويقول المحلل والكاتب الروسي رسلان سليمانوف، المتخصص في قضايا الشرق الأوسط، في تحليل نشره موقع مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي إن روسيا هي واحدة من عدد قليل من الدول في العالم التي تسعى بنشاط لتعزيز علاقتها مع "إمارة أفغانستان الإسلامية".

وفي حين أن حركة طالبان التي تحكم أفغانستان لا تزال تصنف رسميا منظمة إرهابية محظورة في روسيا، فإن ذلك لم يمنع موسكو من دعوة قياداتها إلى المنتديات الاقتصادية ومناقشة المشاريع المشتركة الطموحة.

ويرى سليمانوف أنه في حين أن فرص توثيق العلاقات الاقتصادية والثقافية محدودة، يأمل الكرملين في تحقيق مكاسب جدية.

ولا تتداخل أيديولوجية طالبان في معارضة القيم الغربية مع روايات روسيا المعادية للغرب فحسب، بل يمكن أن تشمل الفوائد الأخرى للتعاون الوصول إلى طرق تجارية جديدة (التخفيف من تأثير العقوبات الغربية) وتحسين سمعة موسكو كحليف للجنوب العالمي.

وعندما كانت طالبان مسؤولة عن أفغانستان بين عامي 1996 و2001 كانت الصداقة مع روسيا حلما بعيد المنال. وكبداية، اعترفت طالبان باستقلال جمهورية الشيشان الروسية في شمال القوقاز.

وثانيا، كانت موسكو تحاول بناء علاقات جيدة مع الغرب. ودعم الرئيس الروسي الشاب آنذاك فلاديمير بوتين غزو أفغانستان عام 2001 من قبل الولايات المتحدة وحلفائها.

ولكن مع تدهور علاقة روسيا مع الغرب، تغيرت نظرة الكرملين إلى طالبان. وفي أغسطس 2021، عندما اقتربت طالبان من كابول، هرع الدبلوماسيون الغربيون إلى إغلاق السفارات وإخلائها. لكن السفارة الروسية ظلت مفتوحة، وفي غضون يومين من الاستيلاء عليها، أصبح السفير الروسي ديمتري جيرنوف أول دبلوماسي أجنبي يلتقي بممثلي طالبان. وبعد ذلك اللقاء، أعلن جيرنوف أن مقاتلي طالبان "رجال عقلانيون"، وبدأت طالبان في توفير الأمن للسفارة الروسية.

ويقول سليمانوف إن الكرملين كان متعاطفا باستمرار مع خطاب طالبان الحاد المعادي للغرب. وأعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا عن شماتتها علنا بفشل تحالف الناتو في أفغانستان في أغسطس2021، مشيرة إلى أنه كان ينبغي على الحلف قضاء وقت أقل في التدرب على الصراع مع روسيا والمزيد من الوقت في التركيز على عملياته هناك.

وتضيف أن التاريخ جزء حتمي من أيّ نقاش حول العلاقات بين موسكو وكابول.

ومن خمسينات إلى ثمانينات القرن العشرين، ساعد الاتحاد السوفياتي في بناء الصناعة في أفغانستان ومرافق الري والجسور وثلاثة مطارات وأكثر من ألف كيلومتر من الطرق.

وغالبا ما يمكن رؤية السيارات سوفياتية الصنع والمعدات العسكرية السوفياتية الصدئة في شوارع أفغانستان، والعديد من أفراد الجيل الأكبر سنا يتحدثون الروسية.

لكن هذه ليست أكثر من مجرد مخلفات من الماضي. فلا تتمتع موسكو بالنفوذ الذي كانت تتمتع به في أفغانستان من قبل. ويريد الشباب الأفغان الوصول إلى الولايات المتحدة، وروسيا ليست سوى خيار احتياطي.

وأولا كان من الصعب على الأفغان الحصول على تأشيرات روسية بسبب إغلاق القسم القنصلي للسفارة الروسية. وثانيا، إذا حكمنا من خلال المحادثات الأخيرة مع الأفغان في كابول، فإن الكثيرين يرون الآن روسيا كمكان خطر حيث تضرب الطائرات المسيرة العاصمة بانتظام.

وثالثا، فُقدت أدوات ثقافية سابقة، إذ لا توجد برامج تعليمية أو ثقافية روسية واسعة النطاق مثل تعليم اللغة في أفغانستان، ولا يبدو أن أحدا يريد تنظيمها.

كما أن العلاقة الاقتصادية ليست في حالة جيدة. فهناك 4 في المئة فقط من واردات أفغانستان البالغة 289 مليون دولار جاءت من روسيا في الأشهر الـ12 المنتهية في 20 مارس 2023، وفقا للهيئة الوطنية للإحصاء والمعلومات في البلاد.

وتتخلف روسيا كثيرا عن دول مثل إيران، التي توفر 20 في المئة من واردات أفغانستان والصين (18 في المئة) وباكستان (16 في المئة).

وقد أعلنت موسكو عن اهتمامها بسلسلة كاملة من المشاريع الطموحة التي تشمل أفغانستان مثل بناء خط أنابيب الغاز بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان والهند والسكك الحديد العابرة لأفغانستان التي تربط أوزبكستان وباكستان.

ولكن هذه الأمور لا تزال بعيدة المنال، ويرجع ذلك في حد كبير منها إلى المشاكل الأمنية في أفغانستان.

وتردد في العام الماضي أن روسيا وعدت بتزويد أفغانستان بمليون طن من البنزين ومليون طن من الديزل و500 ألف طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

وبالإضافة إلى ذلك، من المفترض الآن أن تقوم موسكو بتسليم مليوني طن من القمح إلى أفغانستان كل عام. وأكدت روسيا الاتفاق، لكن مصادر طالبان تشير إلى أن عمليات التسليم الفعلية أقل بكثير مما وعدت به روسيا

ومن الواضح أن طالبان تريد المزيد من التعاون مع روسيا. وفي كل اجتماع مع المسؤولين الروس يسعون إلى خطة لنقل العلاقات الثنائية إلى مستوى جديد وتخفيف قواعد التأشيرات.

وبعد كل شيء، يظل الكرملين شريكا مناسبا. ولا ينزعج المسؤولون الروس، على عكس نظرائهم الغربيين، من مسائل تعليم المرأة، التي تحظرها طالبان بحكم الأمر الواقع، أو غيرها من مسائل حقوق الإنسان.

لكن ما يقلق موسكو، بحسب سليمانوف، هو الإرهاب. واختبرت روسيا ذلك في أفغانستان بشكل مباشر في 5 سبتمبر 2022، عندما فجر انتحاري نفسه خارج السفارة في كابول، مما أسفر عن مقتل اثنين من الدبلوماسيين الروس. وأعلن تنظيم داعش خراسان مسؤوليته عن الهجوم.

> رغم أن فرص توثيق العلاقات الاقتصادية والثقافية محدودة فالكرملين يأمل في تحقيق مكاسب جدية

وتُبعد طالبان مخاوف روسيا بشأن الأمن وتؤكد أنها لم تعد تعاني من مشكلة إرهاب.

وصحيح أن الديناميكية إيجابية إذ كان هناك انخفاض بنسبة 75 في المئة في الهجمات الإرهابية في أفغانستان في عام 2022 مقارنة بالعام السابق ، وفقا لمؤشر الإرهاب العالمي الذي أصدره المعهد الأسترالي للاقتصاد والسلام. ومع ذلك، لا يزال المؤشر يصنف أفغانستان على أنها أخطر دولة في العالم بالنسبة إلى الإرهاب.

وبطريقة أو بأخرى، من أولويات الكرملين تعميق العلاقات مع كابول. ومن الناحية الرمزية، أصدرت روسيا العام الماضي ترخيصا لمسؤول في طالبان لتمثيل أفغانستان دبلوماسيا في روسيا. وهناك عدد قليل من الدول الأخرى في العالم اتخذت مثل هذه الخطوة.

وبالنظر إلى عزلتها الاقتصادية عن الغرب، ليس لدى موسكو العديد من الخيارات عندما يتعلق الأمر ببناء علاقات تجارية. وهذا هو السبب في أن الشراكة مع أفغانستان مهمة للكرملين (هناك ديناميكية مماثلة تعمل عندما يتعلق الأمر بعلاقات روسيا مع سوريا وإيران). إنها أيضا وسيلة للقيادة الروسية لطمأنة نفسها بأنها ليست وحدها في قناعاتها المعادية للغرب.

ويشير سليمانوف إلى أن الخطوة التالية المحتملة لموسكو هي إزالة طالبان رسميا من قائمة روسيا للمنظمات الإرهابية والاعتراف بالحكومة في كابول. ولكن حتى تلك الخطوات ستكون رمزية بحتة. ومن غير المرجح أن تفعل الكثير لتعميق العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

المصالح تغيّر اللاءات

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

عندما يصطدم التغير المناخي بدولة فاشلة أو تكاد

أسامة رمضاني
رئيس تحرير
العرب ويكلي

يوم 10 سبتمبر الجاري حل ركب التغير المناخي بدولة فاشلة أو تكاد.

حدث ذلك في شرق ليبيا، وفي مدينة درنة على وجه التحديد، فكانت النتيجة الآلاف من القتلى والمفقودين.

تجلت من خلال الكارثة الطبيعية المشاكل المزمنة التي يعيشها القطر الليبي والتي قد تجعله عرضة لكثير من التحديات والمخاطر في المستقبل.

كانت "العاصفة دانيال" التي هبت بشدة على الساحل الشرقي لليبيا من نوع العواصف المتوسطية العنيفة التي تحمل في كثير من الأوجه صفات الأعاصير.

حتى إن كان التغير المناخي هو سبب العاصفة فلم يكن بكل تأكيد الوحيد وراء المأساة. هناك عوامل شتى ما انفكت تواجهها ليبيا منذ عقود من بينها بالخصوص عاملا الإهمال وسوء التصرف من قبل الحكومات المتعاقبة.

هذه العوامل جعلت ليبيا غير قادرة على إدارة أي أزمة قد تنتج عن كارثة طبيعية خطيرة.

قبل هبوب العاصفة – الإعصار غابت عن أذهان المسؤولين سلسلة الإجراءات الوقائية التي كان يمكن أن تجنب البلاد خطر الفيضانات العارمة أو على الأقل تخفف من وطأتها.

متابعة الأحوال الجوية في محيط ليبيا كانت من جملة الحلقات المفقودة. في هذا المجال قال بيتر تالاس الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية "لم تكن خدمة الأرصاد في ليبيا تشتغل كما ينبغي نظرا لحالة الفوضى التي تعم الإدارة".

كانت تعليمات الهيئات الرسمية متناقضة. طلبت السلطات العسكرية والمدنية من المواطنين في شرق ليبيا قبل العاصفة مغادرة درنة. ولكنها طلبت منهم في وقت آخر البقاء في بيوتهم، مما خلف اضطرابا في أذهان الناس وزادهم ترددا في الإصغاء للتعليمات.

والأخطر من ذلك هو أن السلطات لم تصدر تحذيرات في الإبان من احتمال انهيار سدي مدينة درنة اللذين شيدتهما شركة يوغسلافية من مواد طينية في أول السبعينات. بل إن وزارة الموارد المائية طمأنت السكان على أن "السدين في حالة جيدة والأمور تحت السيطرة"، والتي من المفروض أنها كانت تعرف أن ذلك غير صحيح.

فقد كانت دراسة أصدرتها جامعة سبها العام الماضي أشارت إلى ضرورة اتخاذ "إجراءات فورية" من أجل تعهد السدين بالصيانة. وقد أقر ديوان المحاسبة في ليبيا بأن أعمال الصيانة لم يتم إنجازها على السدين رغم تخصيص الاعتمادات اللازمة لذلك سنتي 2012 و2013.

حاولت السلطات في الشرق والغرب الظهور بمظهر الأطراف الحريصة على توحيد الجهود من أجل إغاثة الضحايا. ولكنها لم تستطع إخفاء علامات الانقسام والتجاذبات في ما بينها. لا غرابة في ذلك في بلاد لم تخرج أبدا من حالة التشظي والتناحر منذ سقوط نظام معمر القذافي سنة 2011.

من ذلك أن رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي أثار حفيظة الجيش الوطني الليبي المسيطر على معظم الشرق الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر عندما صرح بأن ليبيا تحتاج إلى "مؤسسات موحدة للإشراف على الأزمة".

كما نسبت وكالة رويترز إلى مصدر في إحدى المنظمات الإنسانية قوله إن السلطات في الشرق الليبي أعاقت تسليم المساعدات القادمة عبر طرابلس. أما رئيس الحكومة المنتهية عهدته عبدالحميد الدبيبة فقد أثار الكثير من الانشغال والريبة عندما صرح من ناحيته خلال مؤتمر صحفي أن "هناك الكثير من عروض المساعدة، ولكننا لن نقبل إلا بالمساعدات الضرورية".

غير أنه كان من الواضح بشكل عام وبالرغم من المؤشرات على سوء التنظيم والتلعثم في اتخاذ القرار أن المعسكرين المتنافسين اتخذا قرارا تكتيكيا بتجميد خلافاتهما، في الوقت الذي كان فيه المتطوعون من كافة أرجاء ليبيا قد وحدوا جهودهم من أجل مساعدة المنكوبين.

خلقت الأطراف الحاكمة في الشرق والغرب انطباعا بأنه لم يعد أمامها من خيار سوى توحيد صفوفها أمام التحديات المشتركة التي تواجهها ومنها بالخصوص التداعيات التي قد تحصل جراء الضغوطات الشعبية التي تدفع نحو محاسبة المسؤولين عن الكارثة.

في نفس هذا السياق لم يجد الطرفان المتنافسان بدا من الدعوة إلى إجراء تحقيق في ملابسات الكارثة. كان كل طرف يحاول النأي بنفسه عن الاتهامات بالتراخي والإهمال الموجهة لكل السياسيين أو على الأقل ربح الوقت.

ولكن العديد من المصادر في ليبيا تقول إنه لا شيء سوى إجراء تحقيق دولي رفيع المستوى يمكن أن تكون له مصداقية لدى الناس، وخاصة باعتبار التضييقات التي وضعتها حكومة الدبيبة منذ مارس الماضي على عمل منظمات المجتمع المدني.

يبدو أن الشارع الليبي توصل إلى قناعات على صعيد تحديد المسؤوليات. تجلى ذلك من خلال الشعارات المرفوعة خلال المظاهرات التي اندلعت في الأيام القليلة الماضية في درنة والتي طالبت بمحاسبة المسؤولين المتورطين في الإهمال.

كما كانت المنصات الإلكترونية تعج بردود الفعل المنتقدة للمسؤولين. ومن بين الكتابات المؤثرة على منصة فيسبوك ما نشره الكاتب الليبي سالم الهنداوي. هذا الكاتب، الذي كان تحدث عن هنات السدود وخزانات المياه في درنة منذ التسعينات، قال إن "المسؤول عن موت العائلات بالجملة ليس الإعصار وإنما الحكومات التي يجب أن تحاسب على جريمتها في قتل الآلاف".

وكتب كلاما آخر استشهدت به العديد من المقالات الصحفية قال فيه "مررت بدرنة فلم أجدها. ولكني رأيت القاتل يختفي خلف دانيال، ويهرب".

ويتملك الليبيين عامة اليوم شعورٌ بأن الانكباب على دراسة الانعكاسات الممكنة لتغير المناخ على بلادهم أو البحث عن تشييد شبكة عصرية للبنى التحتية لم يكونا أبدا ضمن أولويات السياسيين.

جذور إهمال البنية التحتية في ليبيا تعود إلى فترة حكم العقيد القذافي حينما كانت شواهد الولاء أهم من الكفاءة وكان تفكيك مؤسسات الدولة هو النتيجة.

لم تكن الأوضاع بعد 2011 أفضل. فقد ركز أفراد الطبقة السياسية المنقسمة على نفسها جهودهم على تعزيز مصادر الدعم التي يمكن أن تقوي مركزهم ونفوذهم ويشمل ذلك الميليشيات المسلحة والقوى الأجنبية المختلفة.

وانهمكت الأطراف المؤثرة شرقا وغربا في صراعات مستمرة لم تهدأ نسبيا إلا سنة 2020 حين تم التوصل إلى هدنة هشة. ومن جهة أخرى تفاقم الوضع الأمني، وخاصة في درنة، نتيجة تغلغل التنظيمات المتطرفة في مناطق عدة من البلاد إلى أن تم دحر قوات داعش في 2019.

خلال أعوام طويلة بقي شبح التقسيم يخيم على ليبيا في غياب أي احتمال كي يتوصل الفرقاء إلى اتفاقات من شأنها أن تمهد الطريق أمام إرساء الأسس اللازمة لقيام مؤسسات قادرة على أداء الوظائف التي تحتاجها الدولة ومنها إنجاز تصورات متكاملة لتنمية البلاد وإقامة شبكات للبنى التحتية فيها. وتحولت مداخيل الدولة المتأتية من النفط إلى غنائم توزع على التشكيلات السياسية والميليشيات حسب الولاءات.

وفي الوقت الذي أعاقوا فيه تنظيم انتخابات حرة وشفافة في آجالها استغل الساسة ثروات البلاد لأغراض الرشوة والفساد مما قوض سمعة البلاد ومساراتها السياسية في الداخل والخارج. هذه السلوكيات جعلت بعض الأطراف الأجنبية خلال الأيام الأخيرة لا تخفي خشيتها من أن تذهب المساعدات المالية الموجهة إلى ليبيا سدى نتيجة الفساد المستشري في البلاد.

بقيت ليبيا في مهب التأثيرات الخارجية منذ التدخل العسكري المسنود من قبل الحلف الأطلسي سنة 2011. منذ ذلك التاريخ ظل الغرب ينظر إلى ليبيا من منظور النفط والأمن فقط.

الساسة أنفسهم ساهموا في جعل بلادهم محل تنافس بين القوى الإقليمية والأجنبية. ولم تشكل الفترة الأخيرة التي تلت عاصفة دانيال استثناء. فقد أظهرت جهود الإغاثة استعار التنافس بين مصر، الداعم التقليدي للمشير حفتر، وتركيا، مصدر الدعم الرئيسي لحكومة طرابلس.

في هذا السياق صرح عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري اللواء يحيى كدواني لصحيفة "العرب" اللندنية "تركيا لا تزال لها أطماع في ليبيا، وتبحث عن أي فرصة للنفاذ منها نحو تحقيق أحلامها، ومصر ليست بعيدة عن متابعة ذلك، ومن الطبيعي أن تتحرك القاهرة وتقدم مساعدات ضخمة جراء الأزمة الإنسانية.. لغلق ثغرة قد تستغلها أنقرة، وتسعى للتسلل إلى شرق ليبيا بحجة إنقاذ الموقف وتحسين حياة المواطنين الليبيين هناك".

إن كان هناك بصيص من الأمل وسط المأساة الليبية الراهنة فهو أن الكارثة جمعت الليبيين من مختلف جهات البلاد على قلب رجل واحد.

وعززت الأزمة الإنسانية قناعة الكثيرين بأن بلادهم لن تتجاوز آلامها ما دامت المنظومة السياسية على حالها.

يبقى أن هناك اليوم خشية من أن يرسخ الفرقاء أقدامهم في الحكم من على جانبي الصدع الذي يفصلهم وأن يؤجلوا صراعاتهم إلى حين تجاوز ضغوطات الشارع.

وإن استتب لهم الأمر بعد ذلك دون أن يتغير شيء في ليبيا فسوف يكون ذلك بمثابة كارثة جديدة ستواصل استنزاف طاقات البلاد حتى بعد أن تمّحي آثار العاصفة.

المسؤول عن الموت بالجملة ليس الإعصار وإنما الحكومات

التباس مزمن بين المال والسياسة في الجزائر

صابر بليدي
صحافي جزائري

الشك والريبة اللذان يخيمان على علاقة السلطة ورجال الأعمال ليسا وليدي اليوم، ولا شيء في الأفق يوحي بفرص تطبيع بينهما وفق ما تقتضيه مهمة كل طرف، ولعل ما أثير حول لجنة التقويم المالي التي أسست في الظل وانتهت في الظل، هو أحد أوجه العلاقة المتوترة بين الطرفين، وليس لعبة أخذ وعطاء في إطار القوانين والشفافية التي تدير شؤون الدولة الحديثة.

منذ سبعينات القرن الماضي التي فرض فيها النهج الاشتراكي، ساد خطاب ينظر بعين الريبة والشك إلى تلك الفئة، بدل العمل على تأطيرها بما يعود بالفائدة عليها وعلى الدولة، وظل يربطها بالاستغلال والإمبريالية التي يتوجب محاربتها، إلى أن أفضت المخارج إلى قطاع حكومي مفلس، وإلى طبقة من الأثرياء والمتطفلين، فضاع الاقتصاد المحلي بينهما.

وإذ ظهر أن السلطة قد أذعنت لضغط رجال الأعمال عندما اضطرت إلى وقف لجنة إعادة التقويم المالي، وافتراض إمكانية توظيف تلك القوة لفرض مقاربات اقتصادية بإمكانها تحريك العجلات المعطلة، فإن بواطن الأمور توحي بعكس ذلك، بما أن البعض يتحدث عن إذعان جزائري لمحتوى تقرير أميركي انتقد بشدة إدارة الشأن الاقتصادي في البلاد، وعندما أصبح التصرف وفق منطق الأوامر صعبا، استقدم رجال الأعمال إلى قصر المرادية لتمرير التراجع بواسطتهم.

ولو كانت المسألة كما يعتقد هؤلاء، فإن أول من أثار قضية لجنة التقويم المالي هي زعيمة تنظيم الكنفيدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية سعيدة نغزة التي انتقدت الحيف الذي يطال رجال الأعمال والوضع الاقتصادي والاجتماعي. لكن رئاسة الجمهورية استقبلت تنظيم مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري الذي يقوده رجل الأعمال كمال مولى الأمر الذي يوحي بأن المسألة تفوح منها رائحة السياسة أكثر من مجرد انشغالات واهتمامات اقتصادية.

الرئيس عبدالمجيد تبون استقبل رجل الأعمال مولى ومجموعته، وليس نغزة ورفاقها، وهذه مفارقة عجيبة، لأنه من غير المعقول الاستجابة لطلب وتبليغه بواسطة الخصم وليس المعني بالأمر الأول، وهنا تظهر على ما يبدو حسابات أخرى، فالمرأة لم تتحرك حسب البعض إلا بإيعاز ممن يريدون إجهاض طموح تبون لولاية رئاسية ثانية، ولأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي هو الورقة الأكثر وجاهة، فقد تم تحريك بيدق على قدر من الجرأة والقوة للمواجهة.

تبون من جهته يريد الرد على خصومه بطريقته الخاصة، لذلك استقدم مواليه من رجال الأعمال، وليس المشكوك فيهم، رغم أنهم هم المبادرون بطرح الانشغال المثير للجدل، وأظهرهم في ثوب الفائز بالجائزة، حتى ولو أن هؤلاء لم يطرحوا مطالب اقتصادية تناقش بين التنظيم وبين السلطة، مما يدعو إلى التفاؤل بارتفاع السقف إلى مستوى افتكاك المكاسب والدفاع عن المصالح وخدمة الاقتصاد الوطني.

في بدايات التحول الاقتصادي والسياسي الذي باشره الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، بدأت الدولة في تقليص هيمنة القطاع الحكومي، مقابل فسح المجال أمام رأس المال الخاص، لكن معلقين قالوا بأن الدولة تنازلت عن احتكار الحكومة إلى احتكار الخواص.

وبدل من أن تبرز فئة رجال المال والأعمال طفت على السطح لوبيات متقاعدين من المؤسسات الحكومية، فظهر جنرال السكر، وجنرال القهوة، وجنرال الحديد، وأطلقت كنية "جسر الجنرالات" على منشأة فنية استحدثت قرب ميناء العاصمة لمرور شاحنات الوزن الثقيل المحملة بالحاويات المستوردة. ولذلك ضاقت هذه المرة عين الشارع وليس عين السلطة، وصار يلقب هؤلاء بـ"مصاصي" الدماء، ولا فرق بالنسبة إلى هؤلاء بينهم وبين دوائر النفوذ التي تدعمهم أو تقتسم معهم العائدات.

على عكس مجتمعات تمتلك طبقات برجوازية عريقة، فإن ظروف الاستعمار حرمت الجزائريين من تكوين ثرواتهم. وحتى من كانوا يعدون على الأصابع، حسم الموقف معهم من طرف الثورة، لأنهم قريبون من فرنسا ومن الاستقرار، وبعيدون كل البعد عن الثورة التحريرية والملايين من الجزائريين المسحوقين، وبذلك دبت علاقة الشك بين الطرفين.

وبعد الاستقلال انتقل الشك القائم بين الثورة ورجال المال، ليصبح بين السلطة ورجال المال، خاصة وأن الخطاب ظل يعتبرهم امتدادا للاستعمار والاستغلال. لذلك انطلق الاقتصاد الجزائري في مرحلة التنمية أعرج منقوصا من أهم روافده، خاصة مع تبني الدولة خيار النهج الاشتراكي حتى نهاية ثمانينات القرن الماضي.

وعندما عادت عقارب الساعة إلى سريانها الطبيعي، ظلت السياسة غطاء للاقتصاد ولم توفق البلاد في إفراز نخب مهنية ونزيهة من رجال المال والأعمال، فكثير مما يتحرك في الواجهة، هو واجهة في حد ذاته أو مدعوم أو شريك لوبيات النفوذ في الإدارة والمؤسسات الرسمية، ولذلك لم يكن بالإمكان إنتاج رجال أعمال بالمفهوم الحقيقي للكلمة.

لعل ما قصّر عمر الرئيس تبون عندما استلم رئاسة الحكومة عام 2017 ورفع شعار "فصل المال عن السياسة"، فلم يصمد إلا ثمانين يوما في قصر الدكتور سعدان، هو تحالف المال والسياسة الذي كان أقوى من الشعارات والخطابات، ليس لأنه يملك رؤية اقتصادية ومقاربات تساعد الاقتصاد الوطني على النهوض، بل لأنهم يملكون أوراق ضغط في دوائر القرار السياسي.

سمحت التجاذبات التي أدارها الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة بإزاحة نفوذ الجيش والاستعلامات تدريجيا، ليحل محلهم نفوذ رجال المال والأعمال في إطار ما كانت تسميه المعارضة السياسية آنذاك بـ"المافيا السياسية والمالية"، وتطور المفهوم إلى "العصابة" منذ العام 2019.

والثابت أن المصطلحات والمفاهيم تتغير، لكن الوجوه ثابتة، فهذا الذي يقود مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري كمال مولى مع نفس المجموعة التي كانت تسبح في فلك منتدى رؤساء المؤسسات الذي كان يقوده رجل الأعمال علي حداد، قبل أن تنقلب الموازين ويُحل التنظيم ويسجن الرجل رفقة مقربيه ويصبح هؤلاء مرادفين للعصابة، بينما تركب الفئة الجديدة قارب التحالف مع السلطة أو مناهضتها بدل ركوب قارب الاقتصاد الذي تهمه الأرقام والبيانات والعائدات قبل كل شيء.

تبون يرد على الخصوم بطريقته الخاصة

شهداء مصر في ليبيا أبطال ينتظرون التكريم

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

فتحت الفاجعة التي حلت بمدينة درنة الكثير من القضايا الحيوية التي تتعلق بعلاقة مصر وليبيا، من بينها زاوية ربما لم يلتفت إليها كثيرون وتتعلق بضحايا مصريين يقدر عددهم بنحو أربعمئة مواطن راحوا نتيجة الإعصار والفيضانات وانهيار سدي درنة، وعادت جثامين حوالي مئة منهم، ولا يزال الباقون في عداد المفقودين.

تحركت القاهرة على مستويات عدة لمساعدة الشعب الليبي في محنته وهذا أمر تناولته وسائل إعلام عدة من قبل، وقامت الحكومة بصرف تعويضات مناسبة لأسر الضحايا من المصريين، لكنها بخلت على هؤلاء منحهم صفة الشهداء كنوع من التكريم، حيث يستحقونه مع أن غالبيتهم من العمال البسطاء الذين ينتشرون في أماكن عدة.

ضحايا النعوش الطائرة والأعاصير والفيضانات والاعتداءات الفردية في الخارج يستحقون نوعا خاصا من التكريم تقوم به الدولة لأن العمال هم الفئة الأكثر عددا وولاء واقتناعا بفكرة العودة إلى الوطن

ذهب الضحايا – الشهداء إلى ليبيا بحثا عن الرزق وهم يدعمون اقتصاد الدولة بالعملة الصعبة ويحملون عبء أسرهم الفقيرة، وعلى عكس الكثير من المهاجرين المصريين، يقوم العمال بتحويل كل ما لديهم من مدخرات عبر بنوك وطنهم، ويؤسسون دائما شبكة أمان مادية لذويهم، ويملكون شعورا بالعودة وعدم الرحيل الدائم.

عندما تريد الدولة المصرية أن تضفي وطنية زائدة على من ضحوا بأنفسهم تسبغ عليهم صفة الشهداء، وقد تكرر ذلك في كل المعارك التي خاضتها عناصر من القوات المسلحة وجهاز الشرطة في مواجهة الإرهابيين والمتطرفين السنوات الماضية، ولا تزال تحتفي بهم وذكراهم لا تفارق شريحة كبيرة من المواطنين.

من ذهبوا ضحية العواصف والفيضانات في ليبيا نوع نادر من المصريين، حملوا جينات وطنية بدأت تتلاشى في عالمنا العربي، عاد بعضهم في نعوش من درنة أبكت أسرهم، فالتضحيات التي تقدم من البسطاء تحمل في جوهرها الكثير من المعاني الإنسانية، ولم يفكر هؤلاء يوما في أن يسجل ذلك في حساب البذل والعطاء للوطن أو ينتظرون منّا أو شكورا، إنه رحيل صامت يستحق من الدولة المزيد من التكريم.

تكررت الحوادث الجماعية للمصريين في أماكن مختلفة، منها ما هو بفعل الطبيعة والصدفة وروافدها، ومنها ما كان مخططا نتيجة حسابات معقدة في الدول التي عملوا بها، وفي كل الأحوال لم يحظ بعض المصريين بمكانة تتناسب مع وفائهم وإخلاصهم.

لم تعد ظاهرة العمالة المصرية منتشرة كما كانت سابقا، وعاد مئات الآلاف منهم لأسباب تتعلق بالتوطين والواقع الاقتصادي الجديد، وعلى الرغم من العودة البائسة غالبا والمظفرة أحيانا، قام معظم المحسوبين على طبقة العمال بما يفوق غيرهم من الطبقات الأخرى في دعم الاقتصاد المصري، فقد رحلوا عن بلدهم وفي ذهنهم العودة بحصيلة مادية تعينهم على مواصلة الحياة في وطنهم.

يتذكر مصريون في القرى والريف أول شيء يقوم به العامل عقب هجرته إلى أي دولة، حيث يقوم بتحويل أمواله إلى أسرته أولا بأول، ولا يدخر في غربته سوى النزر اليسير الذي يساعده على الحد الأدنى من الحياة، سافر وفي ذهنه بناء منزل في بلدته وتأسيسه من جميع مشتملاته إلى حين عودته.

بصرف النظر عما إذا كان ما تبقى معه من مدخرات يصلح لإنشاء مشروع أم لا، فالمهم أنه يحقق أمله في بناء السكن، قد يكون هذا هدف بسيط وغير اقتصادي، لكنه دال على نمط التفكير الذي يحكم تصرفات البسطاء، وتستفيد منه الدولة في دورة رأس المال منذ تحويل أمواله من الخارج وحتى تشغيله بأي طريقة في الداخل.

يستحق ضحايا النعوش الطائرة والأعاصير والفيضانات والاعتداءات الفردية في الخارج نوعا خاصا من التكريم تقوم به الدولة، لأن العمال هم الفئة الأكثر عددا وولاء واقتناعا بفكرة العودة إلى الوطن.

هناك من ينافسونهم في ذلك، إلا أن النخبة المصرية أكثر ارتباطا بالأماكن التي ترحل إليها، ويبذلون جهدا في البقاء لأطول فترة، ويراودهم استسلام للهجرة وعدم العودة.

شجع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي هجرة العمالة المؤقتة عند حديثه عن الأزمة السكانية المتفجرة مؤخرا، وفي عقله أن هؤلاء يمثلون رصيدا ماديا غير مباشر، فالثروة البشرية يمكن أن تسهم في حل جزء من الأزمة الاقتصادية إذا أحسن استثمارها، وتعاملت معها أجهزة الدولة بالطريقة التي تناسبها من التقدير المعنوي.

يرحل المصري ولا يفارقه وطنه وهمومه، على خلاف مواطني دول أخرى يرحلون ويخططون لعدم العودة، ربما لأن مصر بها درجة عالية من الأمن والاستقرار أو أن هناك ارتباطا عفويا بها جرى تعزيزه عبر أزمنة مختلفة، ويظل الفلاح البسيط الذي تهيمن عليه فكرة الإخلاص للأرض والزرع والضرع الأكثر حرصا على العودة.

يمكن أن يفتح تعامل الدولة المصرية مع ضحايا ليبيا كشهداء الباب للحصول على كثير من المزايا السياسية، أبرزها أن الشهداء ليسوا فقط عناصر الجيش والشرطة والقضاء الذين ذهبوا ضحية عنف الإرهابيين، فالفكرة رمزية وتستوعب تحتها الكثير من الأشخاص، وهي إشارة تقدير للعمال ورسالة للمتفانين في خدمة الوطن بعيدا عن الطبقة التي ينتمون إليها والصفة التي يحملونها والوظيفة التي يعملون بها.

تحتاج الدولة إلى مواجهة حزمة كبيرة من التحديات لتعزيز فكرة الوطن عبر لمسات لن تكلفها الكثير من الأموال، ومردودها العام سيكون وفيرا في ظل محاولات ضارية للاستقطاب والتحريض والفتنة تقوم بها جماعات لتقسيم المصريين بموجب طبقاتهم الاجتماعية ومهامهم الوظيفية وتقزيم العمال وتضحياتهم داخل الدولة وخارجها.

تقوم نهضة الدول على أكتاف وسواعد العمال، وما لم يكن هؤلاء يحظون بالتقدير يمكن أن يتعرض أحد أعمدة الوطن للتآكل، نتيجة التقليل من المهام التي يقومون بها، وهي عظيمة في شقها الاقتصادي مع تصاعد الأزمات الاجتماعية في الآونة الأخيرة.

يلعب العمال المصريون في الدول التي عملوا بها بعد أن رحلوا إليها دور الطليعة أو المقدمة أو فيلق الاستطلاع الذي يمكن أن يجلب المزيد منهم إذا أحسنوا أداء المهام الموكلة إليهم، فهناك ما يشبه صراع الجنسيات في الدول التي لا تزال تستقدم عمالة من الخارج، والحكم والفيصل والمعيار لقياس الجودة هو مستوى الأداء العام.

تحتل العمالة المصرية في ليبيا مرتبة متقدمة بين جنسيات عدة تقطنها، وقد لا تتوافر إحصائيات رسمية دقيقة، لكن ثمة اعتبارات متباينة جعلت منهم ركنا أساسيا منذ عقود طويلة، وفي أوج الثورة التي اندلعت منذ أكثر من عشرة أعوام وما اصطحبته من تداعيات بقي عدد كبير من العمال المصريين لم يبرحوا أماكنهم، وهذا دليل آخر على أن ضحاياهم بسبب دانيال يستحقون لقب شهداء مصر في ليبيا.

مصريون ذهبوا ضحية إعصار درنة يستحقون لقب شهيد

من ذهبوا ضحية العواصف والفيضانات في ليبيا نوع نادر من المصريين حملوا جينات وطنية بدأت تتلاشى في عالمنا العربي عاد بعضهم في نعوش من درنة أبكت أسرهم

تونس: لا يمكن لعربة البوعزيزي أن تفرّخ عربات الفوضى

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

عربة الخضار التي كان يلتقط منها محمد البوعزيزي رزقه قبل دخوله في مشادة كلامية مع الموظفة المكلفة بالإجراءات البلدية، تحولت إلى نصب تذكاري عملاق في مدخل مدينة سيدي بوزيد التونسية.

وبات يرتزق من تلك العربة القاصي والداني بعد 14 يناير 2011 في تونس، حتى أنه قيل ـ والعهدة على الراوي ـ إن الذي أمده بالكبريت والبنزين كي يضرم النار في نفسه، قد أصبح يطالب بنصيبه من غنيمة تلك الثورة المستباحة.

بعد ما اصطلح على تسميته في بعض الأوساط الإعلامية بـ"ثورة عربة الخضار"، تناسلت عربات البيع وتكاثرت كالفطر على أرصفة المدن التونسية التي بدأت تشهد فوضى عارمة لم تعرفها من قبل.

هذه الفوضى أصبحت تمارس باسم الحريات التي "بشرت بها ثورة عربة البوعزيزي"، لكنها تخفي في حقيقتها، حالة تدمير ممنهج لاقتصاد الدولة في سبيل أن يحل مكانه اقتصاد مواز يتزعمه المهربون والفاسدون ومبيضو الأموال.

مدن تونس التي كانت تعرف بنظافتها وانضباط إدارتها المحلية أصبحت مسرحا للفوضى العارمة وعنوانا للعشوائية والإهمال والاتساخ بسبب هذه "الحريات" المتمثلة في "الانتصاب الفوضوي" وفق المصطلح اللغوي المستخدم في لغة البلديات.

رافق هذه الفوضى المدمرة ظهور فئة من البلطجية تستقوي على أصحاب المحلات المرخصة وتحتل جميع الأرصفة ومداخل البنايات، وحتى أمام المدارس والمؤسسات العمومية، بالإضافة إلى خلو المواد والبضائع التي تبيعها العربات من أي مراقبة صحية أو تموينية.

التهرب الضريبي بات عنوان المرحلة التي بشرت بها ثورة العربات العشوائية، وصار واضحا للعيان أن هناك مخططا صريحا لاستهداف الدولة والانقضاض على مؤسساتها من قبل من يدعون أنهم وصلوا إلى سدة الحكم بإرادة الشعب.

هذا "الشعب" جُير وزُور باسمه كل شيء، حتى أصبحت غالبية من أبنائه تتحسس طعم الندم على كل مرة رفعت فيها وأزرت شعار الحريات التي استخدمت فيما بعد لقمع حريات أخرى، والاعتداء على حقوق من يختلف مع جماعة حركة النهضة التي تمسك مع حلفائها بزمام الحكم.

الإسلاميون بدؤوا بإيهام الناس بأن حل مشاكلهم الاجتماعية يمر من بوابة الاعتداء على القانون ونسف بقية النظم الإدارية التي تأسست عليها دولة الاستقلال، فعمدوا إلى إسناد الرخص والتصاريح والشهادات إلى من هب ودب، ودون النظر في طاقات الاستيعاب أو الاحترام للمؤهلين وأصحاب الحقوق الشرعية.

عمت شريعة الغاب واختلط الحابل بالنابل، وفقد المواطن العادي أبسط حقوقه في السير على أرصفة نظيفة وخالية من عربات البيع الفوضوي التي تمارس الغش والاحتكار والمضاربة فحلت العملة الرديئة محل العملة الصحيحة.

ارتفع صوت الناس بالتذمر والتشكي من هذه الفوضى منذ سنوات حرصا على نظافة مدينتهم كأضعف الإيمان، لكن أصواتهم كانت مبحوحة وعديمة الجدوى في ظل حكم من يشجع على الفوضى بل ويعتبرها النظام الأمثل لحكم الدولة والمجتمع.

أما الآن، وقد استعادت الدولة قوة حسمها ورباطة جأشها رغم الأنات والعثرات، فقد بدأت مدن تونس تتنفس الصعداء بفضل حملات تطهير الأرصفة وتحريرها من كابوس تلك العربات التي تقض راحة الجميع.

وبالفعل، قامت وحدات الأمن الوطني في تونس ببدء حملات منع ومكافحة البيع الفوضوي في عدد هام من شوارع العاصمة تونس وفي أسواقها الشعبية، بالإضافة إلى نشر نقاط أمنية حتى لا تتكرر مشاهد التجاوزات في بيع البضائع مجهولة المصدر والشروط الضريبية والصحية.

وعنونت الصحف التونسية وبالخط العريض "الدولة تستعيد هيبتها، المواطن يسترد حريته، والعاصمة تتحرر من قيود الانتصاب العشوائي".

هذه المرة لا حديث عن صبغة ظرفية أو نوبة مداهمات تظهر ثم تختفي ضمن أسلوب متردد تتحكم فيه أمزجة الأشخاص بل هي إرادة سياسية من أعلى هرم الدولة، وعزم على المضي قدما في هذه الخطوة التي لا بد منها وقد انتظرها التونسيون على امتداد عشر سنوات من حكم الإسلاميين.

بعد ما اصطلح على تسميته في بعض الأوساط الإعلامية بـ«ثورة عربة الخضار» تناسلت عربات البيع وتكاثرت كالفطر على أرصفة المدن التونسية التي بدأت تشهد فوضى عارمة لم تعرفها من قبل

وبالمقابل، فإن التشكيات لا بد منها، ولا يمكن للدولة أن تصم آذانها عنها، من طرف آلاف الباعة الذين تعتاش عائلاتهم من تلك العربات، والحكومة هنا بالتأكيد، لا تسعى إلى قطع الأرزاق بل حاولت أن توجد لهم بدائل في مختلف المدن التونسية، وبظروف تنظيمية وصحية معقولة.

المشكلة لدى هؤلاء الباعة أن جميعهم يظنون أنفسهم على حق، والحكومة تظلمهم وتستهدف أرزاقهم، وهي ذريعة تضخمها وتنفخ فيها بعض الجهات المغرضة بهدف إثارة الفوضى وتقويض الأمن العام خدمة لبعض الأجندات السياسية، ولكن هيهات، فقد أزفت ساعة العمل الجاد، ولا مجال للمظلوميات الكاذبة كما كان في السائد.

كلا الطرفين يظن نفسه على حق.. ولكن "ليت شعري ما الصحيح؟" كما كان يقول المعري.

التضليليون كثر، سواء من طرف الموالاة أو المعارضة، لكن الحقيقة لا ترقد تحت هذا الاستقطاب الثنائي الحاد، فالبلاد قد ملت سؤال "هل أنت مع أو ضد؟".

لم يعد التونسيون، وقد اشتعلت رؤوسهم شيبا وهموما، يبالون بهذا السؤال الاستقطابي الذي ترمي به جميع الأطراف الحزبية والنقابية طعما في المياه الآسنة من أجل صيد لا يغني ولا يسمن من جوع.

لم يعد الشعب مغفلا كما كان يتبادر لأذهان البعض، فالناس قد ألفت السياسة، أتقنتها ثم لفظتها في سبيل البحث عما ينفع الناس.

سئم سكان هذا البلد من استخدامهم "طعما" من أجل اصطياد بعضهم بعضا، ولم تعد الحيل تنطلي بسهولة على طرف ضد آخر.

الذين يستخدمون الأزمات في سبيل تأليب طرف ضد آخر، يفشلون هذه المرة، فلا فلول أصحاب العربات المصادرة والمطاردة، نجحت المعارضة في ترويضها لصالح الحكومة، ولا نجح المزايدون في استخدامها لكسب نقاط تغذي الخصومات وتقسم المجتمع إلى نصفين.

الذين فقدوا عرباتهم في الزحام هم أبناء هذا المجتمع المغلوب على أمره بفعل عوامل داخلية وخارجية، ذاتية وموضوعية، فاعلة ومفتعلة، وكذلك يفشل المراهنون على الزج بهم في أتون سباق غير متكافئ ومعادلة مغلوطة وواهمة.

الكل في تونس معه حق: أصحاب عربات الفوضى، وكذلك الساعون لمنعهم من الانتصاب الفوضوي في الساحات والشوارع.. فما العمل؟

البحث عن حلول هو مسؤولية الجميع، واستخدام المشكلة ذريعة سياسية لاستقواء طرف على آخر، هو مطب قد يقع فيه الجميع.. وساعتها قد تقع البلاد في "حرب البسوس".. وما أوهن الذرائع عندئذ.

المشكلة أن كل طرف يجهل أنه وقود يؤجل استخدامه لحرب لا خاسر فيها غير الشعب والدولة، والأجيال التي تزحف هذه الأيام بلونيها الوردي والأزرق نحو منابع العلم والمعرفة.

فوضى وتدمير ممنهج للاقتصاد باسم الحريات

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

العراق يسعى إلى جذب الشركات الأميركية للاستثمار في صناعة الغاز

خطط لتطوير مكامن الاحتياطات المحتملة لتحقيق الاكتفاء الذاتي بحلول 2027

كثف المسؤولون العراقيون تحركاتهم لحث شركات الطاقة العالمية وخاصة الأميركية على الاستثمار في قطاع الغاز والمساعدة في تنمية هذه الصناعة، التي أهملتها الطبقة السياسية لسنوات، ما ضيع على البلد مكاسب المنافسة والفوز بحصة من هذه السوق.

ثروات طبيعية مهملة

نيويورك - يحاول العراق تشجيع شركات الطاقة الأميركية على معاضدة جهوده في الاستثمار بصناعة الغاز، ومساعدته على زيادة الإنتاج بسرعة لتحصيل المزيد من الإيرادات وفي الوقت ذاته تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذا المورد قبل أن يستفيد منه تجاريا.

ولوحظ خلال الفترة الماضية تسريع البلد من وتيرة تركيزه على تعزيز قدرات إنتاج الغاز لتنمية القطاع، الذي ظل بعيدا عن اهتمامات الحكومات المتعاقبة طيلة عقدين بسبب الإهمال والفساد رغم أنه مجال يدر مليارات الدولارات.

ومن المتوقع أن يساعد تكثيف إنتاج الغاز البلد العضو في منظمة أوبك على فطم نفسه عن واردات الغاز واستجرار الكهرباء من إيران، التي سيطرت منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003 على مفاصل الدولة عبر سياسيين محسوبين عليها.

وفي تأكيد على ذلك كشف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ أنه سيجتمع مع عشرات الشركات الأميركية في إطار جهود تعزيز الاستثمار في صناعة الغاز.

وقال في المقابلة التي أجريت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك الأربعاء الماضي "حكومتي جادة إزاء الاستثمار بالغاز وفي التحول إلى لاعب نشط وقوي في السوق".

> **124.6**
> تريليون قدم مكعبة الاحتياطات المؤكدة للبلاد، وهي تمثل 1.9 في المئة من الاحتياطات العالمية

والتقى السوداني بشركات أميركية تعمل في إقليم كردستان العراق، وترغب في الانتقال إلى بقية المناطق في بلاده، كما أنه يعتزم مقابلة ممثلين عن 31 شركة أخرى.

وأشار إلى أن حكومته تطمح كذلك إلى استكمال الاتفاقيات مع الشركات الإماراتية والصينية، رغم رفضه إعطاء معلومات محددة بهذا الصدد.

وفي مايو الماضي قطع العراق خطوة في مسار طويل لتأمين احتياجاته من الغاز عبر تدشين منشأة للتسييل في محافظة البصرة بطاقة إنتاج تبلغ 200 مليون قدم مكعبة يوميا ستتضاعف قبل حلول العام المقبل.

ويرى محللون أن تحقيق العراق لهدف تطوير صناعة الغاز كما تفعل دول الشرق الأوسط، وفي مقدمتها قطر وإيران والإمارات والسعودية، سيتطلب المزيد من الاستقرار السياسي وتهيئة كافة الظروف وخاصة ما تعلق منها بتطوير مناخ الأعمال.

ويراقب المستثمرون تحركات بغداد التي صوبت أنظارها بكثافة إلى قطاع الغاز أملا في تطويره بالاستثمار الأمثل للطاقات الإنتاجية المتاحة بعد سنوات من التلكؤ والارتباك في إدارة هذه الصناعة المهمة.

وتؤكد تقديرات كثيرة أن احتياطات العراق المؤكدة من الغاز يمكن أن تتضاعف مرتين أو ثلاث مرات إذا تم مسح وتقدير جميع الحقول التي لم يتم إدراجها في التقديرات الحالية.

وقبل عامين وضعت شركة بي.بي البريطانية للطاقة العراق في المركز الرابع عربيا في احتياطات الغاز بواقع 124.6 تريليون قدم مكعبة، وهي تمثل 1.9 في المئة من الاحتياطات العالمية المؤكدة.

وتعكف السلطات منذ أشهر طويلة على تنفيذ خطة طموحة لتطوير حقول الغاز الشاسعة في البلاد بهدف إنتاج نحو 80 في المئة من الغاز محليا بحلول 2024، لتقليص الاستيراد وخاصة في أشهر الصيف، الذي يأتي معظمه من إيران لتشغيل محطات الكهرباء.

وتنوي بغداد إيقاف توريد الغاز بحلول عام 2027 بعد أن يتم استكمال مشاريع استثمار الغاز المصاحب من الحقول النفطية عقب التوقيع على عقود من شركة توتال إنيرجي الفرنسية وشركات صينية وسعودية وقطرية مؤخرا.

ولا يزال البلد، وهو ثاني منتج منظمة أوبك بعد السعودية، يهدر منذ عقود ثروات هائلة من الغاز المصاحب لعمليات إنتاج النفط الخام، لأنه يفتقر إلى المرافق والمنشآت اللازمة لمعالجته وتحويله إلى وقود للاستهلاك المحلي أو التصدير.

ويحاول العراق تقليص اعتماده على إيران في الحصول على الغاز، وهو إجراء بات أكثر مشقة لأن العقوبات الأميركية القاسية على طهران تجعل عملية سداد مبالغ المشتريات صعبة. كما أنه ينفق مليارات الدولارات لزيادة إنتاجه من الغاز لتفادي انقطاع الإمدادات.

ويستورد العراق من إيران 20 مليون قدم مكعبة قياسية يوميا، فيما يتطلب توفير 70 مليون قدم مكعبة قياسية من الغاز يوميا لتشغيل المحطات، إضافة إلى نحو 1300 ميغاواط من الكهرباء.

ورغم أن إنتاج البلاد من الغاز بالكاد يغطي الطلب المحلي المتنامي، إلا أن الحكومة وضعت لبنة أولى للاستثمار في الغاز المصاحب أثناء عمليات إنتاج النفط، وكذلك البدء في مشاريع لإنتاج الغاز الحر.

وشرعت وزارة النفط خلال العامين الماضيين في التعاقد لاستثمار غاز الناصرية بطاقة مئتي مليون قدم قياسية والبدء باستثمار غاز حقل الناصرية بطاقة 200 مليون قدم قياسية وحقل الحلفاية بمحافظة ميسان بطاقة 300 مليون قدم مكعبة يوميا.

كما انطلقت في استثمار حقل أرطاوي بمحافظة البصرة بطاقة 400 مليون قدم مكعبة يوميا ومشروع حقل غربي القرنة الثاني وعدد من الحقول الصغيرة يصل إنتاجها إلى 300 مليون قدم مكعبة يوميا.

وهنالك مشاريع واعدة وأهمها مشاريع تنفذها شركة غاز البصرة، وهي مشتركة بين شركة غاز الجنوب وشركتي شل وميتسوبيشي، وابتدأ العمل منذ أكثر من عامين لاستثمار ما يزيد على 200 مليون قدم مكعبة كمرحلة أولى و200 مليون أخرى كمرحلة ثانية.

محمد شياع السوداني

حكومتي جادة في تحويل العراق إلى لاعب نشط في السوق

وبالإضافة إلى ذلك سعت بغداد لاستثمار الغاز من الحقول الحدودية في الجانب الشرقي عبر جولة التراخيص الخامسة، والتي ستوفر ما لا يقل عن 800 مليون قدم مكعبة من هذا المورد الذي سيوجه إلى محطات الكهرباء العاملة بالغاز ويدعم الشبكة المحلية.

وثمة مشاريع أخرى في إطار تفعيل العقد الموقع مع توتال إنيرجي لاستثمار 600 مليون قدم مكعبة من الغاز، وستنفذ على مدى 5 سنوات، فضلا عن زيادة الإنتاج من حقل أرطاوي بمعدل 210 براميل يوميا.

ويتطلع المسؤولون أيضا إلى إحياء العمل في إنتاج الغاز الحر من حقول عكاز والمنصورية في محافظتي الأنبار وديالى، التي جرى التعاقد عليها مع شركات أجنبية والعمل على إعادة نشاط هذه الشركات إلى العمل.

وتوقفت تلك الحقول بسبب الظروف الأمنية في المحافظتين، وسط توقعات بأن تدخل هذه المشاريع بشكل تدريجي حيز التنفيذ بفترة لا تزيد عن ثلاث سنوات، مما يساعد العراق على الاستفادة من كافة الحقول المستهدفة.

تحول الطاقة يضع آفاق نشاط شركات النفط في مسار حذر

تعمل السياسات الحكومية لمكافحة تغير المناخ على تثبيط شركات النفط عن الاستثمار بكثافة في الإنتاج الجديد حتى مع تحقيقها لأرباح قياسية، وهي ديناميكية يقول محللون إنها قد تؤدي إلى قلة الإمدادات وارتفاع الأسعار مع سعي بدائل الطاقة النظيفة إلى ملء الفراغ.

كالغاري (كندا) - تجد معظم شركات الطاقة العالمية نفسها في مفترق طرق بشأن ما إذا كانت ستواصل الاستكشاف والتنقيب عن الوقود الأحفوري أم لا، ما يجعلها تمضي في مسار حذر رغم المكاسب التي تحققها منه وسط ضغوط للإسراع في التحول الأخضر.

وارتفعت أسعار النفط الخام فوق 90 دولارًا للبرميل، ويتوقع بعض المحللين أن ترتفع إلى ما فوق مئة دولار بحلول نهاية هذا العام.

ولكن بدلا من إنفاق مبالغ كبيرة لتعزيز الإنتاج تعمل الشركات على زيادة توزيعات الأرباح أو إعادة شراء الأسهم لمكافأة المستثمرين.

وتقول الجماعات البيئية إن تباطؤ نمو الإنتاج يمكن أن يسرع الانتقال إلى الطاقة المتجددة والحد من انبعاثات الكربون.

ومع ذلك، فإن نقص الاستثمار في عمليات الحفر قد يؤدي إلى تفاقم نقص الطاقة في الدول الفقيرة ويزيد التضخم، كما حذر المسؤولون التنفيذيون في شركات النفط في مؤتمر النفط العالمي في كالغاري هذا الأسبوع.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو أمين الناصر في جلسة خلال افتتاح المؤتمر إن "أوجه القصور الحالية في المرحلة الانتقالية تسبب بالفعل ارتباكًا كبيرًا في الصناعات التي تنتج الطاقة أو تعتمد عليها".

وأضاف أن "المخططين والمستثمرين على المدى الطويل لا يعرفون أي طريق يتجهون".

أما داريين وودز الرئيس التنفيذي لشركة إكسون موبيل فأكد أنه "إذا لم نحافظ على مستوى معين من الاستثمار في الصناعة، فسوف ينتهي بنا الأمر إلى نقص العرض مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار".

وأوضح أن احتياطيات النفط والغاز تنضب بنسبة خمسة إلى 7 في المئة سنويا، وسيتراجع الإنتاج إذا توقفت الشركات عن الاستثمار لاستبدالها.

> **579**
> مليار دولار حجم الاستثمارات العالمية المتوقعة في مجال المنبع وفقا لشركة ريستاد إنيرجي

ومن المتوقع أن تصل الاستثمارات العالمية في مجال المنبع إلى 579 مليار دولار هذا العام، وهي زيادة متواضعة من المتوسط السنوي البالغ 521 مليار دولار بين عامي 2015 و2022، وفقا لشركة ريستاد إنيرجي الاستشارية.

وشملت تلك الفترة انهيار أسعار النفط في الفترة 2014 – 2015 والجائحة. وبلغت استثمارات النفط والغاز ذروتها في عام 2014 عند 887 مليار دولار.

وقال أديتيا رافي نائب الرئيس الأول لأبحاث المنبع في شركة ريستاد إن الاستثمار يبدو "سطحيا" خلال العامين أو الثلاثة المقبلة.

ورجح أن يبدأ في الانخفاض في عام 2026، حيث بدأ اعتماد السيارات الكهربائية وسياسات الانبعاثات الحكومية في تسطيح الطلب على النفط.

وحذرت وكالة الطاقة الدولية الأسبوع الماضي من أن الطلب على النفط سيصل إلى ذروته بحلول عام 2030.

وقال أليكس بوربايكس الرئيس التنفيذي لشركة الإنتاج الكندية سينوفوس إنيرجي، إن عدم اليقين بشأن سياسة الحكومة هو عامل أكبر يقيد الاستثمار.

وأضاف بورباي لرويترز "إذا كنت تريد إضافة 100 ألف برميل يوميا إلى الإنتاج، فسوف تنفق المليارات والمليارات من الدولارات".

أديتيا رافي

الاستثمار يبدو سطحيا خلال العامين أو الثلاثة المقبلة

وتابع "في ما يتعلق بأي استثمار حقيقي ذي معنى في المشاريع الكبيرة، فمن المحتمل أن ينتظر المزيد من الوضوح على الجبهة الحكومية".

ولم تضع الحكومة الكندية اللمسات النهائية على الدعم المقدم لمشاريع احتجاز الانبعاثات وعزلها، وتعمل على وضع حد أقصى لانبعاثات النفط والغاز.

كما اعتمد كبار المستهلكين، بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، سياسات طموحة لتسريع التحول من الوقود الأحفوري إلى مصادر طاقة أنظف في سعيهم للوفاء بتعهدات خفض الانبعاثات التي تم التعهد بها بموجب اتفاق باريس في عام 2015.

وذكرت ديلويت، إحدى أكبر أربع شركات عالمية في مجال الخدمات المهنية، مؤخرا أن المستثمرين يمتلكون 2.3 تريليون دولار من الأسهم في صناعة النفط والغاز العالمية.

وأشار خبراء الشركة إلى أن هؤلاء يغيرون التوقعات بشأن أسواق نمو الطاقة بشكل أسرع من المسؤولين التنفيذيين في الشركة.

وعلى سبيل المثال، أكد حوالي 43 في المئة من المستثمرين الذين شملهم الاستطلاع على أن تخزين البطاريات هو المجال الرئيسي للاستثمار.

وقال كريس سيفرسون بيكر المدير التنفيذي لمعهد بيمبينا لأبحاث المناخ، إنه "من المشجع أن شركات النفط تكبح جماح الإنفاق على النمو لأنه ينبغي لها الحد من الانبعاثات، لكن التحول إلى الطاقة ذات الانبعاثات المنخفضة يسير ببطء شديد".

وأضاف "سنصل إلى نقطة معينة في هذا العقد حيث سيبدأ اعتماد الطاقة المتجددة والسيارات الكهربائية والمضخات الحرارية في تآكل الطلب باستمرار".

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ما يقرب من ملياري شخص سيظلون يعتمدون على أنواع الوقود غير الآمنة والملوثة لأغراض الطهو بحلول عام 2030، بانخفاض عن 2.3 مليار حاليا.

وقال عمر إبراهيم الأمين العام لمنظمة منتجي النفط الأفريقية إن "السياسات التي تثبط الاستثمار تضر الدول الفقيرة أكثر من غيرها". وأضاف "إننا نتعرض للترهيب حتى نهرب من الاستثمار في الوقود الأحفوري".

هل لديكم فكرة عن حفر آبار النفط؟

مسقط تستعد لبدء التشغيل التجاري لمصفاة الدقم

الدقم (سلطنة عمان) - قطعت سلطنة عُمان خطوة كبيرة نحو تعزيز قدرات التكرير مع اكتمال مرحلة بدء التشغيل في مصفاة الدقم، أحد أبرز الاستثمارات التي تراهن عليها في دعم صناعة الطاقة والخدمات اللوجستية.

وأعلنت مصفاة الدقم، أحد أكبر مصافي الشرق الأوسط، الخميس أنها أكملت أعمال بدء التشغيل، وأن شركة أوكيو الحكومية المشغلة تهدف إلى بدء العمليات التجارية بحلول نهاية 2023.

وتعتبر المصفاة، التي كلف تشييدها 7 مليارات دولار، جزءا من منطقة صناعية بدأت مسقط ببنائها قبل ست سنوات وتضم مشاريع نفطية وتكريرية وبتروكيماوية وأخرى صناعية ولوجستية لأغراض التعبئة والتوزيع والتسويق.

وتعد المنطقة التي تبعد 550 كيلومترا عن العاصمة مسقط أكبر مشروع اقتصادي منفرد في البلاد، وتأتي في إطار جهود البلد لتنويع موارد اقتصاده وتقليص اعتماده على إيرادات النفط.

وقالت أوكيو في بيان مكتوب ردا على رسالة بالبريد الإلكتروني من رويترز "تم إحراز تقدم كبير في تنفيذ المشروع مع الانتهاء من مرحلة بدء تشغيل المصفاة، التي تميزت بإنتاج زيت الوقود عالي الكبريت".

وأشارت إلى أن أعمال إنشاء المصفاة اكتملت بنسبة تزيد على 99 في المئة، وانتهت 81 في المئة من عملية التشغيل.

وأكدت أن أنشطة التشغيل ستشمل سلسلة إمداد المصفاة بالكامل، بدءا من صهاريج تخزين النفط في محطة رأس مركز حتى أنظمة تصدير المنتجات من المصفاة إلى رصيف ميناء الدقم للتصدير.

ومصفاة الدقم، التي تعمل بطاقة إنتاج تبلغ 230 ألف برميل يوميا، هي مشروع مشترك بالمناصفة بين أوكيو وشركة البترول الكويتية العالمية.

وكانت مسقط قد استهدفت تدشين المصفاة في البداية مطلع عام 2020، ولكن تم تأجيل ذلك بسبب الأزمة الصحية وتداعيات الإغلاق الاقتصادي المنجر عنها.

شركة أوكيو

أعمال إنشاء المصفاة اكتملت بنسبة تزيد على 99 في المئة

وترتكز رؤية الحكومة لمصفاة الدقم على أن تصبح شركة تكرير بمستوى عالمي، ما يعزّز النمو الاقتصادي وقدرات إنتاج المشتقات النفطية لتتجاوز 500 ألف برميل يوميا، الأمر الذي يجعل مسقط على مشارف طفرة في هذه الصناعة.

وأوضحت أوكيو في البيان أن شحنة أولى من زيت الوقود عالي الكبريت صُدّرت بالفعل إلى الولايات المتحدة بعد إجراء عمليات تشغيل تجريبية قبل دخول المصفاة مرحلة العمليات التجارية الكاملة. وأضافت أن المصفاة أنتجت أيضا النافتا.

وأظهرت بيانات تتبع السفن من شركة كبلر أن حوالي 95 ألف طن من زيت الوقود عالي الكبريت، والتي شحنت من مصفاة الدقم مؤخرا، تتجه إلى كوربوس كريستي بولاية تكساس الأميركية.

ووفقا لبيانات شركتي أل.أس.إي.جي وكبلر قامت المصفاة أيضا بتصدير 25 ألف طن من النافتا في يونيو الماضي، فضلا عن تصدير ما يقرب من 90 ألف طن من زيت الوقود عالي الكبريت بين نهاية أبريل ومنتصف مايو الماضيين.

ونقلت السلطنة استثمارات صناعة التكرير إلى آفاق أوسع بتدشينها باكورة صادرات وقود الديزل من مصفاة الدقم. وقالت أوكيو إن "المصفاة صدرت أيضا أولى شحناتها من الديزل في سبتمبر" الماضي.

تونس تتطلع إلى توسيع دروب التنمية مع أسواق أفريقيا

تمويل الشركات وتحفيز القطاع الخاص والتكنولوجيا تهيمن على الدورة السادسة لمؤتمر الاستثمار والتجارة

تعلق تونس آمالا على مؤتمر الاستثمار والتجارة في أفريقيا في نسخة 2023 لتعزيز حضورها ضمن دائرة اهتمام المستثمرين من القارة، حيث تسعى إلى رسم صورة جديدة لها بالترويج لمناخ الأعمال خلال هذا الحدث لدى شركائها في القارة مع تعزيز التجارة.

لا معنى للنقاشات دون تنفيذها واقعيا

تونس - تراهن تونس على إعطاء شراكاتها مع قارة أفريقيا جرعة تحفيز جديدة لإنعاش اقتصادها المتعثر ومعالجة مشاكل الاستثمار التي تواجه المشاريع في فترة يتسم فيها الاقتصاد العالمي بالكثير من التقلبات بفعل انعكاسات التوترات السياسية والتغيرات المناخية.

ويعمل المسؤولون بكل جهد لطي صفحة الخمول في تنمية الاستثمارات لاستغلال موقع تونس في القارة على النحو الأمثل لمنافسة المغرب، بهدف الدخول في أسواق دول وسط وجنوب أفريقيا وعدم الاقتصار على الشريك التقليدي الاتحاد الأوروبي.

ومنذ سنوات تتعالى الأصوات المنادية بالتقليص من التبعية للأسواق الأوروبية، وأيضا تركيا، والتوجه إلى فتح أسواق جديدة صاعدة كأفريقيا والصين.

واحتضنت العاصمة التونسية على مدار يومين الدورة السادسة لمؤتمر تمويل الاستثمار والتجارة في أفريقيا بتنظيم من مجلس الأعمال التونسي – الأفريقي، في خطوة تعكس طموح البلد لتعزيز حضوره الاقتصادي في القارة وربط شراكاته التجارية مع أسواقها الصاعدة.

أنيس الجزيري
تونس بإمكانها تطوير علاقاتها مع القارة إذا فعّلت خططها

الهادي بن عباس
تنظيم حدث من هذا النوع سيعيد تونس إلى الساحة الأفريقية

ويهدف المنتدى الذي جاء هذا العام تحت شعار "أفريقيا في مواجهة الأزمة العالمية ودور القطاع الخاص في التحول الاقتصادي المستدام والمندمج" إلى معالجة إشكاليات التمويل التي تواجه الشركات والمشاريع الأفريقية الناشئة.

ويتطلع المشاركون إلى تقديم حلول تمويل فعالة توفرها الصناديق الاستثمارية والقطاع المصرفي وبنوك التنمية لإنعاش الاقتصادات الأفريقية لاسيما بعد تعثر التمويل والأزمات التي خلفتها الجائحة ثم الحرب في أوكرانيا.

واعتبر أنيس الجزيري رئيس مجلس الأعمال التونسي – الأفريقي الذي تأسس عام 2015 بغية وضع أفريقيا ضمن أولويات اهتمامات الحكومة التونسية، أن الدورة تأتي في ظرف محلي وعالمي استثنائي يتسم باضطرابات متعددة وأزمات اقتصادية عديدة.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية الرسمية "نهدف إلى توجيه العديد من الرسائل منها إعادة الأمل لشباب أفريقيا العاطلين عن العمل"، وحث هؤلاء على البقاء في بلدانهم ومواجهة مختلف المشاكل والتحديات.

وشهدت الدورة التي اختتمت فعالياتها الخميس مشاركة حوالي 750 رجل أعمال أجنبيا و70 عارضا، وتم خلالها عقد أكثر من ألفي لقاء ثنائي لمناقشة سبل زيادة التصدير وتطوير المؤسسات التونسية عبر موقعها في القارة.

وقال كاتا كاسونغو دولي الذي يمثل إحدى المنظمات الاقتصادية من الكونغو الديمقراطية إن "المبادلات التجارية بين مختلف دول القارة مهمة جدا".

وأضاف "أفريقيا جنة مستقبل العالم ويجب توجيه الاستثمارات إليها". وأكد أن من المهم أن يتم تنظيم هذا الملتقى في بقية قارات العالم للترويج للفرص التي تتيحها أفريقيا.

واعتبر الهادي بن عباس ممثل غرفة التجارة والصناعة التونسية – اليابانية أن "تنظيم حدث من هذا النوع يعيد تونس إلى الساحة الأفريقية بشكل كبير".

وقال إن "الأفارقة عليهم أن يدركوا أن تونس جزء مهم من القارة، كما أن على رجال الأعمال والمستثمرين التونسيين التوغل أكثر في أسواق القارة بالنظر إلى القيمة المضافة التي يمكن تسويقها هناك".

ويسعى مجلس الأعمال المشترك إلى تطوير ومرافقة أعمال المؤسسات التونسية للتمركز في القارة ودفع المبادلات التجارية مع الشركاء الأفارقة قدما.

ورصد المجلس إقامة 160 شركة تونسية أعمالا لها في كوت ديفوار بعد أن كانت 20 قبل ثماني سنوات، مع وجود أرقام ملفتة متعلقة بالاستثمارات التونسية في كل من السنغال والكاميرون.

ومع ذلك لا يزال الانتشار التونسي في أفريقيا ضعيفا بسبب العديد من العوامل التي انتقدتها الأوساط الاقتصادية مرارا رغم وجود فائض تجاري بأكثر من مليار دينار (450 مليون دولار) لصالح تونس.

وشدد الجزيري على أن تونس بإمكانها المساهمة في تطوير العلاقات الاقتصادية مع دول جنوب الصحراء، وتفادي الصعوبات القائمة منها غياب خط بحري مباشر يربطها بكوت ديفوار والسنغال، وتلك المتصلة بقانون الصرف.

واضطرت الحكومة التونسية مطلع هذا العام إلى البحث عن مسار جديد لتغيير قانون الصرف بعد تزايد الضغوط من أصحاب الأعمال لتخفيف قيود تحويل الأموال إلى الخارج لإنعاش الاقتصاد وتحفيز الاستثمار الأجنبي.

ويشكل القانون الحالي عقبة كبيرة، وبالتالي باتت السلطات أكثر إدراكا بأهمية تحفيز المستثمرين بالسماح بتحويل أموالهم دون قيود.

ومع ذلك لا يوجد حتى الآن ما يوحي بأن ثمة اختراقا جوهريا، وهو ما يرجعه البعض إلى كمية المناقشات والتعديلات التي يجب أن تحظى بموافقة كافة المتداخلين في هذه الملف.

وتتمثل عوامل الضعف أيضا في نقص التغطية الدبلوماسية لدول القارة، وكذلك الربط الجوي الذي يرى خبراء أنه لا بد أن يتدعم من خلال زيادة وجهات الخطوط التونسية الحكومية. ويبلغ عدد السفارات التونسية في أفريقيا، التي تضم 54 بلدا، 15 سفارة فقط، بعد أن تم فتح سفارتين في كل من كينيا وبوركينا فاسو في نوفمبر 2016.

ويتمثل العامل الثالث في دفع البنوك التونسية إلى تركيز فروع لها في أفريقيا خاصة أن المغرب يقوم بالاستحواذ على البنوك الأفريقية، وهو ما يسهّل الصادرات والمعاملات التجارية مع القارة.

وتتوخى تونس إستراتيجية أكثر انفتاحا على أسواق القارة بعد دخولها السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا) التي تضم 480 مليون نسمة، من بينها خط بحري و13 خطا جويا مباشرا إلى وجهات مع القارة.

وتعد الكوميسا، التي انضمت إليها تونس صيف 2018، واحدة من أبرز الأسواق المشتركة التي تغطي 19 بلدا من دول شرق أفريقيا، وتنص الاتفاقية الإطارية على تحرير المنتوجات الزراعية والصناعية والخدمات، بين الدول الأعضاء.

ويتيح انضمام تونس إلى هذا التكتل الاقتصادي تصدير منتجاتها في قطاعات، كالصناعات الغذائية وصناعة الأدوية ومواد البناء والإنشاء والصناعات الميكانيكية والكهربائية.

وحتى الآن لا يتجاوز حجم التجارة التونسية مع دول القارة نحو 2.7 في المئة من حجم المبادلات التجارية، بينما تبلغ أكثر من 50 في المئة مع دول أوروبا، وفق مركز النهوض بالصادرات.

وأكد الجزيري أن الاقتصاد التونسي بإمكانه تحقيق ما بين 5 و10 في المئة من حجم المبادلات الاقتصادية مع أسواق أفريقيا جنوب الصحراء، التي تهتم بشكل مطرد بالسلع التونسية.

وكانت تونس قد أقرت خلال 2017 برنامجا للنهوض بالصادرات في اتجاه أسواق أفريقية جديدة يهدف إلى دعم نفاذ الشركات الصغيرة والمتوسطة إلى القارة في إطار شراكة مع الوكالة الألمانية للتعاون الدولي.

مصر تتفاوض مع الإمارات لتمويل شحنات قمح من كازاخستان

القاهرة - كشف ثلاثة مصادر الخميس أن مصر تجري محادثات مع بنك في إمارة أبوظبي للحصول على تسهيلات ائتمانية لتمويل مشتريات قمح من كازاخستان.

وأوضح متعاملون لرويترز أن الخطوة تمنح القاهرة بديلا رخيصا للحبوب من روسيا، التي تتزايد حصتها في القمح الذي يحصل عليه أكبر مستهلك في المنطقة العربية منذ 2022، لكنها رفضت مؤخرا صفقة شراء بأقل من حد أدنى غير رسمي لسعر المشتريات.

وتعتبر مصر، البالغ عدد سكانها أكثر من 105 ملايين نسمة، من أكبر مستوردي القمح في العالم، وهي تحاول خفض فاتورة وارداتها، في الوقت الذي تعاني فيه من نقص في العملة الأجنبية مما دفعها إلى تأجيل سداد مدفوعات القمح.

ووفق التقديرات تستورد البلاد نصف احتياجاتها من القمح، خاصة من روسيا وأوكرانيا، فيما يبلغ الاستهلاك المحلي السنوي نحو 20 مليون طن.

وتظهر الأرقام أن الدولة تستخدم قرابة 9 ملايين طن لإنتاج الخبز المدعم على بطاقات التموين لقرابة 71 مليون مصري.

وقال مصدر مطلع، لم تذكر رويترز هويته، إن "المحادثات الجارية للتوصل إلى اتفاق للحصول على القرض لا تزال في مراحلها الأولى وتجري مفاوضات بشأن سعر القمح وكمياته بالإضافة إلى قيمة القرض". ولم يذكر المصدر والمتعاملون اسم البنك.

وأشار المتعاملون إلى أنهم علموا بالاتفاق المحتمل أثناء ممارسة للقمح طرحتها الأربعاء الماضي الهيئة العامة للسلع التموينية، مشتري الحبوب الحكومي في مصر.

> **4.14**
> مليار دولار كلفة دعم المواد الغذائية، بما في ذلك الخبز، خلال السنة المالية الحالية

وقيل لهم إن الهيئة تتفاوض على سعر قد يكون أقل من الحد الأدنى للسعر غير الرسمي الذي حددته الحكومة الروسية.

ويُعتقد أن روسيا حددت السعر عند 270 دولارا للطن على أساس التسليم على ظهر السفينة في الممارسة.

لكنهم شككوا أيضا في الاتفاق المحتمل، وقالوا إن شحن القمح من كازاخستان سيمثل تحديا من الناحية اللوجستية ويتطلب التسليم البري عبر دول أخرى.

وثبت أن الحد الأدنى غير الرسمي للأسعار يشكل عائقا أمام كل من هيئة السلع التموينية وموردي القمح الروس الذين زادوا مبيعات الحبوب الرخيصة نسبيا إلى مصر منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا أوائل العام الماضي.

ادخروا كل حبة لليوم الأسود

مساع جزائرية للحاق بنجاحات البنوك المغربية في أفريقيا

الجزائر - ينظر خبراء إلى مساعي الجزائر لاقتفاء أثر دول عربية، ولاسيما المغرب، في توسيع أعمال قطاعها المصرفي في الخارج، وخاصة أفريقيا، على أنها مليئة بالتحديات بالنظر إلى أنها تحتاج إلى بناء علاقات وتطوير أساليب نشاطها التقليدي.

وتبدو التجربة المغربية ملهمة للبلد النفطي الذي لم يفكر في تنويع مصادر الدخل أسوة بدول نفطية أخرى في المنطقة العربية مثل السعودية والإمارات، وظل يقتصر على ما تدره تجارته من بيع النفط الخام والغاز والقليل من الوقود.

ودشنت السلطات الجزائرية الأربعاء الماضي أول فرع مصرفي لها خارج البلاد في العاصمة الموريتانية نواكشوط، ليكون انطلاقة لها في القارة وسط تساؤلات بشأن عدم اختيار تونس القريبة منها لبدء هذه الرحلة المحفوفة بالكثير من المطبات.

وأفادت وزارة التجارة الجزائرية في بيان نشرته في صفحتها الرسمية على فيسبوك بأن وزير التجارة وترقية الصادرات الطيب زيتوني، ووزير المالية لعزيز الفايد أشرفا على "افتتاح بنك الاتحاد الجزائري بالعاصمة الموريتانية نواكشوط".

وبنك الاتحاد الجزائري هو وليد شراكة بين 4 بنوك حكومية في البلاد هي القرض الشعبي الجزائري وبنك الجزائر الخارجي والبنك الوطني وبنك الفلاحة والتنمية الريفية.

وبحسب البيانات المنشورة يقدر رأسمال فرع بنك الاتحاد الجزائري في موريتانيا بنحو 50 مليون دولار.

وينتظر أن تفتتح السلطات الجزائرية في غضون أيام ثاني فروعها المصرفية الحكومية بالخارج، من خلال فرع البنك الجزائري – السنغالي بالعاصمة داكار، الذي يبلغ رأسماله 100 مليون دولار.

> **الاتحاد الجزائري يدشن باكورة فروع البنوك في القارة انطلاقا من موريتانيا برأس مال يبلغ 50 مليون دولار**

وتحدو البعض آمال في أن تكون الخطوة التي جاءت متأخرة كثيرا قياسا بدول أخرى في المنطقة، عاملا لتعزيز الانفتاح الخارجي الأمر الذي سيجعل البنوك تعزز قدراتها التنافسية وتقديم خدمات ذات جودة ترتقي إلى المعايير الدولية.

ومن المتوقع أن تدفع التجربة الجديدة بقية البنوك الجزائرية، ومن خلالها النظام المصرفي ككل، إلى إصلاح الضعف البنيوي للقطاع، والدفع باتجاه التحديث والعصرنة بعدما ظل لعقود حبيس سياسات نقدية وقوانين بالية لم تحفزه على التطوير والتوسع.

ومنذ سنوات، يشتكي مصدرون وشركات جزائرية من غياب بنوك ترافقهم في نشاطهم بالخارج، خصوصا في دول غرب أفريقيا.

ويقول خبراء إن افتتاح فروع لبنوك جزائرية في موريتانيا والسنغال يندرج ضمن محاولات السلطات لتطوير المبادلات التجارية مع الدول الأفريقية والاستفادة من مزايا اتفاقية التجارة الحرة في القارة وزيادة الصادرات خارج المحروقات نحو بلدانها.

وقبل أشهر، صادق البرلمان الجزائري على قانون نقدي ومصرفي جديد ينظم حركة رؤوس الأموال من وإلى البلاد.

وتنشط في البلاد 30 مؤسسة مصرفية، منها سبعة بنوك عامة حكومية وأكثر من 20 بنكا أجنبيا من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية وواحد بريطاني وأميركي وآخر إسباني.

والبنوك الحكومية هي البنك الوطني الجزائري وبنك الجزائر الخارجي وبنك القرض الشعبي وبنك التنمية المحلية والصندوق الوطني للتوفير والاحتياط وبنك الفلاحة والتنمية الريفية، وهو أكبر البنوك المحلية من حيث شبكة الفروع في البلاد.

وتسيطر هذه البنوك على معظم أصول القطاع المصرفي، إذ تحوز على 95 في المئة منها، في حين تملك بنوك أجنبية مثل سوسيتيه جنرال وبي. أن.بي باريبا الفرنسيين أقوى حضور بين البنوك المملوكة لمؤسسات أجنبية والعاملة بالفعل حاليا في الجزائر.

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

محاربة الجريمة بالتعرف على الوجوه ومراقبة السلوك الإجرامي

مشروع تخرج يأمل مطوروه أن يساهم في تحقيق أمن المجتمع

مشروع تخرج مشترك بين أربعة شبان يتحول إلى نواة نظام ذكي يأمل القائمون عليه أن يساعد في حل مشاكل أمنية على مستوى العالم، وذلك بالتعرف على السلوك الإجرامي إضافة إلى التعرف على الوجوه.

منى لملوم
كاتبة مصرية

أربعة شباب اجتمعوا لتنفيذ مشروع تخرجهم، حلمهم أن يستخدموا الذكاء الاصطناعي في الكشف عن المجرمين وتحسين أمن المجتمع، من خلال مقارنة ملامح وجوه مرتكبي الجرائم مع البيانات المخزنة، مما يسمح بتقديم تنبيه فوري عن أي شخص مشتبه به.

حول فكرة المشروع وأهدافه وتطويره كان لـ"العرب" هذا الحوار مع عضوين من الفريق هما محمد العتلاوي وكريم أبوالعطا، اللذان أكدا لنا أن مشاهدة التحديات التي تواجه الجهات الأمنية في الكشف عن الجرائم وتحديد هويات المجرمين، دفعا فريقهم إلى توظيف قدرات الذكاء الاصطناعي في التعرف على الوجوه لتطوير نظام يعزز الأمان.

الهدف من المشروع تطوير نظام يسهل ويسرع عمليات الكشف والتعرف في الأماكن العامة والمناطق المزدحمة، إلى جانب رصد السلوكيات الشاذة وتنبيه الجهات المعنية، وبالتالي تقديم أداة إضافية للمساهمة في الحد من الجريمة، وتقديم حل مبتكر يلبي تحديات العصر الرقمي ويسهم في تحسين جودة الحياة.

وعن ردود الفعل أكدا أن فكرة المشروع تركت أثرا إيجابيا على الأساتذة المشرفين وعلى المحكمين الذين أبدوا إعجابهم الكبير بالفكرة وبالجهد الذي وُضع في تطويرها، وأن المشروع يتجاوز حدود الفهم التقليدي لتطبيقات التعرف على الوجه، حيث تم دمجه بشكل ممتاز مع الذكاء الاصطناعي، وتقنيات الكشف عن السلوكيات الشاذة، كما أبدوا إعجابهم بالهدف الرئيس للمشروع الذي يتمثل في تعزيز الأمن العام وتقديم أداة قوية للجهات الأمنية للتصدي للجريمة.

إجمالا، عكست ردود الفعل الإيجابية والتقييم العالي قدرة المشروع على تحقيق نتائج فعالة في مجال تعزيز الأمان العام والحد من الجريمة.

الفريق وفق محاورانا مكون من أربعة أعضاء متفانين يسعون لتحقيق النجاح والتميز، هم: محمد حمدي العتلاوي، مطور يعمل على تجميع وإدارة قاعدة البيانات الخاصة بالمجرمين والتفاصيل المرتبطة بالجرائم. يحرص على دقة وسلامة البيانات المخزنة ويقوم بتحديثها بانتظام.

كريم كمال أبوالعطا، يعكف على تصميم وبناء أنظمة برمجية تعتمد على تقنيات التعرف على الوجه، من ضمن مسؤولياته التحقق من جودة البرمجيات وضمان تشغيلها.

محمد جمال عبدالناصر، يقوم بإجراء البحوث والتحليلات اللازمة لتحديد أفضل النماذج لتطبيقها في النظام، ويساهم أيضا بتطوير أساليب التعرف على الوجه وتحسين أداء النظام من خلال الخبرة الفنية. وهو مسؤول عن تصميم واجهة المستخدم وتجربة المستخدم.

> طموحنا هو إنشاء نظام لا يعزز الأمن من خلال التكنولوجيا المبتكرة فحسب بل يلهم أيضا التغيير الإيجابي

والعضو الرابع، محمد علي عبدالكريم، يتمتع بمهارات تصميم الغرافيك، ويعمل على تحسين تفاعل المستخدم مع النظام. ويسعى إلى توفير واجهة سهلة الاستخدام وجذابة لتسهيل التفاعل مع النظام.

الإشادة بمشروع التخرج دفعت الفريق إلى الذهاب خطوة أبعد، وذلك باتخاذ قرار تحويله إلى مشروع تجاري. ورغم أن الفريق لم يخطط لذلك منذ البداية، إلا أن الدعم والتفاعل الكبير مع الفكرة من قبل الأساتذة والزملاء، دفعاهم إلى التفكير في استثمار الفكرة تجاريا: "لقد أدركنا أن الفكرة لها إمكانات تجارية كبيرة، وأنها يمكن أن تقدم حلا مبتكرا وفعالا في مجال الأمان والكشف عن المجرمين".

وبسؤالهما عن الجهات التي يمكن أن تبدي اهتماما بالنظام، أكدا أن هناك أكثر من جهة، وأولها الجهات الأمنية والإنفاذ، وذلك لتسهيل مهام رجال الأمن في التحقق من هويات الأفراد وتقديم تنبيهات فورية في حالة اكتشاف مجرم مشتبه به.

ويمكن استخدام النظام لتعزيز الأمن في الأماكن العامة مثل المتنزهات والمحطات والمطارات والأسواق التجارية.

حتى أصحاب المحلات والمتاجر الصغيرة يمكنهم استخدام النظام لحماية متاجرهم من السرقة والتلاعب.

باختصار، سيساهم النظام في تحقيق مستوى أعلى من الأمان في المجتمع، ويعزز الشعور بالأمان بين الأفراد ويحفز على التعاون لتحسين البيئة المحيطة.

وحول الحاجة إلى مثل هذا النظام تطرق محاورانا إلى أربعة عوامل شملت أولا: تزايد أنماط الجريمة وبالتالي الحاجة إلى أدوات أكثر فعالية للكشف عن المجرمين.

ثانيا: تكنولوجيا التعرف على الوجه التي بدأت تستخدم في مجموعة متنوعة من التطبيقات، وكان واضحا أنها يمكن أن تسهم في تحسين الأمان ومكافحة الجريمة.

ثالثا: مع تطور الأجهزة الذكية والتقنيات الحديثة وزيادة الطلب على حلول ذكية ومبتكرة لمشاكل الأمان، لاحظنا وجود فجوة بين التكنولوجيا المتاحة واحتياجات المجتمع يمكن العمل على سدها.

رابعا وأخيرا: الدعم والاهتمام بالفكرة حيث لاحظنا استجابة إيجابية واهتماما متزايدا من الأفراد المحيطين بنا. تلك التفاعلات والتشجيع أكدا لنا أهمية الفكرة وحاجة الجمهور إليها.

وحول ما يميز المشروع عن مشاريع أخرى مطروحة في الأسواق، ذكرا إلى جانب النقاط المتعارف عليها حاليا، مزايا مستقبلية جديدة تشمل التعرف على التصرفات الغريبة التي قد تشير إلى نشاط جرمي تعقبه تنبيهات فورية واستجابة آلية، وبمجرد اكتشاف تصرف غريب سيقوم النظام بتوليد تنبيه فوري واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وهذا وفقا لهما يتطلب تحسين الخوارزميات وتحسين الأداء ودمج النظام مع قواعد بيانات متنوعة عالية الجودة يتم استخدامها لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي وضبطها لضمان الدقة والموثوقية. ويعد الحصول على البنية التحتية للأجهزة وإعدادها، بما في ذلك وحدات معالجة الرسومات والخوادم، أمرا ضروريا لمعالجة البيانات وتحليلها بكفاءة في الوقت الفعلي.

ولا بد من التعاون مع الخبراء القانونيين والأخلاقيين لضمان الامتثال للوائح الخصوصية وقوانين حماية البيانات. وهنا سيتم إعطاء الأولوية للشفافية وموافقة المستخدم في جميع جوانب استخدام البيانات.

إلى جانب هذا كله أشارا إلى ضرورة العمل على تحسين واجهة المستخدم لتسهيل التفاعل مع النظام.

هدفنا على المدى الطويل تطوير قدرات النظام باستمرار. ومع ظهور اختراقات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي وإحداث تأثير دائم على الأمن والسلامة العامة في جميع أنحاء العالم، نريد أن نساهم في الحد من الأنشطة الإجرامية، وتعزيز المجتمعات الآمنة، وتمكين وكالات إنفاذ القانون من خدمة المواطنين وحمايتهم بشكل أفضل.

باختصار، طموحنا هو إنشاء نظام لا يعزز الأمن من خلال التكنولوجيا المبتكرة فحسب، بل يلهم أيضا التغيير الإيجابي ويضع معيارا لحلول الذكاء الاصطناعي الأخلاقية والفعالة في مجال السلامة العامة.

خطوة أبعد من مشروع تخرج لأربعة شبان

هل ينقذ الذكاء الاصطناعي مشروع المدينة الذكية؟

جوزيف دانا
كبير المحررين في نشرية إكسبونشال فيو التكنولوجية

بدأ نهج جديد للتحضر وتقديم الخدمات في تأسيس دعائمه في جميع أنحاء العالم بعد الأزمة المالية التي ضربت العالم في 2008، حيث ابتكر مخططو المدن بفضل التقدم التكنولوجي طرقا جديدة لمراقبة ورصد احتياجات سكان المدن واستخدام التكنولوجيا لتقديم الخدمات، لتولد "المدينة الذكية" من خلال توظيف إنترنت الأشياء في عدد لا يحصى من مهام الإدارة الحضرية، وبعد أكثر من عقد من الزمان، أصبحت ثورة المدن الذكية رائجة في المدن الرائدة في العالم، ولكن يبدو أن المفهوم كان بمثابة انقلاب قامت به العلامة التجارية أكثر من كونه ثورة كاملة في التحضر المدني.

إن استخدام التكنولوجيا لتسهيل الحياة الحضرية ليس بالأمر الجديد في المدن، حيث بحث البشر باستمرار عن طرق لتحسين حياتهم اليومية باستخدام التكنولوجيا منذ بزوغ فجر المدن الأولى من أكثر من 6000 عام. ومع ظهور الهاتف الذكي، تمكن مخططو المدن من جمع مجموعات هائلة من البيانات وفهم ما يحتاجه السكان بشكل أفضل. ويعد الهاتف الذكي جهاز مراقبة لا مثيل له في تاريخ البشرية بسبب الكم الهائل من المعلومات التي يجمعها عن الأفراد، وتمنح تلك البيانات مخططي المدن رؤى جديدة حول كيفية استخدام البيئة الحضرية وأين يجب تخصيص الموارد.

ومع ذلك، تميل فكرة المدينة الذكية إلى التركيز على تسهيل حياة الأفراد بدلا من مراقبة ورصد البيانات، ففي مدن مثل دبي وسنغافورة، يستخدم السكان تطبيقات الهواتف الذكية للوصول إلى خدمات المدينة، وتحاول مكاتب البلدية تجنب الورق في المعاملات الرسمية. ويمكن للمقيمين استخدام تطبيقات الهواتف الذكية للإبلاغ عن انقطاع الخدمة ودفع الغرامات والوصول إلى المزيد من تلك الخدمات، ويتصور مسوقو المدن الذكية مستقبلا لا يضطر فيه السكان أبدا إلى زيارة مكتب المدينة الفعلي لإجراء الأعمال التجارية، ويتم تخصيص الموارد تلقائيا بناء على الطلب.

وتبنت العديد من المدن في جميع أنحاء العالم على مدى العقد الماضي مستويات متفاوتة من نهج المدينة الذكية، حتى في مدن مثل كيب تاون، يمكن للمقيمين التعامل مع العديد من المشكلات من خلال الهواتف الذكية أو عبر الإنترنت، ونموذج المدينة الذكية المبتكرة آخذ في التغير، كما تنوي مدينة نيوم السعودية المخطط لها على ساحل البحر الأحمر تضمين التكنولوجيا في كل جانب من جوانب البيئة الحضرية تقريبا.

وفي الجانب الآخر من العالم، ترغب مجموعة من كبار مستثمري التكنولوجيا من كاليفورنيا في بناء مدينتهم الخاصة من الصفر واختبار مفهوم المدينة الذكية لحل المشكلات الحضرية، ويحظى مشروع "كاليفورنيا للأبد" بدعم من ملياردير وادي السيليكون ريد هوفمان ولورين باول جوبز ومارك أندرسن، والمخطط لبنائه في شمال كاليفورنيا، لقد استحوذ المشروع بالفعل على مساحات شاسعة من الأراضي ويسعى لإنشاء مدينة ذكية مستقبلية بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الطاقة الشمسية والأمن وجودة الحياة.

ويستجيب هؤلاء المستثمرون للتردي الشديد في مدن كاليفورنيا، من سان فرانسيسكو إلى سان دييغو، حيث لم تتمكن مدن كاليفورنيا من الحد من ارتفاع الجريمة والتشرد، ويقوم الداعمون التقنيون لمشروع "كاليفورنيا فورإيفر" بالاعتماد على مفهوم المدينة الذكية الخاضعة للرقابة التي تستخدم أحدث تقنيات المراقبة لتوفير بديل للمناطق الحضرية متزايدة الخطورة في كاليفورنيا.

ويتم تمييز المدن الذكية من خلال الهندسة المعمارية المدمجة في البيئة الحضرية، لكن الصورة العامة كانت دائما شيئا أكثر ليونة، ولكي نعرف قيمة هذا الاختلاف، يتعين علينا النظر في الكيفية التي تحولت بها الأسواق الناشئة على مدى العقدين الماضيين. حيث بدأ المستثمرون في البحث عن أسواق جديدة ذات عوائد كبيرة، وبفضل العولمة، والأموال الرخيصة بسبب انخفاض أسعار الفائدة، وارتفاع عدد السكان خاصة شريحة الشباب، أصبحت بلدان الأسواق الناشئة، وخاصة في الجنوب العالمي، نقاطا جاذبة للمستثمرين. وتم تطوير صورة جديدة تبرر وتسرع معنويات المستثمرين، وتشير التكنولوجيا وتزايد أعداد الشباب إلى تحول تاريخي في الاقتصاد العالمي، وكان المستقبل في الأسواق الناشئة.

> حلم المدينة الذكية لم يمت بعد، فطالما أن البشر يعيشون في المدن سيكون هناك دافع لتحسين البيئة الحضرية حيث تمنح التكنولوجيا المزيد من الخيارات

ولم يكن ذلك خطأ من الجانب الفني، فقد مكنت التكنولوجيا العاملين في مجال المعرفة في جميع أنحاء العالم من الوصول بشكل أكبر إلى الأسواق. وتملك العديد من المدن في جميع أنحاء العالم الناشئ عددا كبيرا من الشباب الذين يتمتعون بفرص أكثر بكثير من آبائهم، وأصبحت مدن مثل دبي نقاط ربط جديدة للابتكار، حيث تجمع مجموعات متنوعة من الناس معا. لقد انهارت الصورة في السنوات الأخيرة حيث أدت أسعار الفائدة المرتفعة إلى تجفيف الأموال الرخيصة التي غذت تلك الوفرة. وخلقت بعض بلدان الأسواق الناشئة صورتها وفكرتها الخاصة.

ولا تزال فكرة وصورة المدينة الذكية حيوية للأسواق الناشئة، حيث وصف العديد من مسؤولي المدينة استخدام الهاتف الذكي لدفع تذكرة مواقف السيارات بأنه دليل على وعد التكنولوجيا بجعل الحياة أسهل، فهو يزيل عقبة البيروقراطية التي غالبا ما ترتبط بإرث الاستعمار في بعض بلدان الأسواق الناشئة.

والآن بعد أن أصبحت تلك التطورات شائعة في جميع أنحاء العالم، يجب أن تتغير تلك الصورة، ويعد ظهور الذكاء الاصطناعي أحد المجالات التي ستغير طريقة تفكيرنا في المدن الذكية، وبفضل الكميات الكبيرة من البيانات التي جمعتها المدن على مدار العقد الماضي، يمكن توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بتخصيص الموارد والتعامل معها، كما يمكن تنفيذ التجربة السلسة التي تعد بها رؤية المدينة الذكية بسهولة أكبر من خلال الذكاء الاصطناعي.

حلم المدينة الذكية لم يمت بعد، فطالما أن البشر يعيشون في المدن سيكون هناك دافع لتحسين البيئة الحضرية، ومن المحتمل أن تشهد الصورة النمطية للمدن الذكية في ما يخص نمو الأسواق الناشئة أفضل أيامها، وستتغير حيث تمنح التكنولوجيا الجديدة المخططين المزيد من الخيارات، وعليه فإن فصلا مهمّا في تاريخ العمران على وشك الانتهاء مع فتح فصل جديد.

نيوم عازمة على تضمين التكنولوجيا في كل جوانب البيئة الحضرية

عالم بوتيرو الساحر

فنان رفض أن يدافع عن خياره الجمالي

الفن التزام ومقاومة ومتعة

مات الرسام الكولومبي فرناندو بوتيرو.. تحيا البدانة

فنان واجه العالم بآثامه وثار على المفاهيم الجمالية الراسخة

في الخامس عشر من سبتمبر 2023 فقد الكولومبيون واحدا من أهم فنانيهم على الإطلاق، الرسام والنحات فرناندو بوتيرو، الذي فارق الحياة في إمارة موناكو الفرنسية تاركا إرثا فنيا سيبقى خالدا ومؤثرا، حتى أن مدينة ميديلين الكولومبية أعلنت سبعة أيام من الحداد على ابنها الذي وُلد فيها في عام 1932، والذي قدّم للفن المعاصر تجربة استثنائية لم تركن إلى مدرسة فنية بعينها، ولكنها تبنت صوت الإنسان في كل مكان.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قبل سنوات صارت المرأة النحيلة جدا هي رمز الرشاقة والجمال والخفة بحيث صرنا نرى عارضات الأزياء أشبه بهياكل عظمية غُطيت بقليل من اللحم الشفاف. مشهد مثير للشفقة لمَن تمكن منه قول الأعشى في وصف حبيبته "غراء فرعاء مصقول عوارضها/ تمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوحل" وهو يقصد أن حبيبته تمشي بتثاقل بسبب سمنتها كما يمشي الإنسان في الوحل. وقد قالت العرب إن المرأة السمينة هي الأجمل بين النساء.

المرأة البدينة

ليست النسبة الذهبية التي توصل إليها ليوناردو دافنشي مرغوبة دائما على صعيد التمييز بين المرأة الجميلة وسواها من النساء، فلكل رجل كما يُقال ذائقة جمالية تستند إلى تجربة خاصة. فبالرغم من كل الحراك الإعلامي الذي يدعو إلى اتباع أساليب تحدّ من البدانة وتُظهر محاسن الرشاقة هناك من الرجال مَن يفضل المرأة الممتلئة على الأخريات ويرى فيها جمالا من نوع آخَاذ مختلف.

كان فرناندو بوتيرو الرسام الكولومبي الذي مات قبل أيام عن عمر ناهز 91 عاما واحدا من أولئك الرجال. كانت المرأة البدينة علامته المميزة التي دخل من خلالها إلى المشهد الفني وصارت لوحاته تُباع بأسعار خيالية بعد أن أقامت المتاحف العالمية الكبرى معارض شخصية له وصارت المزادات الفنية تتنافس على بيع أعماله بأعلى الأسعار.

إلى نهاية حياته رفض بوتيرو أن يدافع عن خياره الجمالي لئلا يشعر الآخرون بأنه يخوض معركة خاصة ضد جبهات الريجيم ودور الأزياء ومؤسسات الإنتاج السينمائي وشركات الأدوية والمستشفيات التي يقوم أطباؤها بالعمليات التي تؤدي إلى إنقاص الوزن مثل قص المعدة أو تضييق فوهتها.

وبالنسبة إلى بوتيرو كانت المرأة البدينة هي المادة الجميلة التي ينبعث من خيال جسدها إلهامه الفني. ربما كان يفكر بالطريقة التي كتب من خلالها محمود درويش قصيدته "الجميلات هن الجميلات".

وبالرغم من اختلافه الجمالي الذي قد يكون قد ألحق ضررا بدعاة الرشاقة باعتبارهم تجارا في السوق الثالثة الأكثر ثراء بعد سوقي السلاح والمخدرات فقد صار لبوتيرو معجبون ونقاد منحازون لفنّه عبر العالم.

وقف ابن مدينة ميديلين الكولومبية الشهيرة في عالم المخدرات في مقدمة المشهد الفني للقرن الحادي والعشرين. وكان فنه مزيجا من أساليب القرن العشرين، غير أنه كان حريصا على أن يكسبه طابعه الشخصي من خلال المرأة البدينة التي أحب أن يعلن من خلالها اختلافه.

> فن بوتيرو كان مزيجا من أساليب فناني القرن العشرين غير أنه كان حريصا على أن يكسبه طابعه الشخصي

عالم الفنان نوع من خيال الواقع

وقع المصيبة

إلى عام 2004 كان بوتيرو منغمسا في عالمه الذي هو نوع من خيال الواقع إلى أن اكتشف أن الواقع ينطوي على خيال مختلف هو من النوع العدواني المريض الذي سيكون من شأنه أن يقتلع الجمال الإنساني من جذوره.

لقد صدمته فضيحة أساليب التعذيب الأميركي في سجن "أبوغريب" بالعراق. لقد أدرك الرسام العالمي يومها أن الرسم بكل خياله لا يمكنه أن يرتقي إلى مستوى الصور التي صارت تغذي خيال الألم الإنساني بتفاصيلها.

يومها لم يفعل بوتيرو شيئا سوى أنه رسم تلك الصور. لامه البعض لأنه لم يتجاوز الصور الفوتوغرافية ليرسم لوحاته الخاصة. ولكن ذلك اللوم كان نوعا من السخرية. بالنسبة إليه كان وقع المصيبة أكبر من التفكير في الفن. شعر بوتيرو يومها أن العذاب الإنساني قد وصل إلى أقصى مراحله كما أن همجية عصرنا قد تجلت بأسوأ مظاهرها.

ممثلا لإنسانية معذبة

ما يهم هنا أن بوتيرو كان هو الفنان الوحيد في العالم الذي تصدى لتلك المأساة التي امتزجت من خلالها كارثة الاحتلال بعذاب شعب مقاوم. تعذب الرسام بكل تأكيد وهو يعيد رسم تلك المسرحية الحزينة التي استنزفت آخر ما تملكه الإنسانية من قوة، بعدها سيواجه الإنسان العدم.

> المرأة البدينة كانت علامة الفنان المميزة التي دخل من خلالها إلى المشهد الفني وصارت لوحاته تباع بأسعار خيالية

يعرف بوتيرو أن رسومه لن تعيد الكرامة إلى سجناء "أبوغريب". لن تعوضهم رسومه ما فقدوه وهو لن يكون قادرا على وصف عذاباتهم للعالم، غير أنه يعرف في المقابل أن لوحة تحمل توقيعه لا بد أن تصنع تاريخا بعد أن تأكد من أن بديناته سيقفن يوما ما إلى جانب أفروديت وكليوبترا والموناليزا.

انتظر بوتيرو أن يعترف به العالم ليفرض بديناته الجميلات على الذائقة الجمالية ولكنه في اللحظة الجارحة قرر أن يواجه العالم بآثامه كما لو أنه يجري عملية تصفية حساب أخيرة.

لقد قرر بوتيرو أن يكون ممثلا لإنسانية معذبة لن تجد لها ملاذا في المؤسسات الدولية. الفن هو الملاذ الأخير للإنسانية. يوم رسم النساء البدينات كان بوتيرو ينحني أمام جمال لن تستغني عنه الإنسانية.

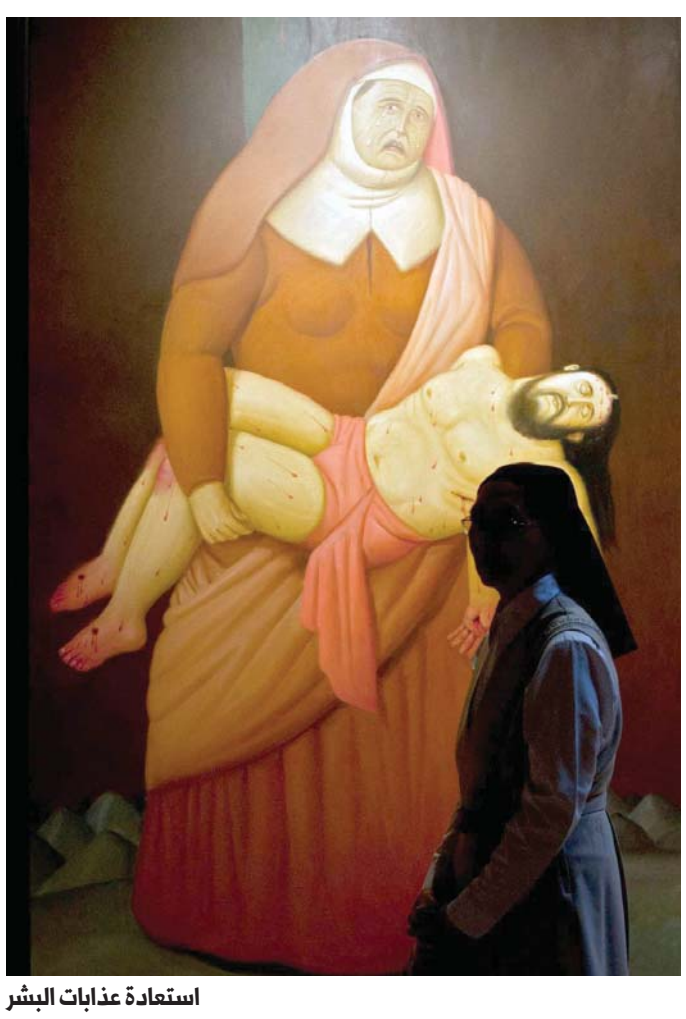
استعادة عذابات البشر

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

الواقعية السحرية تجد طريقها إلى لوحات الفنان حسين حسين

فصل جديد يتنوع بين الأمل والغرابة من واقع الحياة في لبنان

بكثير من الرموز والإشارات، وبتوظيف للأشياء العادية، يصور الفنان حسين حسين في معرضه "الفصل" فصلا جديدا، واقعيا ومتخيلا من الحياة في لبنان، داعيا المتلقي إلى مشاركته في تأمل الحياة وحركتها باعتبارها جحيما يعيشه البيروتي الآن.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

حين تكتسي الأشياء العادية، كقناديل الشوارع أو الأعمدة الكهربائية غير المُستخدمة أو إشارات السير المنتشرة أو المباني التي نعيش فيها ونمر من قربها كل يوم، غرائبية ما لتأخذنا إلى أبعد من هيئاتها الظاهرية نحو ما تحيل إليه من أفكار ومشاعر ومواقف نقدية نمسي على حافة ضبابية ومُلتبسة ما بين ما يسمى واقعا نعيشه بوضوح حذافيره المتكررة، وما هو خيالي يشارف مواطن الهذيان العام. وعندما يصبح التخيّل حالة مرجّوة وبلسما مُخففا لقباحة الواقع دون إنكار لقباحته، وعندما يكون الواقع المحض وأوصافه وعناصره المعهودة حتى الملل هي المكان الذي يرتع فيه الغرائبي بوصفه جزءا لا يتجزأ من هذا الواقع نكون قد حللنا في الواقعية السحرية.

ولعل ما يقدمه الفنان التشكيلي اللبناني حسين حسين في صالة "المحترف" في قلب بيروت تحت عنوان "الفصل" هو خير مثال على الواقعية السحرية حين تتجلى في لوحات اتخذت من الواقع اللبناني بمشاهده اليومية مسرحا "لعربدة"، إذا جاز التعبير، شياطين الإهمال والخطر المُحدق والفساد المستشري والسكوت عن الظلم.

> لوحات لم يعد يهمها أن تقف على حافة ما بين الواقع والخيال، بل أن تجعلنا نشعر ونتأمل في ما آلت إليه حياتنا

في المعرض أيضا أعمال تجهيزية فنية هي بمثابة بُنى اشتغل الفنان على تركيبها بالخيال، المستند استنادا قويا على الواقع، ولكن بثلاثة أبعاد. كما لم ينس حسين عنصر الإضاءة الذي استخدمه لمسرحة الأجواء في المعرض وجعله في آن واحد واقعيا ولكن بشكل آخر مُحمّلا بالرموز والإشارات.

وفي المعرض أيضا لوحات تختلف عن بقية الأعمال وقد شاهدنا من أجوائها في معرضه السابق حيث رسم فيها الفنان الطبيعة اللبنانية مشحونة باختناق لوني يُذكر أحيانا كثيرة بالبلاستيك

براعة في التصوير

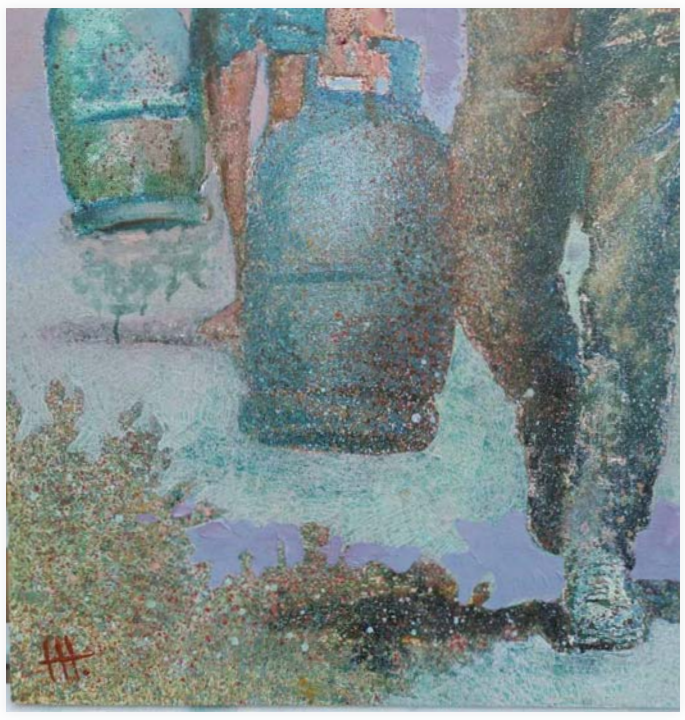

نظرة سوداوية على الواقع

الذائب بفعل لهيب ما أو شمس عمودية. تقف في هذه اللوحات شخوص غامضة ومتداخلة مع خلفية اللوحات تعتلي عروشا وقمما ذائبة هي الأخرى أو مُطلة على جرف مُحتم لم يجيء أوانه بعد ولم تخفف الألوان من نبرة سوداويته.

يمكن اعتبار هذا المعرض استكمالا لما قدمه الفنان حسين حسين في معرضه السابق والذي جاء تحت عنوان "مشهد لبناني غير عادي". ويُذكر أن ذلك المعرض الذي لم يمض عليه أكثر من سنتين احتضن لوحات تمثل أزرارا وعواميد وسقاطات ومحولات الموتورات الفرعية والأساسية التي جرى على تسميتها بـ"الأم"، والتي تولد وتوزع الكهرباء عبر شرايينها/ أسلاكها المُمتدة إلى شقق ومنازل تختنق من انقطاع الكهرباء شبه الكامل منذ أكثر من 4 سنوات بما يترتب على هذا الانقطاع من عدم إمكانية الحصول على الماء، إضافة إلى نتائج ومُلحقات عديدة منها اختناق سكان المدينة هذه من أسعار تأمين المبالغ الهائلة لأصحاب مولدات الطاقة التي بدورها تساهم بأنفاسها، إذا صح التعبير، أي بالروائح والملوثات الزاخرة بذرات السخام المتساقطة التي تبثها، تساهم في اكتمال المشهد العام.

في معرضه الجديد "الفصل" لم يتخل الفنان عن التركيز على الأشياء "غير العادية" في حياة اللبناني، بل سعى إلى إظهارها بأنها من ناحية عادية جدا ومن ضمن نسيج المشهد الواحد، ومن ناحية ثانية أظهر اللبناني من دون أن يرينا إياه مباشرة وبجسده على أنه كائن متعايش مع أحكامها وأفعالها (أي الأشياء) وكأنها شخوص مثله وفاعلة مثله وقائمة بذاتها، ولكن بدرجة أكثر نفوذا منه، كيف لا وهي أي الأشياء "الحيّة" تتحكم بمسار وتفاصيل حياته اليومية؟

من تلك الأشياء التي رسمها الفنان في لوحاته قارورة الغاز التي زينها بغرابة. زينها بألوانه كما تزيّن العروس ليلة عرسها، ولكن دون أن يقرُب في تلوينه إلى عالم الأزهار والأعشاب العطرية، بل اختصرت الزخارف على لطخات دموية تزنر القارورة وشروخ تمتد منها وتحيل الى احتمال التسربات الغازية في أي لحظة ممكنة.

الفنان حسين حسين ينفذ اليوم أكثر إلى فداحة الوضع اللبناني، ولكن من خلال توظيف الغرائبية في خدمة الأفكار السياسية والاجتماعية والنفسية الجماعية التي يتناولها. وهذا "الفصل" الذي يتحدث عنه بإسهاب في معرضه من خلال مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية المشغولة بمادة الأكريليك هو في حقيقته ليس بفصل بقدر ما هو اندماج غثياني إن لم نقل كابوسيّ ما بين أشياء الواقع والمعاني السوداوية التي تشير إليها. وهو في نفس الوقت لا يخرج عن تقديم أعمال فنية جذابة تدغدغ الخيال وتُشبع العين بألحانها وألوانها الغنية.

من الأعمال تلك التي تظهر علب توليد الطاقة الحاضرة في كل الشوارع اللبنانية لاسيما في بيروت، وهي أشياء جسدها في معرضه السابق كمضخات المياه وصاعق الكهرباء، ولكنه لم يجعلها تتماهى مع خلفية اللوحة حيث يحار المرء إن كانت جحيما مُستعرا أو ذوبانا تبرق فيه الشرر كتحذير من أخطار جمة تُحدق بالناس. ونذكر أيضا لوحة أخرى فيها عناصر عادية جدا كالماء على الرصيف وشريط كهربائي يسعى كالحية ويُنذر هو الآخر بخطورة اللقاء ما بين الماء والكهرباء. إنه السحر القائم في العلاقة ما بين عنصرين واقعيين.

وإن كنا في معرضه السابق رأينا أعمالا تظهر ببراعة وحسية عالية حجم التلوث البيئي والسمعي الذي يكاد يجعل ذرات الهواء ترتج من الضجيج العام الذي يسود فضاء مدينة بيروت، وشعرنا بمستوى الرطوبة العالية والثقيلة المُعلقة في الفراغ في خلفيات لوحاته المختنقة والتي تبدو فيها كل نقطة لون مشحونة برطوبة عالية، فإننا اليوم نشاهد لوحات لم يعد يهمها أن تقف على حافة ما بين الواقع والخيال، بل أن تجعلنا نشعر والأهم، تجعلنا أن نتأمل في ما آلت إليه حياتنا: اتحاد ما بين الخيالي المُقلق والواقع العادي جدا. وإن كان الفنان قد طرح في معرضه السابق أسئلة وجودية في لوحاته تخص المواطن اللبناني أولا فهو اليوم لا يجد مانعا في الإشهار بإجابة مدوية كانت غائمة بعض الشيء في معرضه السابق بسبب ميله للفصل ما بين الأشياء في لوحاته ومحيطها. اليوم الإجابة ساطعة في قلب لوحاته: الجحيم الآن. الجحيم عادي جدا.

نشير إلى أن الفنان متعدد الوسائط حسين حسين باحث في مجال الفنون. هو من مواليد جنوب لبنان سنة 1970 سافر في سن مبكرة مع عائلته إلى السنغال ليعود في سنة 1984 متنقلا بين لبنان وروسيا لإكمال دراسته في مجال التقنيات الإلكترونية، وبعودته سنة 2003 قرر دراسة الفنون فتحصل على ديبلوم الفنون بدرجة امتياز وحصل على منحة دراسة فنون بفرنسا، لكن الظروف حالت دون تحقق ذلك فاستكمل دراسته العليا في الجامعة اللبنانية ومنها حصل على شهادة الدكتوراه.

«استرجاع».. معرض عن الفن التشكيلي في حياة سيد أحمد حمداد

الجزائر - على مدى أكثر من نصف قرن، نقش الفنان التشكيلي الجزائريّ سيد أحمد حمداد معالم تجربته الفنيّة بالاتّكاء على عناصر التراث الجزائري بشقيه، المادي وغير المادي.

ولوضع جمهور الفن التشكيلي في صورة هذه التجربة الغنيّة والممتدّة في الزمن، أقام هذا الفنان التشكيلي معرضا بغاليري محمد راسم بالجزائر العاصمة، تحت عنوان "استرجاع"، قدّم عبره نماذج من أعماله الفنيّة التي تُغطّي مسيرته ما بين سنتي 1965 و2023، وبلغ مجموع اللوحات المعروضة 33 لوحة تصويريّة، معظمُها بالألوان الزيتيّة، أبانت عن مدى النضج والإبداع الذي تطوّر لدى هذا الفنان التشكيلي مع مرور الوقت.

ويؤكّد الفنان سيد أحمد حمداد المولود عام 1948، أنّ جذور تجربته الفنيّة تعود إلى سنوات الطفولة، فيقول "تعود الشرارة الأولى لتجربتي الفنيّة إلى ستينات القرن الماضي، عندما كنت تلميذا للرّسام الإسباني كارلوس ألبرتو لوبيز، الحائز على جائزة روما الكبرى، والذي شغل منصب مدرّس الرسم في ثانوية عبدالقادر عزة بسيدي بلعباس (غرب الجزائر). ومنذ بداياتي الأولى، من عام 1965 إلى عام 1968، قمتُ بالفعل بوضع تصوُّري على القماش، من خلال عرض أعمال ذات مواضيع رومانسية، مثل لوحات 'سلسلة القدر'، التي رسمتُها لإبراز صمود الإنسان وشجاعته في المضي قدما".

ويُضيف أنّ معرض "استرجاع" يكشف عن المراحل التي مرّ بها في حياته؛ بداية بمدرسته في المرحلة الثانوية، ثم مرحلة البلوغ التي تشكّلت لديه فيها نظرة انتقادية أحيانا، وصوفية أحيانا أخرى، وتارة ثالثة، كانت تتنازعُه نظرة فنّان مولع بتاريخ الجزائر، وجمال طبيعتها.

ويقول حمداد عن هذه المرحلة من تشكّل ذائقته الفنيّة "قادني إلهامي إلى استغلال مختلف مدارس التعبير، مثل الواقعية والسريالية، وهما من أهمّ التيارات الفنيّة التي يدلّ استكشافها على نضج التفكير، والحاجة إلى تعميق التعبير عن المشاعر، في انسجام تامّ مع مزيج متناغم من الألوان والأدوات الفنيّة".

وسجّل الفنان، عبر مختلف أعماله، مشاهداته وأسفاره إلى عمق الجزائر، بما تمثّله صحراؤها الشاسعة، التي تضمّ مواقع خلّابة، على غرار جانت، والتاسيلي، وصولا إلى مختلف القصور الصحراوية العريقة.

> الفنان سجل عبر أعماله، مشاهداته وأسفاره إلى عمق الجزائر، بما تُمثّله صحراؤها الشاسعة، التي تضمُّ مواقع خلّابة

ومن أهم اللوحات التي جلبت الاهتمام، لوحة "الأمير"، التي رسمها بمناسبة عيد الفطر سنة 1967، وتعكس الأصالة والتسامح الذي تبنّاه الأمير عبدالقادر، ونال به تقدير العالم من خلال النياشين التي حصل عليها، فضلا عن لوحة أخرى لطفل من سكان الصحراء الجزائرية، وهو ينزل سلالم أحد القصور القديمة، وهي من عمق أصالة الجزائر، سعى الفنان عبرها إلى تثمين التراث المعماري الصحراوي، الذي يُمثّل التاريخ والمستقبل أيضا، فحركة الطفل وهو يمشي ووالده خلفه يراقب آثاره، تمثّل رمزا للاستمرارية، والمحبّة، والتواصل بين الأجيال.

ويستمدّ الفنان خصوصيته من طريقته في استخدام الألوان، وأصالة موضوعاته التي تؤكّد على حرفيّته، وقدرته على التقاط الأفكار المناسبة للوحاته، وهو الأمر الذي تشكّل لدى هذا الفنان عبر سنوات طويلة من الممارسة الفنيّة المستمرّة.

يشار إلى أنّ سيد أحمد حمداد يقيم حاليا في مدينة شرشال بولاية تيبازة الساحليّة، اشتغل كمهندس في مجال الهيدروكربون، وهو يقضي حياته بعد تقاعده، رسّاما، كما يقوم بالتصميم السينوغرافي، وهو عضو فاعل في عدد من الجمعيات الثقافية.

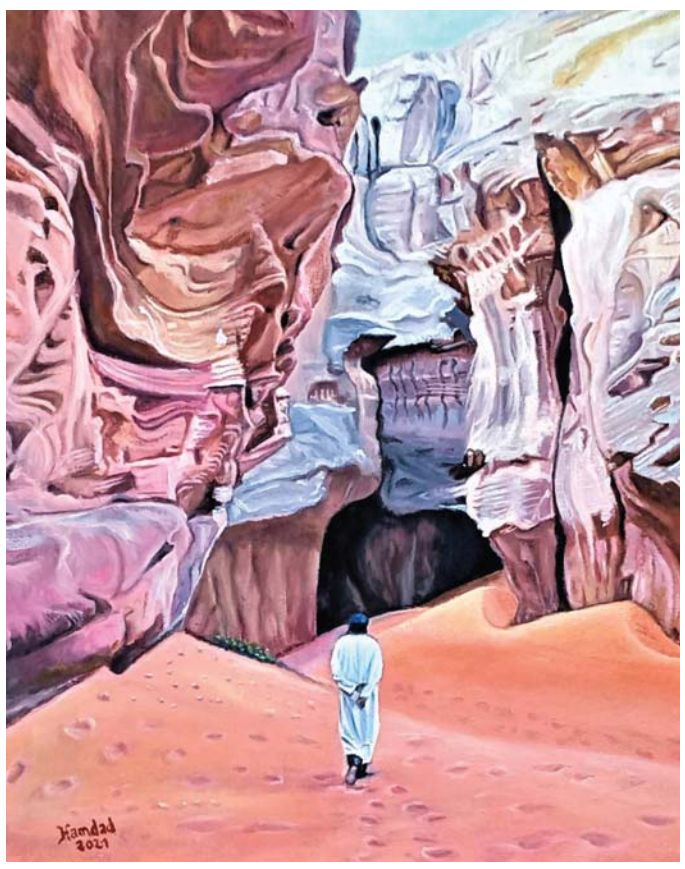

تصوير للقصور العريقة

أمينة الرميقي تستعيد تجربتها من الفن التجريدي إلى الانطباعي

الرباط - تحت عنوان "استعادة"، تستعيد الفنانة التشكيلية المغربية أمينة الرميقي مع متابعيها، وحتى التاسع والعشرين من سبتمبر الجاري، بعضا من ملامح تجربتها الفنية التي تراوحت فيها بين الفن التجريدي وصولا إلى الانطباعي مستخدمة تقنيات خاصة ميزت أسلوبها الفريد.

ويأتي المعرض الذي يستضيفه رواق الفن المعاصر محمد الدريسي، ليقدم صورة مبسطة ومختصرة عن مسيرة فنانة استثمرتها في تخليد الطبيعة المغربية بمختلف أوجهها، بالإضافة إلى رصدها الدقيق للعادات والتقاليد ومظاهر الحياة الاجتماعية اليومية في أزقة وشوارع المدن المغربية، بألوان ناصعة وبوجوه معبرة، تكشف إصرار الفنانة الدائم على جعل شخوصها ومناظرها الطبيعية وإن كانت شخوصا ومناظر واقعية إلا أنها لا تخلو من لمستها الخاصة المنجذبة نحو الجمال وبعض من الخيال الفني.

أمينة الرميقي من مواليد مدينة القصر الكبير، اشتغلت في التعليم العمومي قبل أن تلج عالم التشكيل من خلال الحصول على ديبلوم مدرسة الفنون الجميلة سنة 1982، ثم متابعة الدراسات العليا في الرسم بكلية سان فيرناندو بمدريد، قبل الحصول على ديبلوم مدرسة الفنون البصرية بنيويورك.

وقالت الرميقي، في حديث صحفي حول معرضها، إن "المعرض يجمع بين أعمال فنية ذات طابع أكاديمي بأسلوب واقعي وتجريدي، وأعمال أخرى يغلب عليها الطابع الشخصي، أُنجزت بأسلوب متحرر من التقاليد الأكاديمية، وهي تعكس في الواقع شخصيتي".

وتابعت "بعد محاولات كثيرة، تمكنت من اكتشاف وصقل أسلوبي الخاص"، موضحة أن "هذا البحث مكنني أيضا من إعادة اكتشاف ذاتي وإخراج الأحاسيس والذكريات الثاوية في مكنون نفسي".

ويقول الناقد التشكيلي محمد أديب السلاوي عن طبيعة اتجاه الفنانة "في مطلع ثمانينات القرن الماضي، تعرف جمهور مدينة طنجة على الأعمال التشكيلية الأولى للفنانة أمينة الرميقي، التي جاءت بنبرة متميزة لتوصيف البيئة الاجتماعية بمدن الشمال، وخاصة مسقط رأسها القصر الكبير".

> المعرض يجمع بين أعمال فنية ذات طابع أكاديمي بأسلوب واقعي وتجريدي، وأعمال أخرى يغلب عليها الطابع الشخصي

كما يرى الناقد الإسباني روميو أخوريس أن "أعمال الفنانة أمينة الرميقي ترقى إلى الواقعية الحديثة، في توظيفها للضوء، كما في التزامها بشروط المثالية الرومانسية، إن معالجتها اللونية لحركات النساء والأطفال والعجائز في فضاءات مطبوعة بالهدوء والانعزال، تعبر بدقة عن الأشكال المرئية، كما هي في الواقع".

فنانة منبهرة بالحياة في بلادها

صوفيا العلوي لـ«العرب»: أحب خلق عوالم وأكوان غير حقيقية

«أنيماليا» فيلم يثير أسئلة ويقدم إجابات من خلال الصورة

تسير المخرجة المغربية صوفيا العلوي بخطوات ثابتة في التأسيس لتجربتها السينمائية لكنها خطوات مختلفة جعلتها رغم قلة إنتاجها، مؤهلة رسميا من المغرب لجوائز أوسكار عن فئة أفضل فيلم أجنبي، بفيلمها "أنيماليا". عن هذا الفيلم ونظرتها للسينما كان لنا معها هذا الحوار.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

رشح "أنيماليا" وهو فيلم درامي فرنسي – مغربي من كتابة وإخراج صوفيا العلوي وتم عرضه في عام 2023، من قبل المركز السينمائي المغربي لجوائز الأوسكار فئة أفضل فيلم أجنبي للعام 2024.

تدور أحداث الفيلم حول امرأة شابة من بيئة متواضعة، تزوجت بشاب من عائلة ثرية، وكانت تعامل بسخرية وقهر من قبل هذه العائلة. ولكنها تعتاد العيش في رفاهية نسبية. فيما بعد، تجد نفسها وحيدة وحاملا في منزل فخم. بعد فرض حالة الطوارئ، التي تبدو أسبابها غامضة في البداية، تحاول الانضمام إلى زوجها وتصل إلى قرية نائية في جبال الأطلس، حيث تشهد تجارب جديدة ومختلفة تماما.

عن ترشيح فيلمها لجوائز الأوسكار، تقول المخرجة في حوار مع "العرب" إنها فخورة جدا بهذا القرار، وترى أنه من الرائع أن يتم تعزيز الفيلم المغربي بهذه الطريقة.

أما عن المصدر الرئيسي للإلهام الذي دفعها إلى تطوير هذا المشروع السينمائي، فقالت إن "هناك عدة عوامل، أحب خلق عوالم وأكوان ليست حقيقية. لذا هناك إلهام بصري دائم وهو العثور على مواقع تأخذنا إلى عالم آخر. في جبال الأطلس هناك مناظر طبيعية رائعة تدعو مباشرة إلى سينما الخيال العلمي. وبالإضافة إلى ذلك، هناك بالطبع إلهامات على مستوى الشخصيات، وأشخاص قد التقيتهم، أو حتى أنا نفسي أستجوبهم من خلال شخصيات فيلمي. دائما ما يتعلق الأمر في نهاية الأمر بالعلاقة مع الذات التي نستجوبها في فيلمنا".

وأضافت "استغرق الأمر وقتا لأجد وجاهة للفكرة. وهي وجاهة قصة، كنت أملك رغبات سينمائية، وشغفا بالحياة خارج كوكب الأرض، وحقيقة عالمنا، كما عبرت عن الرسالة التي أود نقلها من خلال هذا الفيلم. أنا شخصية تطرح الكثير من الأسئلة، وهذا الفيلم يطرح هو أيضا الكثير من الأسئلة. نحن في عالم سريع حيث الأمور تسير بسرعة كبيرة، حيث يعتقد الناس أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة".

فيلم تم تصميم معظم الديكورات الخاصة به حتى تكون رمزية وتعبر عن شيء مختلف من خلال الصورة

وتابعت "أنيماليا فيلم يأتي ليقدم للجماهير رحلة شخصية ويشارك فيه مزيج من الممثلين المعروفين مثل سعاد خوري التي تقدم أداء استثنائيا، وممثلين شبان مثل أميمة بريد التي حصلت على دورها الرئيسي الأول في الفيلم، وممثلين غير محترفين مثل فؤاد أوغهاو الذين أتوا مباشرة من إميلشيل، المدينة التي صورت فيها. تشكلت صداقات كبيرة بيننا منذ فيلمي القصير "لا يهم إن نفقت البهائم"، وأردت مواصلة هذه المغامرة معهم".

تحكي المخرجة عن التحديات الرئيسية التي واجهتها في أثناء تصوير الفيلم وكيف تعاملت معها، فتقول "تصوير الأفلام الروائية ليس أبدا سهلا. ولكن بعد مرور الوقت، هذا هو ما يمنح هذه المهنة سحرها. أعتقد أن أصعب جزء هو الجانب التجاري لأنه على الرغم من أننا نصنع أفلاما شخصية وصادقة، إلا أن السينما هي صناعة ونواجه تحديات كبيرة في نهاية سلسلة إنتاج الفيلم، في الوقت الراهن، وبشكل خاص، مع انخفاض عدد الأشخاص الذين يذهبون إلى دور السينما أو يبحثون عن ترفيه بسيط عند مشاهدة فيلم. نحن بعيدون عن أيام تاركوفسكي أو بونويل".

وأضافت "فيلمي ليس مرتبطا بواقع اجتماعي. إنه فيلم من نوع آخر. تم تصميم معظم الديكورات الخاصة به حتى تكون رمزية وتعبر عن شيء مختلف من خلال الصورة، وليس مجرد تصوير للحياة اليومية بشكل خام، وكان هناك الكثير منها لأننا صورنا في أماكن حقيقية معزولة للغاية، مع حيوانات كثيرة لم تكن مدربة وإلى ذلك أضفنا عددا هائلا من المؤثرات البصرية؛ كنت أعلم أنني لست بصدد تصوير فيلم أميركي، وأن ما أحبه هو الخارق الذي يظهر بشكل واقعي. لذا كان يجب علي أن أكون دقيقة بشكل مطلق للسيطرة على النتيجة. في أي لحظة يمكن أن تتغير الأمور. كنت قد عملت بجد على الإشارات المرجعية لنقل بشكل جيد ما كان في ذهني".

مخرجة تخلق حوارات مع الذات

وتابعت قائلة لـ"العرب"، "أعلم أن الفيلم فريد من نوعه، عندما نسمع أن أنيماليا هو فيلم خيال علمي يتعامل مع الأجانب، يمكن أن نخطئ في التقدير. لأن أنيماليا هو أكثر غموضا وروحانية في معالجته لشكل الأجنبي. أعتقد أنه يجب على المشاهدين الانغماس فيه والسماح لأنفسهم بأن يأخذهم الفيلم في رحلة شيقة. إنه لحظة تأمل يجب أن نقبل فيها الرحيل، وآمل أن يتحدث الفيلم عن نفسه، بعد كل شيء، إنه فيلم يثير الأسئلة ويقدم إجابات لها من خلال الصورة، واختيارات التصوير، والديكورات في الخلفية، والأزياء".

وتختم المخرجة واصفة نفسها "أحب السينما من أجل لغة الصور. أنا شخصية خجولة بشكل عام ومحجوبة، والصورة بالنسبة لي هي وسيلة للتعبير".

وتجدر الإشارة إلى أن صوفيا العلوي هي أيضا مؤلفة سينمائية، ولدت بمدينة الدار البيضاء، وقضت طفولتها بين المغرب والصين. بعد الدراسة الأكاديمية في باريس، عادت للعيش في الدار البيضاء سنة 2015 وأخرجت فيلمين وثائقيين: "أطفال نابلس"، و"الأمواج أو لا شيء" وأفلاما روائية منها "حلم سندريلا" و"كنزة دي شو".

فاز فيلمها القصير "لا يهم إن نفقت البهائم" بجائزة لجنة التحكيم الكبرى لمهرجان صندانس سنة 2020. كما فاز فيلمها "أنيماليا" بجائزة لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الدرامية لمهرجان "صندانس" السينمائي، ضمن فئة "الرؤية الإبداعية". واعتبرت لجنة تحكيم المهرجان أن فيلم العلوي يعتبر دراما خارقة للطبيعة، تدور حول نهاية العالم.

عبرت عن الرسالة التي أود نقلها. أنا شخصية تطرح الكثير من الأسئلة، وهذا الفيلم يطرح هو أيضا الكثير من الأسئلة

«غيوم» طرح عميق لتحول المجتمع العماني

مسقط - عرضت مؤسسة بيت الزبير فيلم "غيوم" للمخرجة السينمائية العُمانية مزنة المسافر، تلته قراءة نقدية فنية قدّمها الدكتور حميد العامري رئيس الجمعية العُمانية للسينما.

"غيوم" فيلم يتناول فترة 1978، والحكاية في المنطقة الجبلية، التي تأخذ المشاهد إلى التعرف على احتفالات الزفاف في الجبل وغيرها من العادات الجبلية التي تشتهر بها جبال ظفار وجمالياتها.

تجري أحداث الفيلم في قرية صغيرة، تتعرض لهجوم نمر، مما يشكل ضغطا على الشخصية الرئيسية في الفيلم، وهي شخصية دبلان، أرمل فقد زوجته سنوات قليلة قبل زمن الفيلم، وتأتي معاناته بشكل أكبر مع الضغط الذي يواجهه من سكان القرية.

في التوقيت الذي يقل فيه وجود النمور العربية في محافظة ظفار، يرفض دبلان، الرجل الأربعيني قنص نمر يهاجم قرية جبلية صغيرة، ويصبح تحت ضغط كبير من أهالي القرية وخصوصا ابنته سلمى، وابنه عمر الصغير الذي يحاول كسر عزلة أبيه والقيام بمهمة القضاء على النمر.

وعن ماهية أعمال المخرجة مزنة المسافر السينمائية يقول حميد العامري في قراءته "تختار المخرجة مزنة المسافر مواضيع أعمالها من الواقع، فهي قريبة من المجتمع الذي حولها، وتدرس أهميتها وأهمية تسليط السينما عليها".

ويضيف "تلك المواضيع المتداخلة مع الثقافة والمجتمع تحتاج إلى حرص شديد ووعي سينمائي وثقافي، وهذا ما نجحت المخرجة في تقديمه، ويساعدها في طريقة السرد وعدم المغالاة، بالإضافة إلى تطعيم كل عمل بمفردات وخصوصيات لا نجدها في كل المجتمع". ويشير العامري إلى أن اللغة الشحرية أو الجبالية حاضرة في فيلم "غيوم"، لأن هذه اللغة السامية هي التي يتحدث بها سكان جبال ظفار في سلطنة عُمان، كذلك الغناء مثل فن "الانا الظفاري" والذي استثمرته المخرجة بجمالياته في الفيلم، مع محافظتها على سرد الحكاية، واستطاعت توظيف هذا الفن الشعبي بدون الحاجة إلى موسيقى تصويرية فكانت تضيفه إلى العمل كأنها ترسم لوحة.

حميد العامري

مزنة المسافر مخرجة قريبة من العالم الذي يحيطها

ووضّح العامري أن المخرجة العمانية تقدّم فيلم "غيوم" من خلال طرح عميق لشريحة جديدة في المجتمع العُماني سينمائيا، تلامس فيه المجتمع الذي يعيش في جبال ظفار، من خلال قصة بسيطة تمكّنت من طرحها بإسقاطات تعبّر عن التحول المجتمعي وروح التصالح والتسامح والنظرة المستقبلية التي تعايش معها أبناء المجتمع لمستقبل مشرق بالرغم من الغيوم التي تعبر بين الحين والآخر.

والمخرجة مزنة المسافر من مواليد مسقط، بدأ إعجابها بالصورة في سن مبكرة من خلال والدها الذي كان رساما ومصورا. تخرجت المسافر من جامعة الكويت ودرست تخصص الاتصال، كما درست السينما السويدية وثقافة التلفزيون في جامعة ستوكهولم في عام 2011. فاز فيلمها الأول "نقاب" في مسابقة طلابية قصيرة في مهرجان الخليج السينمائي في دبي، وفيلمها "تشولو" (2013) حاز على أفضل سيناريو في مهرجان أبوظبي السينمائي، ولأول مرة في مهرجان دبي السينمائي 2013، كما عرض في معهد سميثسونيان في المتحف الوطني للفنون الأفريقية في واشنطن، ومهرجان السينما الأفريقية، ومهرجان الفيلم أريزونا الدولية، وكيب كود ماساتشوستس في الولايات المتحدة، ومهرجان السينما الجديد في البرازيل، ومتحف العين السينمائي في أمستردام، ومعهد دي العالم العربي في باريس، و"تي.في 5 موند"، وصوت أميركا بلاد فارس.

للمخرجة فيلمان وثائقيان هما "بشك" الذي يعني "ثوب" باللغة البلوشية، ويعالج الهوية البلوشية، وهي الإثنية التي تنتمي إليها المخرجة، من خلال حكاية أخوات ثلاث يتحدّثن عن مجتمعهنّ في إحدى حواري العاصمة مسقط، ويذهبن في رحلة إلى السوق لتفصيل ثوب نسائي، وفيلم "رحلة مع الماعز" الذي يصور بيئة بدوية خالصة في المنطقة الشرقية لم تطلها بعدُ يد المدنية، وتروي حكاية دانة، الطفلة التي تذهب مع أمها في رحلة مع الماعز.

المسافر تصور حكايات البيئة العمانية

إيران ترشح «الحارس الليلي» للأوسكار

طهران - رشحت إيران فيلم "نكهبان شب" (الحارس الليلي) للمخرج رضا ميركريمي لجوائز الأوسكار لسنة 2024 في فئة أفضل فيلم أجنبي.

ويتناول الفيلم الذي طُرح العام الماضي الحياة الصعبة والشاقة التي يعيشها رسول، وهو عامل ريفي يحاول كسب لقمة عيشه في العاصمة طهران.

وأعلنت مؤسسة الفارابي للسينما الثلاثاء أن لجنة الترشيح "اختارت نكهبان شب (الحارس الليلي) من إخراج رضا ميركريمي لتمثيل السينما الإيرانية في جوائز الأوسكار لسنة 2024".

وسيكون "الحارس الليلي" ضمن الأفلام الساعية للتأهل إلى التصفيات ما قبل النهائية في فئة أفضل فيلم أجنبي من بين عشرات الترشيحات من مختلف دول العالم، ثم تستبقي أكاديمية الأوسكار خمسة أعمال للائحة الترشيحات النهائية التي سيكون الفائز بالجائزة من بينها.

يمثل إبداع المخرج الإيراني المشهور رضا ميركريمي ظاهرة في السينما الإيرانية المعاصرة، وقد نال الكثير من الجوائز السينمائية داخل وخارج البلاد بفضل شاعرية صوره التعبيرية.

وكان ميركريمي (56 عاما) الذي بدأ مسيرته الفنية عام 1987، ويضم سجله الفني أكثر من 9 أفلام من بينها "قصر شيرين" و"قطعة سكر"، حصل على جائزة أفضل فيلم في مهرجان فجر السينمائي في طهران عام 2005 عن "بعيدا جدا، قريبا جدا"، فيما رُشح فيلمه "اليوم" لجوائز الأوسكار عام 2005.

وتتولى مؤسسة الفارابي كل سنة تقريبا منذ العام 1994 اختيار الفيلم الإيراني الذي يشارك في السباق إلى الأوسكار.

ورشحت إيران العام الفائت فيلم "الحرب العالمية الثالثة" للمخرج هومن سيدي لتمثيلها في السباق إلى الأوسكار.

وفاز المخرج الإيراني الشهير أصغر فرهادي بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي مرتين، أولاهما عن "انفصال" عام 2011 والثانية عن "البائع" عام 2017.

هل يقتنص الأوسكار؟

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

عدم توفر المدارس الدامجة يحرم آلاف الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية في تونس من حقهم في التعلم

غياب الظروف المراعية لأنواع الإعاقات يصعّب عملية الدمج

لا تزيد نسبة تمدرس الأطفال ذوي الإعاقة في تونس عن 5 في المئة، وهي نسبة ضئيلة وفق الخبراء الذين يدعون إلى المزيد من تضافر الجهود بين الدولة والمجتمع المدني من أجل تحسين البنية التحتية في المؤسسات التربوية حتى تصبح قادرة على دمجهم. ويجد أطفال التوحد، خصوصا، صعوبة في الدمج نظرا إلى صعوبة توفير مرافقين لهم يصحبونهم إلى المدارس ومختصين في النطق والكلام والتأخر الذهني.

مريم مطيراوي

تونس - يجد الآلاف من الأطفال المعاقين ذهنيا في تونس أنفسهم بمنأى عن مقاعد الدراسة مع كل عودة مدرسية، وذلك بسبب غياب المدارس الدامجة.

ويزيد غياب الظروف المراعية لأنواع الإعاقات والبعد الجغرافي من معاناة هذه الفئة، وخصوصا أطفال التوحد الذين تفرض إعاقتهم توفير عنصر مرافق لهم، وكذلك ضرورة حصولهم على بطاقة إعاقة حتى يتسنى دمجهم في المؤسسات التعليمية العمومية.

وفي الوقت الذي عاد فيه أكثر من مليوني تلميذ وتلميذة إلى مقاعد الدراسة في بداية السنة الدراسية الجديدة يقبع ياسين (طفل متعدد الإعاقات) في المنزل إلى جانب أمه التي تحاول ببعض الأدوات المدرسية والمحامل التعليمية تلقينه بعض الأحرف والألوان والأشكال.

> مشكلات دمج الأطفال المعاقين في المدارس تجبر أولياء أمورهم على اللجوء إلى القطاع الخاص والمراكز المختصة

وقالت أم ياسين، التي اختارت أن تبقي ابنها في المنزل وتعتني به وتتولى تعليمه بنفسها، "ذنب ابني الوحيد أنه ولد حاملا لإعاقات". وأضافت أن قرارها التخلي عن حياتها الاجتماعية لم يكن سهلا في البداية، لكن ما عاشته من صعوبات في إيجاد مكان لابنها البالغ من العمر 13 عاما في المدارس العمومية أو حتى في المراكز الخاصة جعلها أمام خيار وحيد وهو إبقاؤه في المنزل.

وتابعت "لقد تعرض ابني إلى شتى أشكال التمييز داخل المؤسسات التربوية العمومية والخاصة، فالدولة لا تعترف بأطفالنا المختلفين ولا توفر لهم فرصة التمتع بأبسط حقوقهم كمواطنين. فنحن أولياء الأطفال حاملي الإعاقة أو المصابين بطيف التوحد أو الذين يعانون صعوبات في التعلم بصفة عامة نتعرض إلى إنهاك نفسي ومادي مضاعف حتى يتمتع أطفالنا بأبسط حقوقهم في التعليم".

وقال والد طفل مصاب بطيف التوحد إن محاولة دمج ابنه المصاب باضطراب التوحد في المدرسة العمومية باءت بالفشل بسبب عدم تمكنه من الحصول على بطاقة إعاقة وهو شرط ضروري لتقديم مطلب التسجيل إلى اللجنة المعنية، مشيرا أيضا إلى عدم تعاون إدارة المدرسة آنذاك ورفضها دخول مرافق لابنه إلى الفضاء المدرسي.

وأكد الأب أنه لم يحاول مرة أخرى تقديم مطلب في الغرض أو الحصول على بطاقة إعاقة درءا للعراقيل الإدارية وطول مدة الانتظار واتجه إلى القطاع الخاص لتعليم ابنه منذ سن السادسة إلى غاية 16 عاما (عمره الحالي) رغم الكلفة الباهظة التي يتكبدها شهريا لدفع معاليم الدراسة والرعاية.

ولاحظ أولياء أمور في لقائهم مع وكالة تونس أفريقيا للأنباء (وات) أن الدمج المدرسي مسار معقد لا يشمل كل الفئات، وأن عملية الدمج المدرسي بالنسبة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة في المؤسسات التربوية معقدة وتستوجب عدة شروط، ما يدفعهم إلى اللجوء إلى القطاع الخاص والمراكز المختصة لتعليم أبنائهم وتوفير الخدمات اللازمة لهم التي تتماشى مع نوع الإعاقة.

ويبرز دليل "التربية الدامجة في قلب ديناميكية التنمية المحلية" الصادر سنة 2022 عن المنظمة التونسية للدفاع عن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالشراكة مع وزارة التربية أن عملية الدمج المدرسي تتطلب أولا الحصول على بطاقة إعاقة لإعداد ملف يحتوي على وثائق أخرى ومطلب موجه إلى الإدارة الجهوية للتعليم، وفي صورة قبوله تتم إحالته إلى قسم النهوض الاجتماعي وصولا إلى مرحلة التقييم التي يُستدعى فيها ولي الأمر من طرف أخصائي نفسي بقسم النهوض الاجتماعي لتقييم الوضع النفسي لطفله قبل عرض الملف على اللجنة الجهوية للأشخاص ذوي الإعاقة.

وأشار التقرير الوطني حول وضع الطفولة، الصادر عن وزارة الأسرة في مايو 2022، إلى أن نسبة تمدرس الأطفال ذوي الإعاقة محدودة ولا تتجاوز 5 في المئة وأن الآلاف من الأطفال حاملي الإعاقة يتخلفون عن الالتحاق بالمدارس بسبب عدم قدرة المؤسسات التربوية على توفير فرص لإدماجهم وتمكينهم من حقهم في التعلم، مؤكدا أن "عدد المتمدرسين من ذوي الإعاقة محدود جدا مقارنة بالآلاف الذين لا يشملهم حق التمدرس سواء لعدم توفر المدرسة الدامجة أو لعدم تحقيق الظروف المراعية لأنواع الإعاقات أو البعد الجغرافي".

"ولا تتجاوز نسبة التمدرس للأطفال ذوي الإعاقة 5 في المئة رغم ترسانة القوانين المتوفرة في تونس والتي تضمن حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في التربية والتعليم والاندماج"، حسب ما أفاد به "وات" رئيسُ الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الأطفال معز الشريف.

وأضاف الشريف أن "أصحاب الإعاقة في تونس مغيبون ومنسيون من إستراتيجيات الدولة التي يجب عليها أن تفكر في وضع خطة شاملة تستجيب لاحتياجات هذه الفئة وتأخذ في الاعتبار الإمكانيات المتوفرة".

واعتبر الشريف أن تونس تفتقر إلى إستراتيجية واضحة تتعلق بإدماج ذوي الإعاقة في المؤسسات التربوية، مشيرا إلى أن جل هياكل الدولة، وخاصة المدارس، غير مؤهلة لاستقبال حاملي الإعاقة.

أطفال التوحد.. معاناة مضاعفة

وقال "من المهم أن تشرع الدولة في رسم إستراتيجية واضحة لعملية دمج هذه الفئة انطلاقا من إقرار إجبارية التصريح لدى وزارة الصحة بالأطفال حاملي الإعاقة وصولا إلى إدماجهم في المؤسسات التربوية العمومية".

وأوضح المكلف بمأمورية لدى وزارة التربية هشام الشابي في تصريح لـ"وات" أن الفئات المعنية بالدمج في المؤسسات التربوية العمومية تتمثل في أصحاب الإعاقة العضوية والإعاقة السمعية مرفقة بآلة سمع والإعاقة الذهنية من الصنف الخفيف (يحددها الخبراء)، بالإضافة إلى الإعاقة البصرية (فقدان أو ضعف البصر) وأطفال التوحد إذا توفرت فيهم الشروط على غرار الحصول على بطاقة إعاقة التي تعد شرطا أساسيا لتقديم مطلب الدمج المدرسي.

وأشار إلى أن وزارات الصحة والشؤون الاجتماعية والتربية تصدر مع اقتراب كل سنة دراسية تربوية وتحضيرية جديدة منشورا مشتركا لدعوة اللجان المعنية إلى الاجتماع ودراسة الملفات في مرحلة أخيرة.

وجاء في المنشور الأخير الصادر في 17 أغسطس 2023 أن "المواعيد المنظمة لمختلف العمليات والإجراءات الخاصة بالدمج تضبط من قبل المندوبية والمدراء ضمن وزارات التربية والشؤون الاجتماعية والصحة المعنيين بالأمر على ألا تتجاوز موفى شهر أغسطس 2023، وتتم عملية التسجيل بالمؤسسات التربوية تبعا للمواعيد المضبوطة التي تحددها المناشير الصادرة عن وزارة التربية المتعلقة بالتسجيل وتأكيد التسجيل، على أن تبقى اللجان مفتوحة للنظر في مطالب الدمج على امتداد السنة الدراسية".

الدعابة تزيد الجاذبية بين الأزواج

برلين - تعد اللحظات التي يقضيها الأزواج في الضحك من أجمل اللحظات. فالفكاهة وإلى جانب فوائدها الصحية يمكنها أن تخفف وتساعد في حل العديد من المشاكل. لذلك فالفكاهة هي أكثر من مجرد مزحة عابرة.

يؤكد الأخصائيون النفسيون باستمرار أن الأشخاص الذين لديهم حس فكاهة عال يكونون أكثر جاذبية من غيرهم، وهو ما يوضحه أيضا الأخصائي النفسي كاي براور بالقول "الفكاهة دائما ما تكون ضمن أهم الصفات المطلوبة للجاذبية".

يرى البعض أن الفكاهة دليل على الذكاء والإبداع. وهذا الأمر ليس مجرد ادعاء وإنما له تبريرات من الواقع. إذ إن للفكاهة ميزة عندما يتعلق الأمر باختيار الشريك. والمقصود هنا بالفكاهة ليست النكت لتي تحفظ عن ظهر قلب وتدرج في المحادثات دون اختيار الوقت المناسب، بل إن الفكاهة التي يصعب تقليدها هي التي تجعل الشخص جذابا، لأن خلف هذه الفكاهة تختبئ صفات مرغوبة. فالأشخاص الذين يمتلكون ذكاء فكاهيا ويمكنهم سرد قصص ذكية ومضحكة، يفترض أن يكون لديهم ذكاء معين وإبداع وإحساس بالتوقيت الاجتماعي.

ويستفيد الرجال الذين يتمتعون بروح الدعابة أكثر من غيرهم في العلاقات العاطفية. ويوضح الخبير النفسي براور ذلك بالقول "في المتوسط، يجد الرجال أن النساء اللاتي يضحكن على دعابة الرجل أكثر جاذبية. وفي الوقت نفسه من المهم بالنسبة للمرأة أن يكون الرجل قادرا على إضحاكها بدلا من أن تكون هي مصدر إضحاك للرجل". بمعنى أن أهم شيء هو تمتع الرجل بروح الفكاهة.

والفكاهة لا تعطي معلومات فقط عن مدى ذكاء الشخص وسرعة بديهته وإبداعه وإنما كما يقول الأخصائي النفسي براور "فكاهة الشخص تخبرنا أيضا عن نظرته للإنسان وقيمه". ويتجلى ذلك في أسلوب الفكاهة المستخدمة، فالأشخاص الذين يحبون سرد قصص مضحكة مع الآخرين يظهرون ما يسمى بالفكاهة الترابطية، أي الفكاهة التي تربط.

ومن يحافظ على نظرة فكاهية في الحياة حتى في الأوقات الصعبة، يوصف بأنه شخص لديه فكاهة تقوية الذات. لكن الفكاهة قد تكون أيضا عدوانية وتستخدم لإهانة الآخرين بالنكت على حسابهم أو بالسخرية. فالفكاهة العدوانية، كما يتم استخدامها غالبا في السخرية والكاريكاتور، قد تساعد أيضا في جعل الأوضاع والظروف الصعبة أكثر قبولا. بالمقابل فإن الفكاهة المدمرة تكون موجهة ضد أشخاص بعينهم.

> الفكاهة التي يصعب تقليدها هي التي تجعل الشخص جذابا، لأن خلف هذه الفكاهة تختبئ صفات مرغوبة لدى الشريك

الفكاهة في بعض الأحيان قد تأتي بنتائج عكسية على العلاقة بين الشريكين. فإذا لم يفهم الشريكان فكاهة بعضهما البعض، فقد يكون هذا دليلا على أنهما لا يتقاسمان نفس الاهتمامات الأساسية. ويوضح براور ذلك بالقول "حتى تنجح الفكاهة عند كلا الشريكين، يجب أن يكون هناك إجماع في العلاقة بشأن ما هو متوقع وما هو غير متوقع، فالفكاهة تحتاج إلى أساس مشترك وإلا فإنها لن تعمل لكلا الطرفين".

ورغم ذلك يؤكد براور أن الفكاهة ليست ضرورية في كل علاقة، فالأشخاص الذين لا يعتبرون الفكاهة أمرا مهما عادة ما يكون لديهم شركاء ليسوا فكاهيين للغاية. ووفقا لمبدأ التشابه المفترض بين الشريكين فإن ذلك يعمل بشكل جيد للغاية، وفق ما يوضحه الخبير النفسي براور.

موضة

بوت فوق الركبة يغازل سيقان المرأة في الخريف

برلين - يتربع بوت فوق الركبة على عرش موضة الأحذية النسائية في خريف – شتاء 2023 ـ 2024 ليغازل السيقان ويمنح المرأة إطلالة مثيرة تنطق بالأنوثة.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن بوت فوق الركبة يتمتع بالعديد من المزايا للقوام؛ حيث أنه يجعل السيقان الممتلئة تبدو أنحف، كما أنه يعمل على إطالتها بصريا، مما يمنح القوام مظهرا رشيقا وممشوقا.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بوت فوق الركبة يأتي هذا الموسم بسيقان ذات قصّة ضيقة تلتصق بالجسم كالجورب، مع كعب سميك وعال ليمنح المرأة إحساسا بالراحة أثناء المشي من ناحية، وإطلالة أنيقة من ناحية أخرى.

وأشارت "آل" إلى أن بوت فوق الركبة يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن تنسيقه مع فستان تريكو قصير أو بلوفر أكبر من المقاس "أوفرسايز"، كما أنه يتناغم مع تنورة قصيرة أو بنطال ليجن.

وبما أن بوت فوق الركبة يهيمن على نحو ثلث المظهر الكلي لإطلالة المرأة، فعليها العناية بما ترتديه مع البوت الطويل حتى لا يبدو مظهرها مروعاً. ويمكن للمرأة ارتداء المعاطف الطويلة براحة مع بوت فوق الركبة، لكن إما أن تكون مع بناطيل جينز ضيقة أو فساتين وتنانير قصيرة تعطي مساحة وفرصة للبوت أن يظهر وسط الأزياء.

لذلك نصحت مجلة الأزياء والموضة "هو وات وير" بأن تكون الفساتين أقصر من طول الركبة، بحيث تعطي فرصة للساقين بالظهور.

ويعد ارتداء ملابس أحادية اللون فرصة لأناقة مثالية خصوصاً إذا كانت المرأة ترغب في لفت الانتباه بعيداً عن الحذاء نفسه.

وتبدو السترة الرسمية مع الجينز والبوت اختياراً مثالياً للمظهر الجريء والمناسب في الوقت نفسه لأماكن العمل.

لكن على المرأة أن تحرص على ألا يصل طول السترة الرسمية إلى طول البوت، وأن تترك مسافة بينهما لإظهار بنطالها الجينز، وأيضاً ألا تبالغ في ارتداء السترات القصيرة على حزام البنطال، فلن تكون أنيقة مثل الطويلة، كما نصحت مجلة الأزياء والموضة "بال تاغ".

نصائح

الاستهلاك العالي للكافيين يسبب نقص السوائل في الجسم

ميونخ (ألمانيا) - قد يؤدي الكافيين في بعض الحالات إلى الإصابة بالصداع، وفق ما قاله البروفيسور الألماني فرانك إربجوت، موضحا أنه من خلال الاستهلاك المتكرر يتعود الجسم على الكافيين، ومن ثم يعاني المرء من الصداع في حال عدم تناوله .

وأضاف رئيس مؤسسة الدماغ الألمانية أن الاستهلاك العالي للكافيين يزيد معدل إدرار البول، مما يتسبب في نقص السوائل في الجسم، والذي يؤدي بدوره إلى الإصابة بالصداع.

ومن ناحية أخرى، أشار إربجوت إلى أن المرء يحتاج إلى الكافيين بمعدل يتراوح بين 100 و200 ملغم للقضاء على الصداع، موضحا أن فنجان القهوة يحتوي على الكافيين بمعدل يتراوح بين 30 و60 ملغم. لذا يتعين على المرء شرب فنجانين إلى أربعة فناجين قهوة للوصول إلى هذا المعدل.

ويبدو أن تناول ما يصل إلى 400 ملغم من الكافيين يوميًا لا يسبب خطرًا على صحة معظم البالغين. فهذه الكمية تقريبًا تكون موجودة في أربعة أكواب من القهوة المخمرة أو 10 علب من الكولا أو علبتين من مشروب الطاقة. ويختلف محتوى الكافيين الفعلي في المشروبات اختلافًا كبيرًا، خاصة في مشروبات الطاقة.

وحذرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية من أن تناول الكافيين في شكل بودرة أو سائل يمكن أن يوفر مستويات سامة من الكافيين. فملعقة صغيرة واحدة فقط من الكافيين البودرة تعادل حوالي 28 كوب قهوة. ويمكن أن تسبب هذه المستويات العالية من الكافيين مشكلات صحية خطيرة وربما الوفاة.

وعلى الرغم من أن استخدام الكافيين قد يكون آمنًا للبالغين، فإنه ليس من الجيد تناوله بالنسبة إلى الأطفال. ويلزم تحذير المراهقين واليافعين من الإفراط في تناول الكافيين وخلطه مع الكحول والمواد المخدرة الأخرى.

وينبغي أن تتناقش النساء الحوامل أو اللاتي يحاولن الحمل واللاتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية مع أطبائهن حول الحد من استخدام الكافيين إلى أقل من 200 ملغم يوميًا.

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

العراق يعلّق آماله على رفع الأثقال والتجديف في آسياد هانغجو

الملاكمة نورا المطيري رهان الكويت

التحدي الأكبر

يعلّق العراق آماله في دورة الألعاب الآسيوية المقبلة في هانغجو الصينية، بين 23 سبتمبر و8 أكتوبر المقبلين، على رفع الأثقال والتجديف لتحقيق نتائج جيّدة وخطف الميداليات، وسط غياب لافت لمنتخبات الألعاب الجماعية ومشاركة 32 رياضيا في 12 لعبة.

بغداد - يشرح سمير الموسوي رئيس البعثة العراقية المشاركة في آسياد هانغجو الصينية أن "الذهاب إلى دورة الألعاب الآسيوية ليس من أجل المشاركة فقط. حاولنا أن يذهب أفضل الرياضيين في الفعاليات التي سنشارك فيها، لاسيما في منافسات رفع الأثقال وكذلك التجديف. نعوّل على الفعاليتين".

وعن غياب الألعاب الجماعية على غرار كرة السلة والطائرة واليد، أوضح الموسوي "اعتذرت الاتحادات الرياضية لهذه الألعاب عن عدم المشاركة. ستكون المنافسات شديدة. على سبيل المثال، خرج منتخب كرة اليد بنتائج غير مشجّعة في دورة الألعاب العربية، فضلا عن المصارعة الغائبة هذه المرة".

كما يشكّل غياب كرة القدم علامة فارقة في المشاركة العراقية التي ستشمل رفع الأثقال، القوس والسهم، الجودو، التجديف، ألعاب القوى، الملاكمة، الكاراتيه، التايكواندو، الكانوي، المبارزة، الجوجيتسو والخماسي الحديث. ويُعدّ العراق أوّل بلد عربي يحرز ذهبية كرة القدم في الألعاب الآسيوية وذلك في دورة نيودلهي 1982 بقيادة المدرب الراحل الشهير عمّو بابا، على حساب الكويت.

ولفت رئيس البعثة العراقية إلى أن "اللجنة الأولمبية كانت منفتحة على كل الاتحادات الرياضية المشاركة، في ما يتعلق بمعسكرات خارجية لرياضييها. اختارت أماكن إقامتها وفق رؤيتها". وتقتصر المشاركة في ألعاب القوى على فعاليتي رمي القرص وسباق التتابع أربع مرات 400 م، بعدما كانت الميداليات حاضرة بقوّة سابقا وآخرها فضية مصطفى كاظم داغر في رمي القرص بجاكرتا 2018.

ويشير العداء العراقي عدنان طعيس صاحب ذهبية 800 م في إينتشيون الكورية الجنوبية عام 2014 إلى أن "ألعاب القوى كرياضات فردية تراجعت لغياب المنشآت التدريبية. يتطلّب الإعداد عادة خمسة أشهر تسبق موعد انطلاق الألعاب، لكن في العراق نعاني من ارتفاع درجات الحرارة في هذه الفترة، فيما يتطلب برنامج الإعداد مراكز تدريب ملائمة ومنشآت رياضية حديثة".

ويضيف عضو اللجنة الأولمبية "تعاني ألعاب القوى من قلّة المعسكرات الخارجية والافتقار إلى الكوادر التدريبية المتطوّرة. لم نفعل شيئا منذ خمس سنوات وهذا يجعلنا نصطدم بقوّة المنافسين، لكننا نطمح إلى الحصول على نتائج مشجّعة".

> غياب كرة القدم يشكّل علامة فارقة في المشاركة العراقية التي ستشمل رفع الأثقال والقوس والسهم والجودو والتجديف

وحصد العراق في مجمل مشاركاته الآسيوية منذ نسخة طهران 1974 سبع ميداليات ذهبية و17 فضية و23 برونزية. توّج خلال مشاركته الأخيرة في جاكرتا 2018 بميدالية ذهبية وأخرى فضية في رفع الأثقال للرباعين صفاء راشد وسلوان جاسم تواليا، وفضية في رمي القرص.

وتتجه الأنظار مثل كل مرة إلى رفع الأثقال، ويقول نائب رئيس الاتحاد العراقي لرفع الأثقال صالح محمد كاظم "سيشارك رباعان في آسياد هانغجو هما قاسم عبدالحسين (96 كلغ) وسلوان جاسم (109 كلغ)، وهما يمتلكان فرصة سانحة جدا لتحقيق نتائج جيدة والظفر بميداليات".

وتتزيّن البعثة الكويتية إلى آسياد 2023 بحضور نسائي كبير، من بينهنّ الملاكمة نورا المطيري التي تُعدّ نموذجا في كسر القيود والتقاليد في حلبات يسيطر عليها الرجال وتعتبرها هي "رياضة المفاجآت". تقول المطيري (35 عاما) لوكالة فرانس برس إن الجميل في الملاكمة أنها رياضة "لا يمكن توقع نتائجها. لدي القدرة الفنية والتقنية. أتمنى فقط أن تخدمني القرعة لأتمكن من بلوغ أدوار متقدمة".

قد يكون التصريح عاديا لو صدر عن ملاكم يستعد لخوض غمار بطولة دولية، غير أن الأمر يختلف تماما على لسان المطيري التي تواصل استعداداتها بحماسة للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة المقررة في مدينة هانغجو الصينية بين 23 سبتمبر الحالي و8 أكتوبر المقبل. وتُردف الملاكمة قائلة "بدأت الاستعداد للآسياد منذ مطلع العام في البرتغال وفرنسا وهولندا. خضت بطولات عدة. وحاليا دخل منتخب الملاكمة معسكرا في مصر. الآمال كبيرة ولدي ثقة في قدرتي على تحقيق مركز متقدم ولمَ لا انتزاع ميدالية".

لم يكن مشوار المطيري، التي تترأس اللجنة النسائية في الاتحاد المحلي للملاكمة، مفروشا بالورود. فبعد الانتهاء من الدراسات الجامعية والنجاح في أحد المشاريع الخاصة، دخلت معترك الملاكمة إثر مرور عابر بعدد من الفنون القتالية. لم يثنها قطع في الرباط الصليبي في بداية المشوار عن التمسّك بالأمل. غابت عن ممارسة الرياضة سنة كاملة، وخضعت لجراحة ثانية في ألمانيا للسبب نفسه كي تتمكن من العودة إلى حيث تنتمي. استُدعيت إلى منتخب الملاكمة في 2020، وهي لم تضيّع الوقت، وتقول ابنة لاعب منتخب الكويت سابقا وفريق النصر لكرة السلة قشيعان المطيري الذي فقدته أثناء غزو القوات العراقية "كانت نقطة التحول في دبي، وتحديدا في بطولة آسيا للنخبة 2021 عندما انتزعت الميدالية البرونزية وسط ذهول كل من حولي والمتابعين. كانت أول ميدالية دولية وهي عزيزة جدا على قلبي".

وتضيف "في 2022 رسّخت نفسي أكثر فأكثر بعدما انتزعت الميدالية الذهبية في بطولة المملكة العربية السعودية الأولى للسيدات. حققت بالتأكيد ألقابا محلية، لكن تركيزي كان على الخارج حيث خضت استحقاقات كثيرة، فاكتسبت الخبرة وانتزعت ألقابا عدة ضمن بطولات دولية، بينها الميدالية الفضية في مدينة براغا البرتغالية وأخرى في مدينة كريتاي الفرنسية. أعتز كثيرا بحصولي على المركز الثاني في بطولة باريس 2023".

توخيل يعمق أزمات تين هاغ مع مانشستر يونايتد

برلين - انضم باير ميونخ الألماني إلى قائمة جلادي مانشستر يونايتد هذا الموسم خلال مباراة الفريقين، على ملعب أليانز أرينا، في الجولة الافتتاحية لمجموعات دوري أبطال أوروبا. وحتى الدقيقة 53 تقدم البايرن بثلاثية مقابل هدف للشياطين الحمر، ليستقبل الأخير 3 أهداف للمباراة الثالثة على التوالي، حسب شبكة "بليتشر ريبورت".

وأشارت شبكة "أوبتا" للإحصائيات إلى تحقيق يونايتد هذا الرقم السلبي للمرة الأولى منذ ديسمبر 1978 تحت قيادة ديف سيسكتون. كما أضافت "المان يونايتد تلقى هدفين أو أكثر في 5 مباريات متتالية للمرة الأولى منذ عام 2001". وحقق مانشستر يونايتد أرقاما ونتائج سلبية في الفترة الأخيرة تحت قيادة المدرب الهولندي إيريك تين هاغ، لتبدأ بعض وسائل الإعلام في الحديث عن احتمال إقالته.

وحافظ الفريق البافاري على سلسلته القياسية في دور المجموعات، بعدم الخسارة في آخر 35 مباراة خاضها في البطولة، حيث فاز في 32 منها مقابل 3 تعادلات فقط، بحسب شبكة "سكواكا" للإحصائيات.

وذكرت "أوبتا" أن بايرن ميونخ أصبح أكثر فريق يتغلب على اليونايتد في تاريخ دوري الأبطال، بالتساوي مع برشلونة بـ5 انتصارات. الهدف الرابع للبايرن أوضح مدى قدرة ماتيس تيل على صيد شباك المنافسين في الأوقات القاتلة، وذلك بعدما جاءت أهدافه السبعة الأخيرة في آخر 15 دقيقة من المباريات، (3 منها في الوقت بدل الضائع).

وأفادت "أوبتا" أيضا بأن توماس مولر وصل إلى انتصاره رقم 100 في دوري الأبطال، ليصبح ثالث لاعب على الإطلاق يصل إلى المئوية في البطولة، خلف الأسطورتين كريستيانو رونالدو الذي حقق 115 انتصارا وإيكر كاسياس (101).

> مانشستر يونايتد حقق أرقاما ونتائج سلبية تحت قيادة إيريك تين هاغ، لتبدأ وسائل الإعلام في الحديث عن احتمال إقالته

ودائما تفرز لنا كرة القدم ما يصعب تصديقه، وما لم يخطر على العقول، وكان أشبه بالخيال، فمن كان يتصور أن يحقق الألماني توماس توخيل لقبه الأول في دوري أبطال أوروبا، بعد إقالته من باريس سان جرمان بـ6 أشهر فقط؟ فربما يقول الكثيرون إن زمن المعجزات قد ولى، ولكن رغم ذلك فإن معجزات كرة القدم تتوالى وتستمر، وما يجعلها أكثر إثارة حينما تتحقق عبر سيناريوهات درامية لا يمكن أن تتصورها العقول.

وعبر الخطط البديلة لطالما تحققت بطولات وإنجازات مدهشة وغير متوقعة، حينما يفكر من حققها أو كان جزءا منها، قد يقول لنفسه متعجبا "ربما لم تكن تتحقق هذه المعجزات من خلال الخطط الأساسية!". لذلك تركت لنا "الخطة ب" دائما القصص والنوادر ليحكيها ويتحاكى بها عشاق الساحرة المستديرة.

ومن أجمل وأغرب قصص المستطيل الأخضر، التي تحققت عبر خطة بديلة، كانت رحلة توخيل نحو لقب دوري أبطال أوروبا في موسم 2020 – 2021 مع تشيلسي، والتي كان عمرها 5 أشهر فقط.

وبعد مرور أقل من شهر على إقالة توخيل جاءت إقالة أخرى ولكن في لندن هذه المرة، حينما أعلن نادي تشيلسي الإنجليزي أن المدرب فرانك لامبارد لن يستمر في منصبه، عقب سلسلة من النتائج السيئة للفريق. ورغم فوز الفريق على لوتون تاون في كأس الاتحاد الإنجليزي قال الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، مالك تشيلسي السابق، إن النادي اتخذ هذا القرار الصعب بسبب الظروف الحالية التي تحتم على الفريق تغيير المدرب.

وكانت "الخطة ب" لدى أبراموفيتش هي التعاقد مع مدرب ألماني ليجيد التعامل مع هافيرتز وفيرنر، ولذلك لم يتردد النادي في التعاقد مع أفضل مدرب ألماني متاح في السوق ولا يعمل مع أي ناد، وهو بالتأكيد توماس توخيل. وبالفعل كانت 5 أشهر فقط كافية ليحقق توخيل النجاح الذي يطمح إليه أي مدرب، وينضم بذلك إلى قائمة النخبة بين مدربي العالم، بعد قيادة تشيلسي لتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا.

وأثبت توخيل جدارته عبر رحلة لم تكن أبدا سهلة، حيث أطاح تشيلسي بأتلتيكو مدريد في دور الستة عشر، ثم عبر بورتو في ربع النهائي، ليقصي بعد ذلك ريال مدريد بقيادة زين الدين زيدان في نصف النهائي، ويقود الفريق في المباراة النهائية لانتزاع اللقب من مانشستر سيتي ومدربه بيب غواردیولا.

سباق اليابان سبيل فيرستابن لاستعادة هيمنته

سوزوكا (اليابان) - قال بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن، سائق ريد بول ومتصدر ترتيب السائقين، الخميس إنّه لم يشعر بالتأثر عقب نهاية سلسلة انتصاراته القياسية في بطولة العالم للفورمولا واحد، في حين يأمل باستعادة توازنه في سباق جائزة اليابان الكبرى هذا الأسبوع.

ولم ينجح فيرستابن في تعزيز سلسلة انتصاراته المتتالية التي تبلغ 10 خلال سباق جائزة سنغافورة الكبرى، حيث احتل المركز الخامس خلف الإسباني كارلوس ساينز سائق فيراري بطل السباق.

ورغم ذلك يبقى الهولندي الطائر، الذي فاز بـ12 من أصل 15 سباقا هذا الموسم، في وضع ممتاز للظفر بلقب السائقين للعام الثالث توالياً، مع أنّ الحسم لن يكون على حلبة سوزوكا. ولم يظهر فيرستابن في موقف المنزعج بُعيد إخفاقه النادر في سباق الأسبوع الماضي، وقال للمراسلين إنّه جاهز "للمضي قدما والمحاولة مجددا". وقال "لا توجد أي عاطفة، لقد توقفنا عن الفوز لسباق واحد، لقد فزنا بعشرة سباقات متتالية قبل ذلك".

وأضاف "بالطبع كنت أتمنى الفوز هناك أيضا، ولكننا نعلم أيضا أنه سيكون هناك دائما يوم حيث تنهي عطلة الأسبوع من دون الفوز أو أن تذهب الأمور في الاتجاه الخطأ". ويظفر فيرستابن بصدارة مريحة حيث يبتعد بفارق 151 نقطة عن أقرب مطارديه، وهو زميله في ريد بول، المكسيكي سيرجيو بيريز، قبل 7 سباقات من نهاية الموسم.

ويدخل الهولندي، وهو المرشح الأوفر حظا للفوز بالسباق الذي أحرزه الموسم الماضي والذي اتسم آنذاك بالفوضى على خلفية الطقس الماطر، ما أدى إلى تقليص عدد لفات السباق. وفيما لن يستطيع فيرستابن حسم لقب السائقين في سوزوكا، فإنّ فريقه يستطيع حسم لقب الصانعين. وكان فوز ساينز في سنغافورة أوقف سجل ريد بول المثالي هذا الموسم، غير أنّ فيرستابن رأى أنّها قد تكون الانتكاسة الوحيدة لفريقه. وقال "مازلت أعتقد أنه من الآن فصاعدا يمكننا الفوز بكل سباق، حتى في ظل قيام المنافسين بتحسينات". وتابع "ربما تتاح لهم فرصة الفوز هنا وهناك، لكني مازلت أعتقد أن سيارتنا قادرة على الفوز بكل سباق".

وأنهى ساينز سباق جائزة سنغافورة في المركز الأول متقدما على سائق ماكلارين البريطاني لاندو نوريس وسائق مرسيدس البريطاني الآخر لويس هاميلتون.

وكان زميل هاميلتون، ومواطنه جورج راسل، يكافح من أجل تحقيق الفوز إلا أنّه تعرّض لحادث في اللفة الأخيرة. والمرة الأخيرة التي لم يقف فيها فيرستابن أو بيريز على قمة المنصة كانت في سباق البرازيل في نوفمبر 2022. ووصف الكثيرون السباق الأخير بعودة المنافسة إلى عالم الفورمولا واحد بعد هيمنة واضحة لريد بول هذا الموسم، غير أنّ فيرستابن لم يعر هذا الكلام أي اهتمام. وقال "بالنسبة إلي الأمر الوحيد هو أننا تعرضنا للهزيمة، وبطريقة واضحة للغاية". وتابع "لا أفكر فيما هو جيد للفورمولا واحد، لا أعتقد أن ما يحدث للفورمولا واحد سيء بالضرورة، لأننا كنا أفضل من أي طرف آخر. إذا لم يقدّر الناس ذلك، فأنت لست مهتما بالفعل".

من جهته قال ساينز الخميس إنه فخور بإنهاء سلسلة ريد بول الخالية من الهزائم لكنه "لن يتفاجأ" إذا لم يخسروا مرة أخرى هذا الموسم. وأضاف "بدا كأنّه سيكون من المستحيل أن نهزمهم، لكن أن نذهب إلى سنغافورة ونقوم بما قمنا به، فذاك شعور رائع، لكنني لن أكون متفاجئا إن فازوا بالسباقات المتبقية".

> فيرستابن لم ينجح في تعزيز سلسلة انتصاراته المتتالية التي تبلغ 10 خلال سباق سنغافورة، حيث احتل المركز الخامس

ويتسلّح ساينز بأداء جيد في الآونة الأخيرة بعد حلوله ثالثا أيضا في سباق جائزة إيطاليا الكبرى في بداية الشهر قبل أن يفوز في سنغافورة، علما أنّه انطلق من المركز الأول في المرتين.

ويحتل فيراري المركز الثالث في ترتيب الصانعين بفارق 24 نقطة عن مرسيدس الثاني، مما سيشعل الصراع بين الطرفين في السباقات الأخيرة على الوصافة. واعترف ساينز بأنه وزميله شارل لوكلير يتعاملان مع سيارة "صعبة" وأنّهما لا يزالان يبحثان عن "الإعداد المناسب".

الصين تعتزم استعادة هيمنتها على السباحة

هانغجو (الصين) - تتطلّع الصين المضيفة إلى استعادة هيمنتها على منافسات السباحة في الألعاب الآسيوية وتصدّر ترتيب ميدالياتها لأوّل مرّة منذ آسياد 2014، معوّلة على المعنويات المرتفعة جدا بعد المشاركة الناجحة في بطولة العالم التي أقيمت في يوليو.

وفي غياب حامل ثلاث ذهبيات أولمبية سون يانغ الذي تنتهي عقوبة إيقافه بسبب قضية منشطات الصيف المقبل، حصد السباحون الصينيون خمس ذهبيات وثلاث فضيات وثماني برونزيات خلال مونديال فوكوكا في اليابان، معوّضين بذلك المشاركة المخيّبة للآمال في النسخة السابقة التي احتضنتها بودابست العام الماضي.

وفرض هايانغ تشين نفسه ملكا جديدا لسباحة الصدر، بإحرازه الذهبيات الثلاث في هذا الاختصاص ومسجّلا رقما قياسيا جديدا في سباق 200 متر.

وكان الصيني البالغ 24 عاما يتنافس في أول حدث دولي له، لكنه فاجأ المنافسين، مسجلا أرقاما قياسية آسيوية جديدة في سباقاته الثلاثة. وغاب البريطاني آدم بيتي عن بطولة العالم للتركيز على صحته الذهنية، ما يجعل تشين المرشح الأوفر حظا لتجريده من ذهبية سباق 100 متر في أولمبياد باريس صيف العام المقبل.

لكن سيكون تركيز تشين منصبا أولا على تكريس زعامته حين يواجه أفضل سباحي القارة في آسياد هانغجو الذي ستنطلق منافساته في 23 سبتمبر وتستمر حتى 8 أكتوبر، وهو "مستعد لمستقبل جديد" وفق ما أفاد في مونديال فوكوكا بعد فوزه بسباق 100 متر صدرا، مضيفا "عندما انتهيت من السباق، كان ذلك نهاية الأمر والآن يبدأ كل شيء مرة أخرى ببداية جديدة". وتابع "سأعلّق الميداليات على الحائط وأبدأ تحديا جديدا". كما ستكون يوفاي جانغ واثقة من قدرتها على حصد النجاح، بعد فوزها بلقب بطلة العالم لسباق 100 متر فراشة للسيدات في فوكوكا.

وتغلّبت جانغ على مجموعة من السباحات الكبيرات مثل البطلة الأولمبية الكندية ماغي ماكنيل والأميركية توري هاسكي. كما حصلت جانغ على فضية سباق 50 مترا فراشة. وسيكون جانلي بان بمثابة أمل كبير آخر للصين في الحصول على ميدالية في منافسات السباحة الحرّة للرجال، لكن الدول الأخرى ستهدف إلى ترك بصمتها أيضا في هانغجو.

العرب
الجمعة 2023/09/22
السنة 46 العدد 12900

فلسطينيو سبسطية يخشون عزلهم عن مواقعها الأثرية

يحاول الفلسطينيون أن يحافظوا على تاريخهم ومعالم بلادهم الأثرية وهي عناصر تثبت هويتهم وتجذرهم في تلك الأرض، لذلك هم يخشون اليوم من المحاولات الإسرائيلية التي تسعى لتنفيذ أكبر مشروع تهويدي للمنطقة الأثرية في سبسطية.

أعمدة شاهدة على الجذور الفلسطينية

سبسطية (الضفة الغربية) - يخشى سكان بلدة سبسطية في شمال الضفة الغربية المعروفة بمواقعها الأثرية، التي يعود تاريخها لأكثر من أربعة آلاف عام شكلت جزءا من حياتهم الاجتماعية وذكرياتهم، أن يفقدوها في ظل مساع إسرائيلية للسيطرة عليها بشكل كامل.

وقال محمد عازم، رئيس بلدية سبسطية الواقعة في محافظة نابلس، إن ضباطا إسرائيليين كبارا يترددون على المنطقة الأثرية في الفترة الأخيرة.

وأضاف "هذا استمرار لحلقات الاقتحام في الأيام الماضية وهي مقدمة لتنفيذ أكبر مشروع تهويدي للمنطقة الأثرية في سبسطية وسرقة آثارها".

وتصنف سلطة الآثار الإسرائيلية سبسطية مواقع أثرية إسرائيلية. وتقول إن سبسطية "كانت عاصمة مملكة إسرائيل قبل حوالي 3000 عام وكانت تعرف بالسامرة".

وتشير إلى "قصر ملوك إسرائيل" على أنه واحد من أهم المواقع الأثرية في سبسطية، وتضيف "بنى ملوك إسرائيل على قمّة الجبل قلعة قويّة، محاطة بجدار خارجي وجدار داخلي".

وجاء على الموقع الرسمي لوزارة السياحة والآثار الفلسطينية "أظهرت عمليات التنقيب التي نُفذت في الموقع منذ مطلع القرن العشرين أن أقدم الدلائل الأثرية تعود للعصر البرونزي المبكر" عام 3200 قبل الميلاد.

ويضيف الموقع "خلال الفترة الرومانية شهدت المدينة تنفيذ مشروع بنائي ضخم، والذي احتوى على سور المدينة، والبوابة الغربية، والشارع المعمد الذي أقيمت على امتداده 600 عمود، بالإضافة إلى البازيليكا (السوق)، والساحة العامة، والمسرح، ومعبد أغسطس، ومعبد كوري، والملعب الرياضي، والقناة المائية، والمقابر".

وتقع مجموعة من المواقع الأثرية وسط البلد وتشمل المسجد، وضريح النبي يحيى، وكاتدرائية يوحنا المعمدان، والمقبرة الرومانية، ومعصرة الزيتون، وقصر الكايد ومجموعة من المباني التقليدية.

وهناك معالم أثرية تقع على أطراف البلدة أهمها المدرج الروماني وكنيسة وقصر لا تزال الكثير من معالمها واضحة للعيان رغم عدم إجراء أي عمليات ترميم لها على مدى السنوات الماضية.

وأوضح محمد عازم، رئيس بلدية سبسطية، "بلدية سبسطية من أكبر المواقع التاريخية والأثرية في فلسطين وأصبحت تقع في دائرة الخطر والاستهداف الكبير، وحكومة الاحتلال بكل مكوناتها تفرض طوقا كبيرا على البلدة من خلال هذا المشروع في مقدمة لسرقة الآثار وتهويدها".

وتخلق المواقع الأثرية فرص عمل مباشرة وغير مباشرة لأهالي سبسطية في ظل حركة سياحية محلية وأجنبية وإن كانت محدودة.

وقال عازم "هناك أكثر من 50 عائلة في بلدة سبسطية تعتاش من وراء الحركة السياحية في هذه المنطقة... ستصبح هذه العائلات بلا مصدر دخل".

وقال سامر الشاعر، صاحب متجر بجوار المنطقة الأثرية، "الحركة السياحية تتأثر سلبا بقدوم الاحتلال ومحاولة تسويق هذا المكان على أنه إسرائيلي"مضيفا، "حين يأتي الجيش والمستوطنون يمنعون الدخول والخروج، وأحيانا يمنعوننا من فتح المحلات".

وتمثل الآثار في سبسطية جزءا من الحياة الاجتماعية والثقافية لسكان البلدة البالغ عددهم نحو خمسة آلاف.

وقال زيد أزهري، ناشط مدني، "أكبر مخاوفنا هي إغلاق الموقع وعزلنا عنه ومنع وصولنا إلى الآثار القديمة".

وأضاف "نحن نتحدث عن جزء مهم من الحياة الاجتماعية للفلسطيني الذي يعيش في سبسطية، كلنا كفلسطينيين تربطنا في الموقع ذكريات ومشاعر انبنت بوجودنا داخل الموقع".

وتشكو وزارة السياحة الفلسطينية من منع السلطات الإسرائيلية لها من العمل حتى في المناطق الخاضعة إداريا للسلطة الفلسطينية.

وقال عبدالسلام أسيا، مدير دائرة السياحة والآثار في محافظة نابلس، "الموقع الأثري في سبسطية يضم أغلب الشواهد الأثرية في المنطقة، والرواية الإسرائيلية تقول إن هذا المكان أو هذا الموقع يعود لهم، لكن نحن روايتنا الفلسطينية بعكس هذه الرواية".

وأوضح أسيا أن "المخطط الإسرائيلي هو مخطط لتهويد سبسطية وعزلها، وهذا سيؤدي إلى منع أو الزوار لهذه المنطقة وسيؤثر على الناحية الاجتماعية والاقتصادية والأمنية".

وتعمل جمعية "الروزنا" التي تعنى بالحفاظ على التراث على تنظيم جولات ميدانية لمجموعات من الصحافيين والعاملين في المؤسسات الحقوقية وغيرهم في المنطقة الأثرية في سبسطية.

وقالت فيولا عبدالله، المتحدثة باسم الجمعية، "هذه الجولة جاءت بعد ما شعرنا بالخطر لأن هناك ادعاءات كثيرة حول إقامة مشاريع ومتنزه وحملة دعائية لكل المستوطنين بأنهم سيأتون إلى المكان ويستوطنون فيه".

وأضافت "لذلك الوجود الفلسطيني مهم وضروري وخاصة فئة الشباب لأنهم المستقبل".

وبدت المجموعة التي حضرت لزيارة الموقع تغمرها الدهشة وهي تنتقل من معلم أثري إلى آخر.

وقالت نسرين عواد، التي كانت من بين الوفد الزائر، "هنا عمق التاريخ والحضارة ضارب في الجذور".

مهرجان البحرين الدولي للموسيقى في أكتوبر

المنامة - تواصل هيئة البحرين للثقافة والآثار استعداداتها لانطلاق مهرجان البحرين الدولي للموسيقى في نسخته الثانية والثلاثين، الذي تبدأ فعالياته في الأول من أكتوبر المقبل وتستمر حتى العشرين من الشهر نفسه، متضمنة أمسيات وحفلات من البحرين ودول الخليج والوطن العربي والعالم.

تستضيف المملكة بالتزامن مع مهرجان البحرين الدولي 32 للموسيقى، مهرجان الموسيقى والفنون الشعبيّة الخليجي، حيث تساهم مجموعة من الفرق الموسيقيّة الشعبيّة من دول الخليج، ومن الأردن والمغرب كضيوف شرف، في إثراء برنامج المهرجان بأنماط موسيقيّة مستمدة من الموروث الثقافي الثري للمنطقة.

وسيكون مسرح البحرين الوطني مساحة تستضيف أكثر من حفل ضمن المهرجان هذا العام، حيث الانطلاقة ستكون على خشبته مع حفل "ليلة في فيينا" الذي تحييه أوركسترا البحرين الفيلهارمونية يوم الأول من أكتوبر، أما ثاني استضافاته فستكون مع الأوركسترا والكورال السعودي التي تحضر إلى البحرين لأول مرة وتقدّم حفلها يوم السادس من أكتوبر، فيما سيكون الجمهور على موعد مع الحفل المرتقب "ليلة فن الصوت" الذي تحتفي عبره هيئة الثقافة بفن الصوت البحريني، وذلك في ختام المهرجان يوم العشرين من أكتوبر ويشارك فيه نخبة من الفنانين البحرينيين على رأسهم الفنان القدير أحمد الجميري.

وتستضيف الصالة الثقافية ومتحف موقع قلعة البحرين مجموعة كبيرة من الفعاليات والأمسيات الفنية الموسيقية ضمن مهرجان البحرين الدولي 32 للموسيقى ومهرجان الموسيقى والفنون الشعبية الخليجي، وهي مفتوحة للجمهور العام، وتأتي من بلدان كإيطاليا والأردن والمغرب وسلطنة عمان والكويت والصين والإمارات وألمانيا والهند، كما تساهم في المهرجان جهات صديقة عدة كسفارات إيطاليا والهند والصين وألمانيا.

مي عمر بديلة لدينا الشربيني في قيادة جيوش الغربان

القاهرة - بدأت الفنانة مي عمر مؤخرًا تصوير مشاهدها في فيلم "الغربان" مع عمرو سعد، لتكون بديلة لدينا الشربيني التي اعتذرت مؤخرًا لعدم قدرتها على الالتزام بمواعيد التصوير لظروف عائلية.

وستظهر مي في دور البطولة بشخصية أهارا قائدة جيوش الغربان، ومن المفترض أن تبدأ تصوير مشاهدها خلال الأيام القادمة، أما عمرو سعد فيجسد شخصية إمام بلزاك، والعمل من إخراج ياسين حسن.

وفيلم "الغربان" بطولة عمرو سعد، مي عمر، محمد علاء، أسماء أبواليزيد وآخرين.

وتدور أحداث العمل في عام 1942 أثناء فترة الحرب العالمية الثانية، ويتناول معركة رومل وهزيمة ألمانيا.

ومن المُقرر أنْ ينتهي المخرج ياسين حسن من تصوير مشاهد الفيلم في مصر نهاية شهر أكتوبر المُقبل، ليتبقى له عدد قليل من المشاهد سيتم تصويرها خارج مصر، ولم يتم الاستقرار على دولة معينة حتى الآن، خاصة مع استبعاد روسيا بسبب الظروف الراهنة.

ومن ناحية أخرى تواصل مي في الفترة الحالية تصوير مسلسل "نعمة الأفوكاتو"، تأليف وإخراج محمد سامي، ويشارك فيه أحمد زاهر.

وتجسد مي شخصية محامية تدعى "نعمة أبوعلب" وهي شخصية جديدة تقدمها مي في الدراما، وتمر تلك الشخصية بعدة أحداث مختلفة خلال سير الحلقات، وتدور أحداث العمل في 15 حلقة، ومن المفترض أن يُعرض في رمضان 2024.

يذكر أن آخر أعمال الفنانة مي عمر مشاركتها في رمضان 2023 بمسلسل "علاقة مشروعة"، بطولة ياسر جلال وثلة من النجوم الآخرين، ومن تأليف سماح الحريري، ومن إخراج خالد مرعي.

لعبة الألوان في الكهف الأزرق بمالطا

فاليتا - تتمتع مالطا بالعديد من الشواهد والمعالم التاريخية، بالإضافة إلى الشواطئ الرائعة والمناظر الطبيعية المتنوعة كالجبال والسهول والكهوف.

ويشاهد السياح تلألؤ الأمواج تحت أشعة الشمس الساطعة في منتصف النهار عند زيارة خليج "وادي الزريق"، حيث تبدأ من هذه المنطقة جولات القوارب السياحية لزيارة الكهف الأزرق على الساحل الجنوبي لجزيرة مالطا، ويقع هذا الكهف عند سفح قوس صخري يصل ارتفاعه إلى 50 مترا، وتضم هذه المنطقة 6 كهوف نحتتها أمواج البحر على مدى المئات من السنين.

وبمجرد دخول قارب الصيد الصغير إلى نظام الكهوف تبدو المياه باللون الفيروزي الساطع، وتظهر على الجدران الصخرية انعكاسات الضوء الأزرق المتلألئ، وتبدو مثل لعبة الألوان، ومن هنا جاءت تسمية هذا المكان بالكهف الأزرق.

وعلى الرغم من أن الكهف الأزرق هو الأكبر والأكثر إثارة للإعجاب، إلا أن الجولة السياحية تضم زيارة العديد من الكهوف الأخرى ضمن جولة القارب، التي تمتد لحوالي 30 دقيقة بمحاذاة الساحل المنحدر.

وإلى جانب جولة القوارب السياحية فإن السياح يمكنهم الاستمتاع بزيارة الكهف الأزرق أيضا سيرا على الأقدام عن طريق منصة المراقبة الواقعة شرق "وادي الزريق"، حيث تتوفر أمام السياح فرصة مشاهدة القوس الصخري بحجمه الكامل، بالإضافة إلى البقع الفيروزية المنتشرة في مياه البحر بلونها الأزرق السماوي، ومن بعيد يبدو الأفق لا نهاية له.

صباح العرب

علي قاسم

عن موضوع الفول واللحمة

الأثرياء يبحثون عن بدائل نباتية عن اللحوم والحليب لإنقاذ كوكب الأرض. وبالطبع نسوا أو تناسوا أن علاقة الفقراء مع اللحم كانت ومازالت قائمة على المناسبات.

في سوريا، كان تناول اللحم شبه محرم بالنسبة إلى قطاع كبير من السوريين حتى عندما كان الكيلوغرام الواحد من لحم الخروف بـ2.5 ليرة سورية. ما بالك وسعر كيلو اللحم اليوم يفوق 100 ألف ليرة.

بديل اللحم كان طبق الفول والحمص، الذي أبدع في إعداده أهل المشرق والمصريون. البقول مدتهم ببديل "صحي" عن اللحم للتزود بالبروتينات التي يحتاجون إليها حتى لا يصابوا بأمراض فقر الدم. إلا أن اللحم، الأحمر خصوصا، بقي حلما يداعب خيالهم. وفي هذا كتب أحمد فؤاد نجم أغنية رائعة رددها المصريون والعرب على مدار أكثر من 60 عاما، عنوانها جميل وموح "عن موضوع الفول واللحمة".

تقول الأغنية الساخرة والمليئة بالمرارة:

عن موضوع الفول واللحمة صرح
مصدر قال مسؤول
إن الطب اتقدم جدا والدكتور محسن
بيقول
إن الشعب المصري خصوصا من
مصلحته يقرش فول
يديك طاقة وقوة عجيبة تسمن جدا
تبقى مهول
ثم أضاف الدكتور محسن إن اللحمة
دي سم أكيد
بتزود أوجاع المعدة وتعود على طولة الإيد

حسب الشيخ إمام ونجم، اللحم ليس فقط يزيد من أوجاع المعدة، ولكن أيضا يعلم السرقة و"طولة الإيد". وفي هذا إشارة جميلة إلى أن الأثرياء، الحرامية منهم بالتحديد، بمقدورهم شراء اللحم والاستمتاع بأكله.

ويختمها الثنائي إمام ونجم بالتأكيد على أن الناس الذين يأكلون اللحم سيكون مصيرهم أن "يخشوا جهنم تأبيد".

واضح أن الحيلة لم تنطل على إمام وعلى نجم، ليخاطبا الدكتور محسن قائلين:

يا دكتور محسن يا مزقلط يا مصدر
يا غير مسؤول
حيث إن انتو عقول العالم والعالم
محتاج لعقول
ما رأي جنابك وجنابهم فيه واحد
مجنون بيقول
إحنا سيبونا نموت باللحمة وانتو
تعيشوا وتاكلوا الفول

كلام الشيخ إمام لم يجد نفعا، استمر فقراء مصر في أكل الفول والطعمية، والفراخ والأرانب لمن استطاع إليها سبيلا. واستمر الأثرياء في التهام اللحم رغم تحذيرات الدكتور محسن.

بعد أن خربوها بأكل اللحم والاستمتاع بأصناف الجبن تعود "عقول العالم" لتطالبنا بالتوقف عن أكل اللحوم والامتناع عن الحليب ومشتقاته، هذه المرة للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة الزراعية ومن تدمير المساحات الطبيعية عن طريق خفض استهلاك اللحوم (هذه المرة تشمل أيضا الدواجن) ومنتجات الألبان، لصالح اعتماد بدائل نباتية جديدة بهدف إنقاذ الأرض.

بالطبع لا يحتاج الدكتور محسن إلى إقناع ثلاثة أرباع سكان العالم الثالث، هم فقراء أو دون خط الفقر، بضرورة الإقلاع عن تناول اللحوم ومشتقات الحليب والدواجن؛ الأسعار نار وهي خارج قدرتهم الشرائية.. الأثرياء والسراق فقط يمكنهم اليوم شراء اللحم، الباقي من البشر عليهم انتظار مرة في العام للاستمتاع برائحة الشواء.

لم يفكر الأثرياء في أن تربية الماشية تشكل مورد رزق لكثير من الأشخاص حول العالم، خصوصا الفقراء، وأن الانتقال إلى اللحم النباتي سيحرم هؤلاء من مورد رزقهم، ما همهم طالما أن اللحوم النباتية ستشكل بديلا مناسبا، حتى وإن جاء بكلفة باهظة.